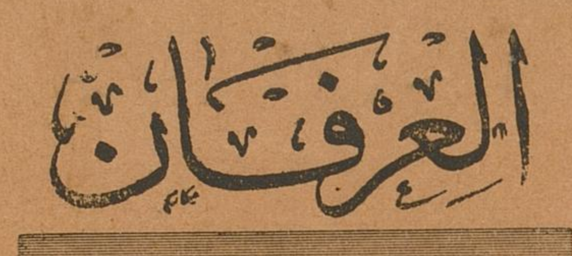


الجزء الثامن شوال ١٣٥٤

أعياد الوطن هي أيام زوال بؤسه، وحلول سعده محل نحسه، ولكن تجاري العرفان الناس في عاداتهم، فترفع تهانيها لقرائها الكرام، معتذرة عن إرسال المعايدة الخاصة، والأجوبة عليها، متمنية للجميع الرغد والصفاء

مطبعة العرفان بصيدا * سورية ١٣٥٤
Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1935

نهضة الوطنيين في المهاجر السحيقة

يسرنا وايم الحق ان نر رأي العين ونلمس لمس اليد ما يتحلى به مواطنونا الكرام في المهاجر سواء أكانوا في الاميركتين او الافريقتين فهم مثال الوطنية الحقة وهم قدوة حسنة لكل من اراد الاقتداء ونراهم قد ألفوا الجمعيات المختلفة الاغراض وانبروا لمساعدة كل مشروع نافع سواء في الوطن او المهجر وأنشأوا المدارس لتعليم ابناء المهاجرين لغتهم التي يوشك ان ينسوها وفي كل يوم نقرأ في صحفهم لا سيما في الجريدة السورية اللبنانية التي تصدر في بونس ايرس والتي تعد من ارقى جرائد المهجر خبرا جديدا عن نهضتهم المحمودة فقد حبذوا واعجبوا بما قام به غبطة بطريرك الموارنة من النهضة الوطنية فعقدوا الاجتماعات تلو الاجتماعات لمؤازرته ماديا وأدبيا

وما صدر الجزء الأول من كتاب أعيان الشيعة للعلامة السيد محسن الأمين حتى قام المهاجرون العامليون في الأرجنتين يجمعون الإعانات لتنشيط السيد ومعاونته على إكمال كتابه ومما اعجبنا به تضامنهم المفيد فقد كان من المتبرعين السيد موسى يوسف عزيزه صاحب الجريدة السورية اللبنانية فقد تبرع لمشروع السيد بخمسة وعشرين ريالا ارجنتينيا كما كان وما زال اليد العاملة في جميع الاكتتابات لغبطة البطريرك وجريدته تذيع كل ليلة في الراديو على المهاجرين باللغة العربية ما يفيدهم . فحبذا هذه النهضة المباركة

ومما يؤسفنا جدا أن اكثر هؤلاء المهاجرين إذا عادوا لوطنهم نسوا او انساهم شياطين وأبالسة بلادهم كل مشروع نافع وعادوا كما ذهبوا لا يتعرفون على ما يقال له مدرسة او كتابا او مجلة او جريدة فهل هذا ما تنتظره منهم بلادهم التي تطير نفسها شعاعا لعودتهم كي يفيدوها بمواهبهم وثروتهم ولله الامر من قبل ومن بعد



الجزء ٨ من المجلد الـ٢٦

شوال سنة ١٣٥٤ كانون الثاني ١٩٣٦

الوصايا العشر الذهبية

وهي التي أوصت بها زوجة عوف بن محلم الشيباني ابنتها لما تزوجت الحارث بن عمرو ملك كندة وقد ولدت له ملوك اليمن السبعة

١ الصحبة بالقناعة ٢ المعاشرة بحسن السمع والطاعة

٣ التعهد لموقع عينه ، والتفقد لموضع أنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك إلا أطيب ريح

٤ الكحل أحسن الحسن ، والماء أطيب الطيب المفقود

٥ التعهد لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ، فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة

٦ الاحتفاظ ببيته وماله ، والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله ، فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير ، والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير

٧ لا تفشي له سرا ، ولا تعصي له أمرا ، فإنك إن أفشيت سره ، لم تأمني غدره ، وإن عصيت أمره ، أوغرت صدره

٨ ثم اتقي مع ذلك الفرح إن كان ترحا ، والاكتئاب عنده إن كان فرحا ، فإن الخصلة الأولى من التقصير ، والثانية من التكدير

٩ كوني أشد ما تكونين له إعظاما ، يكن أشد ما يكون لك إكراما ، وأشد ما تكونين له موافقة ، يكن أطول ما تكونين له مرافقه

١٠ إعلمي أنك لا تصلين إلى ما تحبين ، حتى تؤثري رضاه على رضاك ، وهواه على هواك ، فيما أحببت و كرهت والله يخير لك

المرأة في علم الرجال
٦

حرف الكاف

١١١ كلثم الكرخية

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب الهادي عليه السلام بالعنوان المذكور مضيفا إلى ذلك قوله : روى عنها عبد الرحمن الشعيري وهو ابو عبد الرحمن بن داود البغدادي . وظاهره كونها إمامية إلا أني لم أقف على ما يدرجها في الحسان

١١٢ كلثوم بنت سليم

عنونها النجاشي رحمه الله كذلك وقال روت عن الرضى عليه السلام كتابا وظاهره كونها إمامية ولم أقف على مدح لها يدرجها في الحسان

حرف اللام

١١٣ ليلى بنت الحطيم

الانصارية الظفرية أخت قيس أقبلت إلى النبي (ص) فقالت يا ابن مباري الريح أنا ليلى بنت الحطيم جئتك اعرض نفسي عليك فتزوجني قال قد فعلت فرجعت إلى قومها فقالت: تزوجني رسول الله (ص) فقالوا بئس ما صنعت أنت امرأة غيرية (?) والنبي صاحب نساء استقيليه فرجعت إلى النبي (ص) فقالت أقلني قال قد فعلت

١١٤ ليلى والدة علي بن الحسين (ع)

المقتول بالطف وهي بنت مرة بن مسعود الثقفية

حرف الميم

١١٥ مارية القبطية

عدها ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم من الصحابيات هي مولاة رسول الله (ص) وسريته وأم ولده ابراهيم اهداها له المقوقس صاحب الاسكندرية وأهدى معها اختها سيرين وخصي يقال له مابور وبغلة شهباء وحلة من حرير وقال محمد بن اسحاق : اهدى المقوقس إلى رسول الله (ص) جواري اربعا منهن مارية ام ابراهيم وسيرين التي وهبها النبي (ص) لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن وأما مابور فهو الخصي الذي اهداه المقوقس مع مارية وهو الذي اتهم بمارية وذلك انه روى

علم الهدى رحمه الله في كتابه الدرر والغرر (١) عن محمد بن الحنفيـة رضي الله عنه عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام قال : قد كثر على مارية القبطية ام ابراهيم في ابن عم لها قبطي كان يزورها ويختلف اليها فقال لي النبي (ص) خذ هذا السيف وانطلق به فإن وجدته عندها فاقتله قلت يا رسول الله اكون في امرك إذا امرتني كالسكة المحماة امضي لما امرتني ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لي النبي (ص) بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فأقبلت متوشحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما اقبلت نحوه عرف اني اريده فأتى نخلة فرقى إليها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه اي رفع رجليه فإذا به اجب امسح ما له قليل ولا كثير فغمدت السيف ورجعت إلى النبي (ص) فأخبرته فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا الرجس أهل البيت وقد ذكر هذه الرواية في تفسير علي بن ابراهيم ايضا وفيها بعض المناقشة وليس هنا محلها • ثم انها وصلت إلى المدينة سنة ثمان من الهجرة وتوفيت سنة ست عشرة في خلافة عمر

ثم إن ابن عبد البر وابن مندة وابا نعيم ذكروا ماريتين آخرتين إحداها جارية رسول الله (ص) تكنى ام الرباب والاخرى خادم النبي (ص) جدة المثنى بن صالح بن مهران مولى عمر بن حريث ولم استثبت حالها

١١٦ مارية بنت منقذ او سعيد العبدية

يستفاد كونها إمامية تقية مما روي عن ابي جعفر (ع) من انها كانت تتشيع وكانت دارها مألفا للشيعة يتحدثون فيها • وقد كان ابن زياد بلغه اقبال الحسين عليه ومكاتبة اهل العراق له فأمر عامله أن يضع المناظر ويأخذ الطريق (الحديث)

١١٧ مغيرة مولاة ابي عبد الله (ع)

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام وظاهره كونها إمامية إلا أني لم اقف على ما يدمجها في الحسان

١١٨ مليكة الليثية

تزوج بها النبي (ص) فلما دخل عليها قال لها هبي لي نفسك قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فأهوى بيده يضعها عليها فقالت أعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ فسرحها ومتعها

١١٩ ميمونة (٢)

٢٠ ق • ه ٦١ ه (٦٠٣—٦٨١ م)

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله وابن عبد البر وابو نعيم وابن مندة من الصحابيات وهي

---

(١) الذي طبع بمصر باسم امالي المرتضى (٢) هي آخر من تزوجها رسول الله (ص) وآخر من مات من زوجاته بعده وكانت صالحة فاضلة روت عنه ٧٦ حديثا (الاعلام)

مذكورة في اثناء حديث عبد الله بن علي الحلبي في باب غسل الحيض والنفاس من الفقيه

وهي ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية زوجة النبي(ص) روى عنها ابن أختها عبد الله بن العباس وغيره وكان اسمها برة فسماها رسول الله(ص) بعدما تزوجها ميمونة قيل تزوجها في ذي القعدة وبنى بها في ذي الحجة سنة سبع وكانت قبل أن يتزوجها رسول الله(ص) تحت أبي رهم ابن عبدالعزى قاله الزهري ؛ وقال قتادة كانت تحت فروة بن عبد العزى . ويقال كانت تحت حويطب ابن عبدالعزى وقال السيد صدرالدين في حواشيه على منتهى المقال ما لفظه : وجدت في كتاب جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام أن النبي (ص) قال لا ينجو من النار وشدة نفيضها وزفيرها وحميمها من عادى عليا وترك ولايته وأحب من عاداه فقالت ميمونة زوجة النبي(ص) ما أعرف من اصحابك من يحب عليا إلا قليلا منهم قال فقال رسول الله(ص) القليل من المؤمنين كثير ومن تعرفين منهم ؟ قالت اعرف أباذر والمقداد وسلمان . وقد تعلم اني أحب عليا بحبك إياه ونصحه لك فقال صدقت إنك امتحن الله قلبك للايمان وأقول هذا منه توثيق لها لأن من امتحن الله قلبه للايمان لا يكون إلا ثقة عدلا كما لا يخفى وتوفيت سنة احدى وخمسين وقيل ثلاث وستين عام الحرة وصلى عليها ابن أختها ابن عباس وهذه غير ميمونة مولاة رسول الله وغير ميمونة بنت سعد خادمته

١٢٠ نضرة الازدية

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب امير المؤمنين(ع) وقال روت أن عليا عليه السلام قال ما رمدت عيني منذ تفل رسول الله(ص) في عيني

* * *

إلى هنا فلنختم الكلام في فصل النساء وإنما تعرضنا لمن تعرض له اصحابنا أو بعضهم في كتبهم وأهملنا الباقيات ومن شاء تمام الصحابيات من النساء فليراجع أسد الغابة فإنه أحسن ما صنف في هذا الباب . وقد آل الأمر في إخراج فصل النساء إلى البياض ضحى يوم الخميس من شهر صفر الخير من شهور سنة الف وثلاثمائة وخمسين حامدا لله مصليا على النبي وآله الأطهار

* * *

أقول وإنما اخترنا نقل هذا الباب عن هذا الكتاب لأن كثيرا من النساء اللاتي ذكرن به لم تتعرض لهن بقية كتب الرجال ؛ وربما أفردنا بعد ذلك بابا للصحابيات كما ذكرنا في المجلدات الماضية النساء الشاعرات وغير ذلك من الابحاث النسائية الكثيرة والله ولي التوفيق

جبل عامل في الاحصاء الأخير

١

كنا وعدنا القراء الكرام في نشر عدد نفوس قرى جبل عامل حسب الاحصاء الأخير الذي اجري سنة ١٩٣٢ وسنتوسع في هذا الاحصاء إذ ننشر عدد نفوس محافظة الجنوب بكاملها وهذا الاحصاء للمقيمين أما المهاجرون فنجعل لهم ملحقا خاصا وها نحن نبدأ بصيدا وقضاها ونذكر العلو التقريبي للقرى الداخلية التي تعلو عن سطح البحر من مائة متر فصاعدا والله ولي التوفيق

القرية	سني	شيعي	درزي	ماروني	روم كاثوليك	روم ارثوذكس	بروتستانت	ارمن ارثوذكس	ارمن كاثوليك	سريان ارثوذكس	سريان كاثوليك	موسوي	كلدان كاثوليك	متفرقة	المجموع
١ مدينة صيدا	٩٦١٣	٨٣٦	٢	٥٤٦	٦٢٠	٦٢	٤٢	٢٠٩	٢١	١٤	٢	٣٥٥	٧	٢٥	١٢٣٥٤
٢ ميه وميه				١	٦١٠	٩	٩٠								٧١٠
٣ بقسطه				٧٠	٦٩		١								١٤٠
٤ الهلالية		١	٣٦	٢٠	١٨٤	٤	٣								٢٤٨
٥ الحاره	٨	٣٠٠		١			١								٣١٠
٦ درب السيم		١		٤٢٩	٥٦		٦٢							١	٥٤٩
٧ الصالحية	٥	١		٢٩	٣٠١	٧	٦								٣٤٩
٨ النبطية التحتا	٤٧	٣٦٣٠		٢٣	١٦٤	٣			١٣					١	٣٨٨١
٩ مجدليون		١		٢٧	١٦١	٩	١٠								٢٠٨
١٠ عبره				٣	٢٥١	٣	١٦								٢٧٣
١١ جباع	٢	١٠١٩	٢		٣٣										١٠٤٨
١٢ حبوش		١٠٤١	٣												١٠٤٤
١٣ كفرصير		٥٥٩					١								٥٦٠
١٤ صير الغربية	٥	٣٥٧	١												٣٦٣
١٥ عقتانيت				٣٠٦	١		١								٣٠٨
١٦ البرامية	٢٨	٧	٢٤	١٥٤	٦٩		٤								٢٨٦
١٧ برتي				٩	٣٧٠	٣	١١							١	٣٩٤
١٨ مغدوشه	١	٣		٦٥	١٠٦٧	٧	٣٥							٥	١٢٨٣

القرية	سني	شيعي	درزي	ماروني	روم كاثوليك	روم ارثوذكس	المجموع
١٩ الغازية	١	١٠٧٧		٥			١٠٨٣
٢٠ حاروف		٧٩١					٧٩١
٢١ زراريه		٩٨٢					٩٨٢
٢٢ عدلون	٤	٦١٠					٦١٤
٢٣ صرفند		٨٩٦					٨٩٦
٢٤ كفررمان	١	٩٥٦					٩٥٧
٢٥ نبطية الفوقا	٢٥	٥٩٦					٦٢١
٢٦ زيتا		١١١					١١١
٢٧ كفرشلال				١٠٦			١٠٦
٢٨ نجاريه	٥٠	٣٩		٥٦	١٢		١٥٧
٢٩ عين بوسوار		١٤٤					١٤٤
٣٠ حومين التحتا	٤	٤٣٨					٤٤٢
٣١ كفربيت		٩٢					٩٢
٣٢ خرطوم		٢٦٢					٢٦٢
٣٣ زغدرايا		١٦٦		٤	٨		١٧٨
٣٤ قاقعية الصنوبر		١٦١			٣		١٦٤
٣٥ بريقع		٢٢٤					٢٢٤
٣٦ طبايا وتوابعها	١٠٨	٦					١١٤
٣٧ طنبوريت		١		١٧١	٢	٨	١٨٢
٣٨ سجد		١٣٨					١٣٨
٣٩ زوطر الشرقية		٢٦٥					٢٦٥
٤٠ العدوسيه		٩		١٦	٥٢		٧٧
٤١ الشرقية	٢	٣١٤					٣١٦
٤٢ زوطر الغربية		١٥٩					١٥٩
٤٣ كفريا				١	١٤٤		١٤٥
٤٤ زفتا		٢٨٧					٢٨٧
٤٥ اوبيه		١٦٦					١٦٦
٤٦ البيساريه		٢٠٦					٢٠٦
٤٧ الدوير	١	٩٢٧		٣	٤		٩٣٥
٤٨ ميفدون		٥٢٦					٥٢٦
٤٩ ارنون	١	٢٣٢					٢٣٣
٥٠ النميريه		٥٢٤					٥٢٤
٥١ السكسكية	٣	٥٤٩					٥٥٢
٥٢ بفروه				٢٥١			٢٥١
٥٣ زبدين		٦٠١					٦٠١
٥٤ المعمريه				٣٠١	٢		٣٠٣
٥٥ تفاحتا		٥١٢					٥١٢
٥٦ سينيه وتوابعها		١٦٤		٢	١		١٦٧
٥٧ صربا والحريبه				٣٩٩	٢		٤٠١
٥٨ ارزي	٢	٣٢٤					٣٢٦
٥٩ كوثرية السياد		٤٢٢					٤٢٢
٦٠ انصاريه		٣٢٧					٣٢٧
٦١ كفرحتى		٥٤٥	٥	٢			٥٥٢
٦٢ الخرايب		٤٦٠		٤			٤٦٤
٦٣ القصيبه		٣٦٨					٣٦٨
٦٤ كفور	١٥	١٩٦		١٩٧	٢	١	٤١١
٦٥ يحمر والحمرا		٢٧١					٢٧١
٦٦ كفرفيلا		٢٥٥					٢٥٥
٦٧ رومين وحميلا		٢٩٥		٣			٢٩٨
٦٨ عزه		١١٣		٩٤	٢٩		٢٣٦

القرية	سني	شيعي	ماروني	روم كاثوليك	روم ارثوذكس	يكون
٦٩ عين الدلب			١٩٢	١١٧		٣٠٩
٧٠ بنعفول	٦	١٨٨	٣١	٦٤	١	٢٩٠
٧١ شوكين		٢٣١				٢٣١
٧٢ بصليا			٣٢			٣٢
٧٣ تول		١٥	٢٦			٤١
٧٤ الحجه			٢٢٥	١	١	٢٢٧
٧٥ انصار	١	٩١٢	١	١٤	١	٩٢٩
٧٦ عنقون		٤٣٩				٤٣٩
٧٧ القريّه		٣	٣٣٨	٥٧		٤١٦
٧٨ جبشيت		٨٧٣				٨٧٣
٧٩ قاقعية الجسر		٤٩٠	٤٦			٥٣٦
٨٠ البابليه	٤	٥٠٨				٥١٢
٨١ عبا		٥٦٣				٥٦٣
٨٢ الغسانيه		٣٠٦				٣٠٦
٨٣ دير الزهراني		٤٥٦	١	٨		٤٦٥
٨٤ عدشيت		٣٥٨				٣٥٨
٨٥ اركي وخزيز		٢٠٤	٤١			٢٤٥
٨٦ جرجوع	٣	٣٦٤	٥٤	١٤٩		٥٧٠
٨٧ عين قانا	١	٥٤٩		١		٥٥١
٨٨ قناريت	١	٢٨٩				٢٩٠
٨٩ كفرملكى		٤٨٤	٢	١٢		٤٩٨
٩٠ حومين الفوقا		٤٨٢				٤٨٢
٩١ مروانيه		٥١٢				٥١٢
٩٢ كفرتبنيت	٤	٦٠٤				٦٠٨
٩٣ عربصاليم	٢	٦٢٥				٦٢٧

المجموع العام لقضاء صيدا

سني	شيعي	درزي	ماروني	روم كاثوليك	روم ارثوذكس	بروتستانت	ارمن ارثوذكس	ارمن كاثوليك
٩٩٤٨	٣٣٩٤٢	٣٨	٤٢٨٤	٤٦٥٨	١١٩	٢٨٣	٢٠٩	٣٤

سريان ارثوذكس	سريان كاثوليك	موسوي	كلدان كاثوليك	متفرقة	يكون
١٤	٢	٣٥٥	٧	٢٨	**٥٣٩٢١**

واكثر هذه البلدان علوا عن سطح البحر سجد التي تعلو فوق الف متر فعين بوسوار وجرجوع وجباع وهي تعلو ٧٥٠ مترا والنبطية التحتا والفوقا وكفررمان وكفرتبنيت وحاروف ودير الزهراني وشوكين وزبدين تعلو زهاء ٤٥٠ مترا مع فرق قليل بينها

(تصحيح غلطة كبيرة)

وقعت في معجم قرى جبل عامل في التعليق على قرية النميرية في الجزء السابع من العرفان ص٥٠٣ سطر ١٨ من القرن الحادي عشر والصواب من القرن الثالث عشر

الاذاعة المصرية

نشرنا في العدد الماضي طرفا يسيرا عن الراديو وفوائده الجسيمة وما يؤديه للبشرية عامة من الخدمات التي لا تقدر بقدر

ولئن اقتصرت الإذاعة المصرية في هذا الشهر المبارك على قراءة القرآن وبعض الأغاني والاسطوانات والأخبار فلم تبخل احيانا بإسماعنا بعض المحاضرات النافعة التي تتطلبها الحاجة الملحة فلقد سمعنا الدكتور طه حسين يتكلم عن كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي ويغرق في مديحه

كما سمعنا محاضرات قيمة من بعض الأدباء والدكاترة منها الصحي المفيد ولاسيا عن فوائد الصيام وما توصل العلم والطب الجديد لماله من تأثير في شفاء بعض الأمراض المستعصية . ومن احسن ما سمعناه محاضرة عن فوائد الرحلات وما لرحلة ناصر خسرو الشاعر الرحالة الفارسي من الأهمية [1] وخص الخطيب بالكلام ما كتبه هذا الرحالة الذي عاش في القرن الرابع الهجري عن مصر وما شاهده بها من ترتيب ونظام وهدوء واطمئنان وعدل شامل ورفاهية عامة على عهد الدولة الفاطمية تلك الدولة الشيعية الإسماعيلية لاسيا على عهد المعز لدين الله الفاطمي فقد وصف هذا الرحالة ما شاهده في القاهرة التي بناها الفاطميون من عمران وبداعة في الفن والتنظيم وما في الفسطاط الذي بني اول الفتح الإسلامي من جوامع وحمامات وخانات لا تحصى ومما قاله وهو اول دليل على الرخاء التي كانت تتمتع به الكنانة آنئذ (وكل آن) :

ان في القاهرة ستين الف دكان تؤجر اكثرها كل دكان بعشرة دنانير وكلها للسلطان وذكر اشياء كثيرة له ووصف قصر السلطان المسور وذكر من عظمته وما به من خدم وحشم ومحظيات ما يدهش العقول . كما ان المحاضرة عن الخليفة الثاني عمربن الخطاب رضي الله عنه كانت طريفة

ولا تنسى المرأة التي تساهم في كل عمل نافع فلئن حرم المستمعون من خطب الآنسة سهير القلماوي الممتعة فقد سمعوا خطاب ابنة الشاطئ التي اعلنت الاذاعة انها تتكلم عن حرب البسوس فتكلمت عن الفراغ وجالت جولات مفيدة جدا لربات البيوت حاثة المرأة الشرقية على الاقتداء باختها الغربية في عدم تضيعها الوقت سدى والوقت من ذهب . فحيا الله مصر والمصريين ومرحى لمنحهم دستورهم راجين لهم بلوغ جميع امانيهم

---

(١) كان ترجم بعض الأدباء نبذة من هذه الرحلة للعرفان وكان كلام هذا الرحالة عن ابي العلاء المعري موضع غرابة واعجاب

صفحات من تاريخ جبل عامل الحديث

ابراهيم باشا في سوريا — جبل عامل في عهد المصريين

الامير بشير الشهابي الثاني في جبل عامل

١

لما عقدنا العزم على وضع تاريخ جبل عامل الحديث واخذنا ننقب في بطون الكتب التاريخية والمخطوطات القديمة كنا نعثر على حوادث واخبار متشابكة مع تاريخ لبنان وكان يمر معنا ذكر الامراء من آل معن وآل شهاب وما تركته أعمالهم في بلاد بني عاملة من أثر غير مستحب وقد جمعنا المستندات التاريخية التي لها مساس بموضوعنا وعلقنا عليها بما سيأتي بيانه ولم يكن لنا غاية إلا بسط الحقائق وإيضاح الغوامض والتاريخ عبرة ودرس وتحليل

✵ سوريا قبل الحملة المصرية ✵

مر على سوريا زمن كانت فيه من أرقى ممالك الشرق مدنية وعمراناً قامت فيها الدول وتشيدت المدن وزهت الحضارة وكانت قبل الحملة المصرية ذات غنى وافر لخصب الأرض ونشاط السكان ورواج التجارة بوقوعها حلقة الاتصال بين الشرق والغرب تمر بها قوافل الهند والفرس وجزيرة العرب إلى اوروبا وتعود منها إلى آسيا حافلة بأنواع البضائع والانتاج

غير انها بسوء سياسة الأتراك أصبحت مسرحاً للفتن وميداناً للحروب سادت فيها الفوضى وحلت بها النوازل فأمست في وسط القرن الثامن عشر في حالة الخراب ولم يبق من آثارها السابقة إلا الأنقاض والخرائب

وكانت قبل وقوعها تحت حكم محمد علي باشا مقسمة إلى ثلاث ايالات وهي ايالة صيدا ومركزها عكا وايالة دمشق وايالة حلب يحكمها ولاة من الاتراك من حثالة القوم وشذاذ الآفاق يحتكرون الولاية لقاء مبلغ معين من المال يدفعونه في العاصمة ويأتون الولاية لابتزاز الأموال بكل طريق شاؤوه وكانت سياستهم بذر الخلاف والشقاق بين الزعماء والطوائف

ولما استتب الأمر في مصر لمحمد علي باشا بعد جلاء الفرنسيين وإيقاعه بالمماليك وفتحه السودان وقمعه فتنة الوهابيين حوّل نظره إلى سوريا بغية التوسع وطمعاً بخيراتها الوفيرة فأخذ يعد العدة وينظم العساكر ويقول المؤرخ الجبرتي ان التجهيزات العسكرية واعداد الجيوش وانشاء السفن التي كان يقوم بها العزيز تدل على انه لم يكن ينوي الاستيلاء على سوريا فقط بل على ممالك آل عثمان قاطبة وكانت الدولة العثمانية اوائئذ دخلت في دور الانحطاط والتلاشي ونخرها سوس الفساد وانتشرت

فيها الفوضى بدسائس الوزراء وضعف ارادة سلاطين آل عثمان فاشتعلت فيها الفتن واخذت تنتقص من اطرافها

عبد الله باشا والي صيدا وعكا

تولى عبد الله باشا بن علي آغا الخزندار وهو من مماليك الجزار ايالة عكا بعد وفاة سليمان باشا في سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٩م) وسنه في درجة الخامسة والعشرين بتدبير المعلم حاييم فارحي ومساعدة نسيبه المعلم حزقيال صراف الباب العالي في الآستانه الذي استصدر الإرادة السنية بتوجيه ايالة صيدا مع رتبة الوزارة السامية ٠٠٠ ولم يتصرف عبد الله باشا (وكان مملوءاً بالغرور والصلف) بالحكمة والرزانة المطلوبة من امثاله من كبار الحكام فكان مجلسه خليطاً من اوباش الناس وذوي الترهات فنصح له المعلم فارحي بالإقلاع عن سيره الشائن وانذره بسوء العواقب فلم يعبأ به ولم يقلع عن غوايته وثقل عليه تدخله في شؤونه الخاصة فغدر به واماته شر ميتة وذلك بأن ارسل اليه زوج اخته ابراهيم بك الجركسي فخنقه أمام بيته وطرحه في البحر

وساء ذلك المعلم حزقيال بالآستانة فسعى بعبد الله باشا واوغر صدور رجال الدولة عليه حتى تمكن من استصدار امر الباب العالي بعزله من ولاية عكا وضمها إلى درويش باشا والي الشام ولم يخضع عبد الله باشا لأوامر الباب العالي فنبذ الطاعة معتصما بأبراج عكا فجردت الدولة عليه الجيوش بقيادة درويش باشا الآنف الذكر ومصطفى باشا والي حلب وبرهام باشا والي آدنه فأحاطت بأسوار عكا وحاصرتها حصاراً شديداً ولم تقدر عليها لضخامة أسوارها ومتانة أبراجها

الامير بشير الشهابي في مصر

وكان الامير بشير الشهابي وعد عبد الله باشا بمناصرته على خصومه مع ان مصلحته كانت تقضي أن يكون على الحياد حتى يضرب هؤلاء بعضهم بعضاً فتستريح منهم البلاد والعباد وكان عليه أن يستغل الموقف ويعلن استقلاله فلم يفعل وسافر خصيصاً إلى مصر ملتمساً محمد علي باشا توسطه للعفو عن عبد الله باشا

وكان سفر الامير الشهابي إلى مصر ميمونا فأكرم العزيز وفادته وغمره بالألطاف والعطايا وأجاب طلبه فاسترضى الدولة عن عبد الله باشا بعد جهود وأموال بذلها وتعهد له عبد الله باشا بتأديتها وصدرت الإرادة السلطانية بالعفو عن عبد الله باشا أولاً وابقائه على ولايته صيدا ثانياً واختلى الخديوي بالأمير الشهابي أكثر من مرة وتداولا في أمر الحملة على سوريا وانقاذها من جور الترك وضمها إلى مصر

وتعهد الامير للخديوي بتمهيد السبل وبذل الجهود وامداد الحملة بالخيل والرجال ووعده الخديوي باعطائه ولاية لبنان امارة دائمة له ولأعقابه من بعده وعاد الامير إلى سوريا بعد فوزه

بقضية عبد الله باشا فزاره في عكا فاحتفى به وخرجت العساكر لملاقاته واطلقت له المدافع ودخل المدينة بمهرجان عظيم غير ان ذلك لم يدم ورجع عبد الله باشا إلى غروره وكان محمد علي باشا يرقب الأمور بعين يقظي ويبحث عن وسيلة يتذرع بها أو فرصة يتحينها للانقضاض على سوريا فأوجدها له عبد الله باشا ونكث العهد ولم يرع الجميل

وكان ان جماعة من فلاحي مصر قد أرهقتهم فداحة الضرائب وقساة الجباة وشدة محمد علي باشا فهاجروا إلى سوريا وتوطنوا في جهات غزة ويافا فطلب الخديوي من عبد الله باشا أولاً تسديد المال الذي بذله في سبيل تثبيته بالآستانة فأبى وطلب اعادة المصريين الفارين فأبى ولم يجب طلبه واستخف به ورد رسله رداً عنيفاً رغما عن توسل الامير الشهابي اليه ان لا يغضب الخديوي

وفي تشرين الأول سنة (١٨٣١) وجمادى الأولى سنة (١٢٤٧) تحركت العساكر المصرية بطريق البر بقيادة ابراهيم باشا يعاونه رئيس أركان حربه الكولونيل سيف المعروف بسليمان باشا الفرنساوي الذي تخرج على نابليون الأول في فنون الحرب ودي سربزي منشئ البحرية المصرية وكانت مؤلفة من ثمانية الايات من المشاة عددها ثمانية عشر الف مقاتل وثمانية الايات من الفرسان عددها أربعة آلاف فارس والفان من فرسان عرب الهنادي و (٤٣) مدفعاً ومعهم مطبعة حجرية ووصلت العمارة المصرية بحراً وعددها اثنتان وعشرون سفينة مجهزة بالمدافع مشحونة بالمقاتلة وحصرت عكا براً وبحراً في (٢٦) تشرين الثاني سنة (١٨٣١) إلى أن سقطت بيد الفاتح وأخذها عنوة في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٢٤٧ و(٢٧) ايار سنة ١٨٣١ ورفع عبد الله باشا راية التسليم بعد خسارة اثني عشر الف وخمسماية جندي من أربعة عشر الف جندي وخرج بن المدينة مترامياً على اقدام ابراهيم باشا فقابله بالإكرام وأرسله إلى مصر مع اسرته فأقام فيها مدة ثم طلب السفر إلى الحجاز ومات هناك

✻ انقلاب الأوضاع الحكومية في سوريا في عهد المصريين ✻

قلب ابراهيم باشا اوضاع الحكم في سوريا لما تم له الاستيلاء عليها وطرد الأتراك منها فساد العدل والأمان ونودي بالحرية والمساواة بين المسلمين والنصارى واليهود وكانوا مضطهدين في زمن الأتراك خلافاً لما كانوا عليه في عهد الدول العربية وتألفت المجالس والمحاكم لفصل الدعاوي بين الناس وتأمين حقوقهم وعهد بولاية حلب إلى ابن عمه اسماعيل بك وبولاية الشام إلى شريف باشا وولى على بيروت سليمان باشا الفرنساوي (الكولونيل سيف) وبإدارة المالية إلى حنا بك البحري وأخيه جرمانوس وكلاهما من حمص ومن طائفة الكاثوليك وابقى الامير بشير الشهابي على لبنان وفوض اليه إدارة البلاد المجاورة جبل عامل ووادي التيم وغيرهما

ورغماً عن قساوة أحكام ابراهيم باشا وارهاقه البلاد بالضرائب والسخرة وجمع السلاح والتجنيد وغيرها كان عادلاً منصفاً وإلى اليوم يضرب المثل بعدله وصرامته ويروون عنه الأقاصيص فمنها

ان امرأة قروية من بائعات اللبن شكت اليه جنديا من عسكره اغتصب لبنها وشربه وجيء بالعسكري وقد دلت عليه المرأة وسئل فأنكر فقال الباشا اسمعي أيتها الامرأة اننا سنبقر بطن هذا الجندي فإن بان اللبن في أمعائه فقد لقي جزاءه وإلا بقرنا بطنك فرضيت بذلك وأمر ببقر بطن الجندي وظهر فيها اللبن فذهب شهيد العدل(١)

ولما دخل دمشق اتخذ القابون في الضاحية مقراً عسكريا وكان الفصل صيفاً والبساتين خصوصاً المشمش تتدلى اغصانها على جانبي الطريق مثقلة بالأثمار فكان عسكره يمر بين تلك الجناين ولا يجسر أحد على اخذ حبة واحدة

ومن ادلة بعد نظره في السياسة انه لما يمم دمشق بعسا كره وسقطت حكومة الوالي التركي محمد سليم باشا ودخلها سلما يوم الخميس في ١٥ المحرم سنة ١٢٤٨ كان الامير بشير الشهابي في طليعة الموكب على رأس عشرة آلاف فارس ثم الجيش المصري وعدده (١٦) الف جندي وفي اليوم التالي وكان يوم الجمعة صلى في الجامع الأموي وسأله الإمام لمن يخطب أباسم السلطان ام باسم محمد علي باشا فقال انا عبد السلطان اخطب باسمه وادعُ لمحمد علي باشا

﴿ حبوط خطة محمد علي باشا وزوال حكم المصريين من سوريا ﴾

كادت حملة محمد علي باشا على سوريا وتوغله في بلاد الترك واحرازه النصر بعد النصر في جميع المعارك التي خاض جنده غمارها بقيادة ولده الفاتح ابراهيم باشا تزعزع أركان السلطنة التركية وتدك عرش آل عثمان لولا تدخل الدول الاوروبية ذات الشأن وصدها قوى الفاتح العظيم

لقد اصطدم طموح محمد علي بمطامع دول الغرب ولا سيما ابناء التاميز الذين هالهم ان يروا دولة إسلامية فتية تنفض عنها غبار الذل والخمول فتضع الأساس لمملكة جديدة على الطراز الغربي الجديد في الشرق القديم مهد المدنية والعمران على انقاض الدولة العثمانية التي ادركها الهرم ومال نجمها إلى الافول بعد ان دوخت الممالك وحكمت الأمم وخيم علمها الأحمر على معظم آسيا وافريقيا وقسم من اوروبا ولقد تظاهرت تلك الدول بحماية الدولة العثمانية لا حباً بسواد عيون ابناء جانكيز بل استبقاء (للرجل المريض) إذ قرب الوقت الذي يلفظ فيه انفاسه الأخيرة فيقتسمون تركته ويلتهمونها لقمة سائغة كما ظهرت نياتهم للعيان في نهاية الحرب الكبرى

وما كان اشد دهشة محمد علي باشا الذي كان يعتمد على وعود دولة فرنسا عضده الأيمن معتقداً (ان مصلحتها في الشرق لا تلتئم مع مصلحة انكلترا) عندما تركته وحيدا في وسط المعركة كطائر يرفرف على الأرض بجناحين مقصوصين وفي ١٥ تموز سنة (١٨٤٠) وقعت معاهدة لندرا من طرف انكلترا وروسيا والنمسا وبروسيا وفيها تعهدوا بسلامة حدود السلطنة العثمانية ونال الانكليز

---

(١) وقصة اللبن نسبت لغير واحد من امراء الشرق ووردت في رحلة ابن بطوطة

بغيتهم من اضعاف شأن محمد علي باشا الذي كان مواليًا لفرنسا وفي ٩ رمضان سنة (١٢٥٤) و ٢٧ ايار سنة ١٨٤١ حاصر الأسطول الانكليزي المؤلف من (٢١) قطعة مدينة عكا وطلب من الحاكم المصري التسليم فأبى فضربها بالمدافع ووقعت قنبلة في محل خزن البارود (جبخانه) فالتهبت وكان على ظهرها الف وخمسمائة عسكري فطاروا في الجو وتساقطوا قطعاً قطعاً وسقطت القلاع والمدينة في أقل من ثلاث ساعات واستلمها الجيش التركي وأخلى ابراهيم باشا سوريا بعد خسارة ثمانية عشر الف مقاتل وجهود تسع سنين

وعاد الليث إلى عرينه وقد خسر ثمرة فوزه وانتصاره يحرق الإرّم ويعض النواجذ قانعاً من الغنيمة بالإياب كأنه كان في حلم وصرف همه عن توسيع سلطته إلى اصلاح مصر التي قبلت الدولة والدول الاوروبية أن تبقى له بعد أن أخذت منه سوريا و كريت والبلاد العربية وعادت الإيالات التي اكتسحتها جيوش الفاتح إلى حظيرة الدولة تعاني البؤس والشقاء ورفع فوقها العلم العثماني علم الذل والصغار و كرت الأيام وصفا الجو بين الآستانة والقاهرة وتنوسيت الأحقاد ولم يبق لتلك الحروب الدامية من ذكر إلا في بطون التاريخ

مصير الامير بشير الشهابي

غير ان الذي خسر كل شيء ودارت الدائرة عليه هو الامير بشير الشهابي الكبير فقد استنزل من معقله إلى ديار النفي وخسر مركزه وضاعت أمانيه وانهار مجده وعزه وتقوضت دعائم إمارة آل شهاب وطويت صحيفتها كما طويت صحيفة غيرها من الحكام والاقطاعيين بعد أن حكمت لبنان وبسطت نفوذها على المقاطعات المجاورة من سنة (١٦٩٧) إلى سنة (١٨٤١م) والأرض لله يورثها من يشاء

ومن دواعي الأسف التي تبعث الدهشة ان الامير الشهابي لم يخسر مركزه وإمارته فقط بل خسر عطف الدولتين التركية والمصرية (كما يتضح من الأوامر الصادرة بحقه الآتي بيانها) وسخط الأهلين في لبنان وغيره من البلدان وبقي وحيداً لا ناصر ولا معين

قال صاحب تاريخ الأعيان صفحة (٦١٠) لما تحقق الامير انكسار العساكر المصرية في كل مكان عزم على التسليم إلى الدولة العثمانية في صيدا وفي (١٠) تشرين الأول سنة (١٨٤٠) نهض من بتدين بأولاده الثلاثة وزوجته وحفيده الامير سعد ومدبره وبعض المناصب ومعه ماله واكثر مثمناته قيل وكانت خزينته (٨٣٧٠) كيساً من النقود الذهبية القديمة (وتعديلها (٦٤) الف ليرا فرنساوية ذهبية) وعند ذلك تسابق أهل دير القمر وبعقلين على ما تركه الامير في السرايا فنهبوا بعض الأسلحة والذخائر والامتعة جبراً عن الوكلاء الذين أقامهم الامير قبل قيامه

وإلى القارئ صورة الفرمان الصادر من مقام السلطنة العثمانية بحق الامير بشير الثاني وقد نقلناه بالحرف عن كتاب الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا الذي تولى جمعه

الدكتور اسد رستم احد أساتذة التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية المجلد الخامس الأوراق السياسية لسنة (١٢٥٦) هجرية

(٥٧٠) بشير الثالث امير لبنان ٦ رجب ١٢٥٦ ه

٥٤=٧٧ س من الورق الصكوكي القديم وهو محفوظ لدى الامير موريس شهاب في بيروت منه نسخة بالفوتوغراف في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت ونسخة رسمية بخاتم الامير بشير في خزانة بكركي لبنان وهذا نصه :

هذا أمرنا العالي السلطاني النافذ حكمه بالتأييد القوي الصمداني في اقطار الأقاصي والأداني إلى الذي هو من أقارب مير بشير وجهنا حالا من طرف اشرف سلطنتنا العلية امارة جبل الدروز والقينا بها على عهدته اعني به

افتخار الأماجد والاكارم جامع المحامد والمكارم المختص بمزيد عناية الملك الدائم مير بشير القاسم دام مجده والى مفاخر الاماجد والأعيان مشايخ قبائل الدروز زيدت اطاعتهم غب وصول التوقيع الرفيع الخاقاني فليعلم ان مير بشير بمقتضي ما امر به من الطاعة والتبعة على الدوام لحضرة ولي نعمته الذي هو سلطنتنا السنية الباهرة الشوكة ومن الانقياد وابراز لوازم أمرنا وفرماننا المطاع والاعتناء برضاء حضرتنا ومبادرته إلى صيانة افراد الأهالي والقبائل الذين اودعناهم إياه وان يصرف اقتداره ودرايته إلى المحافظة والتوقي عن آثار الجور والتعدي كما هو شرط تابعيته مع هذا فقد بلغ مسامعنا السنية عدم مراعاته بهذه الدقائق المهمة وانه أصر على الحركة الموافقة لمرضاة محمد علي باشا واتباعه وعلى العمل برأيهم وتعليمهم ويجرأ على ارتكاب خلاف مأمول سلطنتنا العليـة فأنت أيها الامير بمقتضى استقامتك ودرايتك عارفاً قدر عبوديتك ومؤديا شكرها وملتزماً للوفاء بآثار الطاعة والتبعية وعلى تقدير تعودك في مركز الإمارة يلزم تجديد اثبات انقيادك لفرماننا المطاع وصرف اقتدارك إلى مقتضى التبعية وعلى مقتضى تحقق دولتنا العلية منك بإظهار ما احتوى عليـه ضميرك المركوز فيه الصدق والاخلاص مع الغيرة والدراية بجميع لوازمها فحينئذ تعلقت إرادتنا السنية الملوكية وصدرت اشرف صدور بعزل مير بشير المومى اليه وبنصبك اميراً على قبائل الدروز وبموجب ذلك أصدرنا أمرنا الجليل القدر من ديواننا العالي فعند وصول فرماننا الرفيع الشأن اليك الواجب عليك اشاعته وإعلانه لكل من يلزم إعلامه وأنت بمقتضى مأموريتك وصداقتك يلزمك ان تـدير الإمارة بحسن الإدارة مطابقاً لما هو مرام سلطنتنا العلية الشأن وبالجملة يلزمك في حضرة مأوى مراحم سلطنتنا العالية حماية الأهالي والقبائل ويجب عليك ان تحميهم عن المخالفة لما هو الواجب في الملـة والملك من الحقوق المشروعة لسلطنتنا السنية وان تحفظهم عن المغايرة لشرائط العبودية والمتابعـة لدولتنا العلية وان تمنعهم عن الركون إلى طرق محمد علي باشا والى جانب توابعه وان تبرز وتظهر

آثار ما تؤمله حضرة دولتنا الرفيعة من الدراية والصداقة كاملاً وافياً ثم ما هو مبذول من مكارم دولتنا وتوجهات سلطنتنا لك بعد هذا يلزمك أن تستقره وتستديمه ليلاً ونهاراً مع مزيد الدقة والاهتمام

وأنتم أيها المشايخ المومى اليهم عند جزمكم بأن الامير بشير قاسم قد نصبناه وعيناه من طرف سلطنتنا العلية لمقام الامارة يلزمكم الاقدام والالتزام لمراسيم الاتفاق والاتحاد معه كما يجب عليكم في طلب مرضاة دولتنا العلية الوفاء بلوازم فرماننا المطاع مع كمال الاعتناء بالصداقة وصرف قدرتكم إلى الحقوق المشروعة السلطانية وأن لا يرى منكم ما يخالف الأوضاع والافعال التي تنافي رضاءنا الملوكاني وتصادم حكومة سلطنتنا وان تسعوا لذلك بغير اعمال وان تتوقوا مايغاير تنبيهاتنا المشروحة تحريراً في اليوم السادس من رجب المرجب لسنة ست وخمسين ومايتين والف

بمقام القسطنطينه المحروسة

والظاهر ان الحكومة العثمانيـــة كانت تطلق على جبل لبنان بذلك العهد اسم جبل الدروز لاعتبارات واصول قديمة إذ لم ترد كلمة لبنان أصلا في هذا الفرمان انتهى

✻ فرمان محمد علي باشا بحق الامير بشير الشهابي الثاني ✻

وجاء في الكتاب نفسه صفحة (٢٤٣) ما يلي

٦٠٤ السياسة المصرية الجديدة سلخ رمضان سنة ١٢٥٦

محمد علي باشا واعيان لبنان ٤٣=٧٢ س من الورق الصكوكي السميك وهو محفوظ في خزانة عابدين (مصر) رقم (٢٦٠) ومنه نسخة بالفوتوغراف في كتاب الاستاذ جان ديني المشار اليه سابقاً رقم ٤٢و٤٣ الختم عبده محمد علي

صدر فرماننا هذا المطاع الواجب القبول والاتباع خطاباً الى افتخار الامراء والمقدمين وعمدة المشايخ المكرمين ومشايخ عقل وعقال ومباشري الأمور وارباب التكلم وكافة الرعايا بجبل الشوف وجبل كسروان وبلاد جبيل وتوابعهم بوجه العموم تحيطون علما انه لا خفاكم الخيانة التي حصلت من الامير بشير واولاده وخروجهم من دائرة رضانا وكفرانهم بحقوق نعمتنا المتوجبة عليهم بسبب المفاسد والمظالم التي ظهرت منهم على كافة اهالي البلاد ولعلمه انه متى تحقق لدينا ظلمه ومفاسده التي وقعت منه مغاير ارادتنا السنية يجري عليه ما يستحقه من الانتقام والتنكيل من غير فوت دقيقة واحدة فخاف من سطوتنا القاهرة القوية وفر هارباً حتى وقع فيما يستحقه فأرسل أسيراً الى مالطة فبناء على ذلك قد صدرت اوامرنا السعيدة بتوجيه عبيد بابنا نعمان بك بن الشيخ بشير وخطار بك بن علي عماد ونصيف بك بن نكد وعبد السلام بك بن فارس العماد وانعمنا على كل واحد منهم الرتبة الجليلة الميرالايية وبعثناهم بفرماننا هذا لتعلمون على رؤوس الاشهاد بأن كل ما كان جاريا من المظالم والحوادث التي احدثها الامير بشير الشقي منعناها ورفعناها عن الفقراء والرعايا لأجل راحتكم

وراحة كافة البرايا و كذلك لا يؤخذ من الآن منكم نظام فقط اذا وقع حرب بقرب بلادكم تدافعوا انتم ، باسلحتكم وان كل من يمشي بقيد الاطاعة لأوامرنا العلية يبقى في محله ويستريح ونفحات الرفاهية عليه تفوح

وانتم ايها المشار اليكم كونوا مطمأنين على دمائكم واموالكم وعيالكم واولادكم وان لا يؤخذ منكم خلاف الاموال الميرية حسب المقننات القديمة فكل من انقاد منكم واطاع لفرماننا هذا سلم وينال كل الفخر والشرف الأتم من لدنا ومن خالف وتعدى فهو لهلاكه ودماره تصدى ويندم كل الندم حيث لا ينفعه الندم ويستحق البؤس والنقم وتخرب دياره وتقلع آثاره كما هو المعلوم والمشهور من سطوتنا القاهرة وقوة عساكرنا المنصورة الظافرة فشفقة ورأفة وتحذيراً ورهبة وقد اصدرنا فرماننا هذا على ايدي عبيدنا المومى اليهم الى كل من اطاع عليه الامان وأمان سيدنا محمد رسول الله ثم اماننا الذي لا ينقضي ولا يتغير ومن عصى فالعياذ بالله يحل عليه الدمار وخراب الديار والحذر ثم الحذر من الخلاف اعلموه واعتمدوه غاية الاعتماد في سلخ ن سنة ٢٥٦ انتهى

الكلام على الاوامر الصادرة بحق الأمير بشير الآنف ذكرها

يحار القارئ اللبيب عندما يقع نظره على الاوامر والفرمانات التي سلف ذكرها وما حوته من طعن بحق الامير بشير ويأسف لهذا المصير المحزن

فهل كان أولئك الذين صدرت عنهم هذه الأوامر على حق فيما وصموا به سمعة الامير ؟!

أما الأتراك فلم تكن معاملتهم للأمير والطعن فيه بالأمر المستغرب فقد كانت سياستهم في سوريا متناقضة ابداً ودائماً تسير على خطة هوجاء لحمتها المكر وسداها الاحتيال ولقد كان الامير بشير الكبير معاكساً لسياستهم مناصراً للمصريين وله عذره فإن الأتراك قبل الحملة المصرية (وقد سبقت الإشارة) اهملوا إدارة البلاد وأذاقوها المر والعلقم وقذفوا بها إلى هاوية الدمار وكانوا يتحفونها بأولئك الولاة الطغاة وهم أشبه بعصابة لصوص لا همّ لهم إلا النهب والتخريب

ولم تكن عندهم قيمة لأمير أو زعيم و كانوا يعاملونهم معاملة السادة للعبيد ويتلاعبون بهم لعب الأكر وينظرون اليهم نظرهم لأحقر الصعاليك ولم يحيدوا عن هذه الخطة خطوة حتى آخر أيامهم فخسروا البلاد وفارقوها غير مأسوف عليهم

وأما الوثيقة المصرية أو فرمان محمد علي باشا بحق الامير فهو موضع الاستغراب إذ المفهوم ان الامير ساعد الحملة المصرية بالمال والرجال وكان عضد ابراهيم باشا الأيمن وساعده الأقوى أليس من المدهش ان تكون مكافأته ما سمعت ونصيبه ما قرأت فما هي الدواعي والأسباب لهذا الانقلاب وهذا ما سنبحث عنه ونفرد له مقالاً خاصاً فإلى الآتي

النبطية ١ رمضان ١٣٥٤ (٢٦ ت٢ ١٩٣٥) محمد جابر العاملي من آل صفا

وكل كلام يرفع النفس منزل

الشاعر القروي أو رشيد سليم الخوري سار شعره مسير المثل واستظهر أكثر الادباء في جميع الاقطار العربية الكثير من شعره الوطني الذي شرق وغرب لاسيما قصيدته العينية في الثورة السورية واخواتها التي برهن بها على عروبة صريحة ، ووطنية صحيحة

وقد اقيمت المهرجانات لمرور الف عام على وفاة نبي الشعر (المتنبي) ونظم الشعراء فأكثروا ونشرنا في العدد الماضي قصيدة لعدنان بك مردم وقرأنا قصائد كثيرة في مجلة العصبة الأندلسية لشعرائنا في المهجر وخير هذه القصائد قصيدة شفيق المعلوف والياس فرحات كما أن أحسن ما قرأنا هنا قصيدة بشارة الخوري لكن واسطة العقد هذه القصيدة الفريدة التي ننشرها الآن

نبي ولو ضجت شيوخ ورهبان ... وهل بعد اعجاز ابن كندة برهان
وكل كلام يرفع النفس منزل ... وكل مقال يفسد العقل بهتان
ولا فرق في الآيات إلا بأنها ... لذي العقل آداب وذي الجهل اديان
إذا افتخرت أم اللغات على اللغى ... وأدلت بفرقان تعرض ديوان
توزعها بين السميين خيرة ... فيجمعها عند النبيين إيمان
كلا احمديها جاء فيها بمعجز ... فللشرع قرآن وللشعر قرآن
لتسجد ملوك الشعر من كل أمة ... إذا رفعت بند الفصاحة عدنان
فما بلغوا تلك السماء ولا دنوا ... ولو طلعوا فيها شموسا لما بانوا

*

تحييك يا نسر القريض بلابل ... يعيب عليها الشدو بوم وغربان
إذا انت ارقصت النجوم ترنحت ... أزاهير من تغريدهن وافنان
فيا لك من نسر له زار ضيغم ... زمازمه في مسمع الدهر الحان
تخطى سماء العبقريين وانجلت ... له خلف اكوان الاناسي اكوان

*

لك الله تطوي شاسع البيد عاقدا ... على الزنج ماعيت به البيض (حمدان)
تراءى لك الآمال نضرا دوانيا ... ففي الصدر بركان وفي العين بستان
إذا غاض ماء الجد فالزرع مجدب ... ولو عله نيل وغذته اطيان
ومن رام أمرا خط في الغيب غيره ... تعجب من عصيانه وهو إذعان
ولولا رجاء الفوز لم ينبُ مضجع ... بحُرٍّ ولم يطمح إلى المجد فتيان
وكم رغب الإنسان فيما يضره ... وناح على فقدانه وهو وجدان
ولو هانت الدنيا على كل طالب ... لما شاقنا ربح ولا شق خسران
ولو حذر الممنوح قبل امتناعه ... على الجهد لم يستوجب العذل كسلان

ولو اعلم التدبير من وزع اللهى على الناس لم يعتب على الحظ إنسان
وفي الملأ الأعلى غناء لشاعر وفي الوهم عن مر الحقائق سلوان
رعى الله نجما أسعد الشعر نحسه فذمّكه من دولة الشعر شكران
رمى بك في الصحراء عن مصر نائيا وفي النفس عد الرمل همٌ وأشجان
تلفت إيجاسا ومهرك منصت ورمحك مشتاق وعضبك يقظان
وقدت قميص الفجر إلا غلالة كما شفّ عن معناك للعمه تبيان
وفاضت شآبيب اللجين وفجرت جداول من ماس الشعاع وغدران
وعب عباب النور في كل ساحل من الأفق حتى لاضفاف وشطآن
فولت سراعا خيفة النوء واختفت اساطيل نجم ما عليهنّ ربان
وعامت على المد الغيوم كأنها جزائر في بحر الضياء وخلجان
روائع تنسي عاثر الجد همه واطيب ذكرى للمناكير نسيان
نفذت إلى ما خلفهن بناظر لإنسانه خلف المحاجر إنسان
رأيت به ما لا يرى كل مبصر كأن جميع الناس إلاك عميان
كأنك في فلك على الفجر سابح وفيض شعاع الوحي حولك طوفان
أهبت بربات الفنون فرتلت مزاهر في احضانهن وعيدان
وفاضت مع الألحان من كل ربة معان من السحر الحلال وأوزان
همت فتلقاها يراع مثقف خبير بتصريف الأمالي فنان
تراض به شمس القوافي كأنه شكائم في اخطامهن وأرسان
ونزلتها للناس آيات حكمة جواهرها في مفرق الشعر تيجان

*

ألا أي ينبوع سقاك معينه فإني إلى تلك المناهل ظمآن
أصاب (ابن اوس) منه حسوة طائر وبلّت لسان (البحتري) به الجان
وأنت مقيم كارع من دنانه يشعشعها بالكوثر العذب رضوان
تعاطيك أكواب الخلود ملائك إذا لقن الأشعار غيرك شيطان
وتسعى اليك الجن تسأل حكمة فيزجرها زجر الغيور سليمان
يمنّ علينا الدهر فيك وإنه على نفسه لو يعلم الدهر منان
بك اشتهر العصر الذي أنت فخره وانت له التاريخ والمجد والشان
عيال على ذكراك ذكرى ملوكه واسماؤهم فيه على اسمك ضيفان
خلدت فخلدت الزمان وهكذا تموت وتحيا بالنوابغ ازمان

*

ابا الطيب استعصت على الطب علة ويخشى لها في مهجة الشعر إزمان
فأزرى بقدر العبقري شويعر وباء بألقاب الخناذيذ وزان
أكنت طرحت البوق في الحي جانبا وقد نام آساد وروع غزلان
أحقا أهاتيف الحماسة خفة وابطالها الغر الميامين صبيان
ألا أفتنا فالنقد ضاعت أصوله وشوه وجه الرأي حب وعدوان!
«بني ذر التاريخ ينصف رجاله ففي كفه الميزان إن ضاع ميزان
أجدنا فجنّ الحاسدون وليتنا أسأنا ففي بعض الإساءة إحسان
أغاروا على ألفاظنا براقم يُقرُّ لها بالطعن بيض ومران
لهوا بانتقاد الثوب عما يضمه وتنتخب الحسناء والجسم عريان
وداووا بتذمام الغبار عيونهم إذا برزت في حلبة الشعر فرسان
فإن تلق منهم ما لقينا فإنما هم الناس يا ابني لم يزالوا كما كانوا
بشاعرها فلتفتخر كل أُمة يهددها بالموت والعار طغيان
إذا طويت اعلامها فهو بيرق وإن أخمدت أنفاسها فهو بركان
يهز رفات الغابرين صراخه فتنشق ارماس وتنحل اكفان
وتبعث ابطال وتنضى صوارم وتنشر اعلام وتنصف اوطان
وقفتم على اطلال مجد مضيع فحظكم منه شقاء وحرمان
وماذا يرجي الشاعر الحر بينكم وما حوله إلا إماء وعبدان
تصرم عهد العز والبأس والندى وبدل من اخلاق يعرب طوران
فحالت سيوف الدولة البيض اعظما ويا ليتهم فيكم (كوافير) سودان
ابا الشعر هذا محفل من محافل تهز بها الدنيا بذكرك قحطان
صحا الدهر فاستسقاك كأسا جديدة قضى الف عام قبلها وهو سكران
ألا نهلة أُخرى ؟ أما من ثمالة يهش لها صادٍ وناد ٍ وندمان
خلا العرش بعد ابن الحسين على المدى (١) وعطل من كسرى البلاغة ايوان
تمر البرايا موكبا إثر موكب يقل فحول الشعر والشعر سهران
يفتش فيها عن خليفة احمد فتمضي الليالي وهو حيران يأسان

الشاعر القروي

(١) يعني المتنبي ابن الحسين

السياسة والعقيدة

من آثار المرحوم الدكتور فيليب عقل

السياسة : حفت بالريب ، وتسبلت دثار المكر المكر السيء ، وقامت على علالات الفناء .

العقيدة : زُينت باليقين ، وتزملت غلالة الفضيلة ، ونهلت من مشرع الخلود .

الأولى من صنع العاطفة يقودها الهوى بين نزعات من الخديعة والزيغ إلى مجثم المادية .

والثانية من ثمار الذهن تحدوها البطولة على وضح الهدى ، بين مواكب الإخلاص والتضحية إلى مواطن الحق .

فالعقيدة وإن خبا نورها حين رأى كسف المنى فهي خالدة في مرماها عابثة بما يعترضها من اراجيف الباطل تثيرها لواظ من الشوق والرغبة ويذكي اوارها الأمل .

فهي أس الحضارة ، وموئل الإخلاص ، ونياط الرقي ، فمن العقيدة قد انبثقت آداب الفرد ثم أخلاق المجموع ، فقد كانت للدين هاديا ، وللعلم مناراً ، وللفن مهمازاً ، ومرتعا لكبار النفوس .

لا جرم ان للعقيدة القدح المعلى في نهضة الشعوب وتحريرها من ربقة الاستسلام واوضار التقاليد الرثة . والدافع بها إلى حومة الطموح والعبقرية في كافة نواحي الحياة المعنوية والمادية .

فإذا رجعنا القهقرى ونقبنا بين ثنايا التاريخ البشري في أسفاره الغارقة في القدم ، ظهرت لنا ومضة العقيدة التي قادت فيما مضى تلك الشعوب بالرغم عما كان يحيق بها من عوامل الإرهاق ويكتنفها من غمرة الجهل إلى رحبات الحرية ومعارج الرقي .

ليست العقيدة سوى صورة ذهنية للحقيقة المنشودة في معترك هذه الحياة المعمورة بفواجع الأضاليل ، وكوارث المين والخداع .

فاتصال الأفق الذهني بسدرة الحقيقة يكسبه تألقا وتجدداً ، ويترع معين الخيال المجنح روعة وإجلالاً ، لعمر الله لو كشفنا عن نكيرة الحياة الراهنة المحاكة بترهات السياسة ، واستجلينا ما تخفي وراءها من مقومات العمران ، لاستقرينا تعليلاً منطقياً لهذه الفوضى الاجتماعية ، التي استشرت في الصميم حتى كادت تجتث دوحة الحضارة وتعود بالإنسانية إلى شريعة الغابة .

فالعقيدة قبس ذر من كوة الجنان في الافق الذهني ، فأنار لجي ديجوره فسيح الخيال في أرجاء اللانهاية ، وهام بها فغمره فيض الحقيقة فعاد ينشدها متدلها مدنفاً .

السياسة : يساورها حب الذات المتطرف ، ويدنيها الالتباس وقصاراها غنم لا يشوبه غرم ، فهي معارف تعالج الأمور بعاملي الجشع والملق ، قد انسلخت من موسوعاتها لفظتا الوفاء والوجدان ، هدفها النكث بالعهود ، والعبث بالحقوق المقدسة ، بغية نوال متعة من تكاليف الحياة ، فدعاتها

يرمون بشقها بين مقومات الشعوب الآمنة الضعيفة ليأمنوا لها شر العثار · حتى إذا استكانت لهم ووثقت من نبالة مقصدهم ينقلبون إذ ذاك عليها ويأخذون بتمزيق أوصال قوميتها وتبديد مرافقها الحيوية حتى تصبح أثراً بعد عين ·

فالسياسة ليست خُلقاً إيجابياً في الحياة · وإنما هي بدعة اجتماعية قد اشتقت من ناموس شريعة الغاية دون ما تطور · تجملت بديباجة الإنسانية فكانت إذذاك نتائج الفروع أشد وبالاً على المجتمع من الأصول · لأن في هذه الصراحة والحذر · وفي تلك الخب والاستسلام · وشتان بين المبدأين ·

فالمعارف السياسية بكنهها تمثل غريزة متنمرة لم يكتمل تطورها بعد · وإنما تطرق اليها بعض السجايا الإنسانية فجعلتها مشوقة في ظاهرها · تخفي من ورائها نكالاً ممضاً يذهب معالم الحضارة والرقي ·

تلك معارف أوجدتها الحياة في نظمها الاجتماعيـة · لتطهر قافلتها من عناصر الوهن والفناء لتحتفظ بالأشد والأفضل من صنائعها ومستحدثاتها ·

ليست اوضار الحياة سوى مجموعة بالية من التعاليم السياسية الرامية إلى العبث بحريات الشعوب تحت نكيرة الإخلاص · فإذا ما بحثنا عن السياسة فإنما نرمي إلى تلك الصناعة التي يتخذها بعض رجالات المجتمع للقضاء على مقومات الشعوب الضعيفة ·

فليست تلك الصناعة السياسية الرشيدة التي تعنى برفاهية الجنس البشري وتوطيد الحضارات وتنظيم المرافق الأدبية والمادية كعلم ثراء الشعوب ·

مأثورات

في كل قطر من اقطار العالم نرى أشخاصا ذوي ضمائر حية ينادون بوجوب إطلاق الحرية للشعوب لتحكم في مصيرها وتختار لنفسها المستقبل الذي يرضيها — طاغور

ثمن الكرامة والحرية فادح ولكن السكون للذل والاستعباد أشد فداحة

(حكيم غربي)

جبان في جيشي أشد خطراً علي من عشرة بواسل في جيوش الأعداء — نابليون

إذا عرف الإنسان في الصباح طريق الحياة المستقيمة فلا يندم ولا يأسف إذا مات في المساء

كنفوشيوس

الطمع كماء البحر كلما ازداد الإنسان منه شربا ازداد عطشا — تنسيون

الطوائف المتشعبة من الشيعة وكيف تشعبت (*)

١

تمهيد – السبائية والخوارج – دسائس الخوارج وتخاذل الشيعة – الكيسانية – الزيدية وأئمتهم – كيف ظهر الزنادقة والغلاة في عهد الصادق – الاسماعيلية – الفطحية – الواقفية – القطعية – النصيريه –

تمهيد

كان الشيعة في بدء نشأتهم طائفة واحدة يعتقدون جميعاً أن الإمامة ليست من الأمور التي تفوض إلى نظر الأمة : بل لا بد فيها من النص على الإمام الذي يكون خليفة النبي (ص) ووصيه ونائباً عاماً عنه في تنفيذ الأحكام وبيان مشكلاتها وغوامضها ، وفي حفظ بيضة الإسلام وإدارة شؤون المسلمين ، ولا يجوزون اهمال مثل هذا المنصب الخطير وعدم تعيين صاحبه ومستحقه ، لأن ذلك مما يوجب الفوضى بين الأمة التي تريد أن تعين صاحب هذا المنصب باختيارها وحسب اهوائها وأنظارها المختلفة المتباينة ؟ ! !

لذلك كله قال الشيعة بوجوب النص على الإمام وتعيين شخصه الكريم ، وقالوا بأن النبي (ص) قد نص على علي امير المؤمنين (ع) وعينه إماماً ووصياً بقوله « ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا (١) » وبقوله (ص) « إن وليكم الله وان إمامكم علي بن ابي طالب فناصحوه وصدقوه فإن جبريل أخبرني بذلك (٢) » ولديهم نصوص كثيرة غير هذه نقلوها عن كتب اخوانهم السنة ودونوها في كتبهم الخاصة بالإمامة وقد مر عليك بعض تلك النصوص في الفصل الأول من هذا الكتاب .

السبائية والخوارج وخروجها من الشيعة والإسلام

لقد استمر جميع الشيعة على القول بإمامة امير المؤمنين علي (ع) والتدين بموالاته إلى الساعة التي ظهرت فيها بدعة « السبائية » في الغلو — فكانوا اول الغلاة — ولقد افناهم علي (ع) بالنار (٣) والسبائية — وان الصقوا بالشيعة — فليسوا من الشيعة في شيء كما سنوضحه في فصل الغلاة

(*) نبذة من الفصل الاول من كتابنا « الشيعة في التاريخ » ألفناه سنة ١٣٥٣ ه ولم نتوفق لطبعه

(١) (ج ١ ص ١١٧ من تاريخ أبي الفداء) (٢) (ج ١ ص ٢٥٥ من شرح النهج لابن أبي الحديد المعتزلي

(٣) يقول المقريزي (ج ٤ ص ١٨٢ في خططه « إن عليا حرق بالنار جماعة ممن غلا فيه وانشد

لما رأيت الامر أمراً منكرا أججت ناري ودعوت قنبرا

وبعد انسلاخ هذه الفئة الغالية عن الشيعة والإسلام . انسلخ عنهما في صفين فئة أخرى سميت « الخوارج » لأنها كانت في جند علي (ع) فخرجت عن طاعته وخالفته في استمرار الجهاد ؟! فعلت ذلك حينما رأت المصاحف على رماح « القاسطين » وحينما رفرف النصر على لواء الاشتر قائد الجيش العلوي وكاد — لو أمهلوه ساعة — أن يأخذ برقاب الجيش السفياني

« ومن الفريقين (السبائية والخوارج) ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي (ص) بهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال « ج ا ص ١١ من ملل الشهرستاني)

وعلى الرغم من نصحه عليه السلام لهذه الفئة الخارجة وبيانه وجه الخدعة المقصودة من رفع المصاحف وتحذيره من كيد معاوية وابن العاص بقوله « أيها الناس إني احق من اجاب إلى كتاب الله . ولكن (القوم) ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، إني اعرف بهم منكم صحبتهم صغاراً ورجالا . فكانوا شر صغار وشر رجال ، ويحكم انها كلمة حق يراد بها باطل ، اعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق إلا أن يقطع دابر الذين ظلموا(١) على الرغم من ذلك كله قد نادت بالموادعة وقبول التحكيم وشهرت السيوف فوق رأسه الشريف فالتجأ عليه السلام إلى إرجاع الأشتر من ساحة الحرب واضطر إلى قبول التحكيم ، ومن غريب أمر هذه الفئة انها ما اظهر علي قبول التحكيم — وهي التي حملته عليه — حتى « نادت من كل جهة ومن كل ناحية لا حكم الا لله يا علي لا نرضى بأن يحكم الرجال في دين الله (٢)

واخيراً اصرت على انكار التحكيم كما أصرت أولا على قبوله ؟! وخرجت بعد مدة على علي (ع) في النهروان فقتل منها اربعة آلاف رجل إلا ثمانية رجال . وكان من جملة المقتولين ذو الثدية الذي قال عنه رسول الله (ص) بعد أن حكم بمروقهم من الدين كما يمرق السهم من الرمية « وآيتهم رجل اسود في احدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردراً (٣)

دسائس الخوارج وتخاذل الشيعة وما نالهم من البلاء

وبعد واقعة النهروان وإظهار من بقي من الخوارج طاعة علي (ع) وكتمانهم عصيانه . أخذت شوكة الشيعة بالذبول وجمعهم بالتفكك والتخاذل من جراء الدسائس الخبيثة التي كان يلقيها فيما بينهم فلول الخوارج وأفراد من عثمانية البصرة والكوفة ، فالخوارج — وهم حديثو عهد بقتلى النهروان — كانوا يثبطون الناس كرها بعلي (ع) وانتقاماً منه حتى انه لما خطب بالنخيلة « قام

---

(١) ج ا ص ١٨٦ من شرح النهج للمعتزلي (٢) ج ١ ص ١٩٣ من الشرح للمعتزلي (٣) ج ١ ص ٣٩٣ من صحيح مسلم وذكر نحو ذلك ابن أبي الحديد المعتزلي (ج ١ ص ٢٠٢ من شرح النهج وذكر فيها عن مسند احمد بن حنبل عن مسروق قال « قلت لعائشة سألتك بصاحب هذا القبر ما الذي سمعت من رسول الله (ص) فيهم (اي في الخوارج) فقالت نعم سمعته يقول انهم شر الخلق والخليقه يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة »

رجل فقال ما أحوج امير المؤمنين اليوم إلى أصحاب النهروان ثم تكلم الناس من كل ناحية ولغطوا(١)»

والعثمانية كانوا يفعلون كذلك حباً بمعاوية وحذراً من انتصار علي عليه «وكان بعض العثمانية وهم في جند علي (ع) يتجسسون الأخبار لمعاوية وكان أبو بردة الازدي يكاتب معاوية من الكوفة فلما ظهر معاوية اقطعه قطيعة في الفلوجة وكان كريماً عليه (٢)»

وقد اختلفت أساليب التثبيط فتارة يقولون « نفدت نبالنا وكلت سيوفنا(٣) وأخرى إذا أمرهم بالسير إلى أهل الشام في أيام الحر قالوا « هذه حمارة القيظ أمهلنا حتى ينسلخ عنا الحر » وإذا أمرهم بالسير في الشتاء قالوا هذه صبارة القر أمهلنا حتى ينسلخ عنا البرد (٤) وبطبيعة الحال كانت تؤثر هذه الألفاظ على بسطاء الشيعة حينما يسمعونها فتدفعهم إلى النداء مع القوم «نفدت نبالنا وكلت سيوفنا»

ولقد حاول عليه السلام مراراً أن يحفزهم إلى الجهاد ويقنعهم بضرر تأخيره على دينهم ودنياهم فما استطاع وهو إمام البلغاء وخطيب الإسلام المصقع ، ولما يأس منهم عدل إلى تأنيبهم والتألم منهم بمثل قوله «يا أشباه الرجال ولا رجال قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحنتم صدري غيظاً . وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان (٥) « لوددت أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم (٦)

ولاريب أنه عليه السلام لم يقصد بذلك جميع جنده لأنه كان يعلم ما فيه من خيار الشيعة وخلص الأصحاب ويعتقد بطاعتهم وإخلاصهم وانهم لا يخالفونه لو أمرهم وحدهم بالجهاد . وإنما المقصود من كان في جنده من الخليط والبسطاء الذين خدعوا بدسائس الخوارج ؟ ! !

ما اكتفى الخوارج بالتثبيط ولا شفي غليلهم ، بل راحوا يتآمرون سراً على اغتيال علي امير المؤمنين (ع) وبعد برهة من الزمن انتدبوا عبد الرحمن بن ملجم المرادي فاغتال علياً (ع) بطل الإسلام غير مدافع في مسجد الكوفة ليلة ١٩ من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ وقبل وفاته عليه السلام «اوصى بالإمامة إلى ولده الحسن بن رسول الله (ص) وسليله وشبيهه في خلقه وهديه . فبايعت الشيعة كلها وتوقف اناس ممن كان يرى رأي العثمانية ولم يظهروا أنفسهم بذلك وهربوا إلى معاوية (جزء ١١ ص ١١٦ من الأغاني)

---

(١) ج ١ ص ١٤٦ من الشرح للمعتزلي (٢) بتلخيص عن ج ١ ص ١٨٥ وص ٢٥٧ من شرح المعتزلي
(٣) قال الدينوري ص ٢١٣ من كتاب الأخبار الطوال « لما اراد علي الانصرف من النهروان قام في اصحابه فقال ايها الناس ان الله قد نصركم على المارقين فتوجهوا من فوركم هذا إلى القاسطين يعني اهل الشام فقام اليه رجال فيهم الأشعث بن قيس فقالوا يا امير المؤمنين نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت أسنة رماحنا» والاشعث هذا كان من اكبر الخوارج كما يقول ابو الفداء ج ١ ص ١٧٧ من تاريخه وكان ايضا من الذين لهم يد طولى في اغتيال علي امير المؤمنين كما يقول ابن ابي الحديد ج ٢ ص ٤٣ من شرح النهج (٤) ص ٢١٥ من الاخبار الطوال (٥) نفس المصدر (٦) ج ٢ ص ١٨٣ من الشرح

وبعد أن بويع الحسن (ع) خرج الى حرب معاوية ولكن الخوارج الذين كانوا متسترين في جيشه ارادوا أن يمثلوا معه الرواية التي مثلوها مع ابيه من التثبيط والاغتيال ! أما التثبيط فقد تم لهم حتى تفرق بدسائسهم جند الحسن (ع) وشد بعضهم على فسطاطه فانتهبوه ! واما الاغتيال فلم يتم يومئذ بل سلم عليه السلام « وقتل من طعنه في فخذه بمظلم ساباط بعد ان قال اشركت يا حسن كما اشرك ابوك (١)

وبعد هذه الواقعة اضطر الحسن (ع) الى موادعة معاوية على شروط قبلها معاوية ولكنه لم يف بها « بل قال كل شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا افي به (٢) وبعد الموادعة سار الحسن (ع) الى المدينة فاقام فيها ما يقرب من تسع سنين واخيراً كان موته فيها مسموماً بيد جعدة بنت الأشعث ابن قيس كبير الخوارج = كما علمت = وقد جعل لها معاوية على ذلك مائة الف درهم وزواج ابنه يزيد ؟!

ولما علم الحسن بدنو أجله نص على إمامة أخيه الحسين عليهما السلام فبايعه جميع الشيعة سراً وعلى الرغم من تكتم الشيعة في بيعتهم هذه قد نالوا صنوف العذاب وذاقوا انواع الظلم من معاوية وعماله كزياد وسمرة بن جندب الذي بقي الى زمن يزيد « وصار على شرطة عبيد الله بن زياد يحرض الناس على الخروج لقتال الحسين » (٣) ولما هلك زياد سنة ٥٣ تنفس الشيعة قليلا ولما هلك معاوية سنة ٦٠ وقام ابنه يزيد تظاهرت الشيعة ونادت باسم الحسين بن علي (ع) وكاتبه أهل الكوفة « انه ليس لنا إمام فاقدم علينا لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى » وماقدم عليهم وحلّ بقربهم حتى خذله اكثرهم وحاربوه وقتلوه سنة ٦١ هـ

« قتلوهُ بعد علم منهمُ أنه خامس اصحاب الكسا »

وقد ندم كثير من الشيعة الذين خذلوا الحسين (ع) وقاموا مع المختار سنة ٦٦ للطلب بدم الحسين وقتل قاتليه

الكيسانية وخروجهم من التشيع

علمت أن المختار خرج في الكوفة طالبا بدم الحسين (ع) وهل كان خروجه بدافع ديني أو دنيوي ؟ فذلك مما لا نستطيع الجزم به في هذه العجالة لأن الأخبار قد اختلفت كثيرا في أمر المختار فبعضها يدل على تشيعه لعلي بن الحسين (ع) وحسن عقيدته وبعض آخر يدل على دعوته لمحمد بن الحنفية (رض) المتوفى سنة ٨١ هـ وانه ابتدع عقائد فاسدة تبرأ منه محمد لأجلها ولعنه . ومع ذلك اتبعه عليها فئة من الناس سموا « الكيسانية » نسبة الى كيسان مولاه وقيل لأن المختار كان اسمه كذلك وظهر مذهب الكيسانية — على الارجح — بعد استشهاد الحسين بن علي (ع) وقولهم

(١) ص ٢١٩ من الاخبار الطوال (٢) ج٤ ص ١٦) من شرح النهج للمعتزلي (٣) (ج ١ ص ٣٦٣ من شرح النهج

بإمامة ابن الحنفية (رض) كان في ذلك الوقت ايضا لابعد علي بلا فصل كما يظهر من الشهرستاني (١) ويخالفه في ذلك ابن خلدون حيث يقول (ص ١٣٩ من مقدمته) «ومنهم من ساقها بعد علي وابنيه السبطين على اختلافهم في ذلك الى اخيهما محمد بن الحنفية ثم الى ولده (ابي هاشم) وهم الكيسانية نسبة إلى كيسان مولاه»

واختلف بعد ابي هاشم شيعته خمس فرق منها «فرقة قالت أن ابا هاشم اوصى الى عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي وأن الإمامة خرجت من بني هاشم الى عبد الله وتحولت روح ابي هاشم اليه والرجل ما كان يرجع الى علم وديانة فاطلع بعض القوم على خيانته وكذبه فاعرضوا عنه وقالوا بإمامة عبدالله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب. وهلك عبد الله بخراسان (٢) وافترقت اصحابه فمنهم من قال انه بعد حي لم يمت ومنهم من قال مات وتحولت روحه الى اسحاق بن زيد بن الحارث الانصارى وهم الحارثية الذين يبيحون المحرمات ويعيشون عيش من لا تكليف عليه (٣)

ومنها «فرقة تزعم ان ابا هاشم لما مات اوصى الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس واوصى محمد الى ابنه ابراهيم وانتقلت في ولده واحدا بعد واحد الى آخرهم وهذا مذهب الهاشمية القائمين بدولة بني العباس» (٤) فانت ترى أن الكيسانية (٥) قد خالفوا الشيعة في اصول الإمامة لأنهم اخرجوها من بني علي (ع) الى بني العباس والى ابن الكندي وابن الحارث كما خالفوهم في كثير من المقالات الخاطئة المنافية للتشيع الإسلامي النزيه كالقول بتناسخ الارواح وتحولها من شخص الى آخر وكالقول بإباحة المحرمات التي قال بها = كما تقدم = بعض الكيسانية وقد انصف ابن خلدون حيث جعل «الكيسانية القائمين بدولة بني العباس من شيعة العباسية» لا من الشيعة العلوية القائلين بإمامة زين العابدين علي بن الحسين (ع) ذاك الذي لم يعترف الكيسانية بإمامته «وهو الذي خالف (؟) اباه علما وزهادة وعبادة «وفضائله ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته سنة ٣٨ هـ وقال عنه الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه» وتوفي زين العابدين وعمره سبع وخمسون سنة منها سنتان مع جده علي ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى عشرة مع ابيه الحسين وقيل سمه الوليد بن عبد

(١) حيث يقول (ج ١ ص ١٢ من ملله) «ومن قال ان الامامة تثبت بالنص اختلفوا بعد علي عليه السلام فمنهم من قال انا نص على ابنه محمد بن الحنفية وهؤلاء هم الكيسانية» (٢) خرج عبد الله بن معاوية هذا بالكوفة في ايام يزيد بن الوليد فاجتمع اليه اهلها ثم فر الى اصبهان ولما اقام بها كتب يدعو الى نفسه لا الى الرضا من آل محمد (ص) وقصدته بنو هاشم جميعا منهم السفاح والمنصور فلم يزل مقيما فيها حتى ولي مروان الحمار فوجه اليه عامر بن صبارة فخرج عبد الله واخوته قاصدين لخراسان وقد ظهر ابو مسلم بها فاخذه وحبسه عنده ثم امضى تدبيره في قتله وقال آخرون انه دس اليه سما فمات منه ووجه برأسه الى ابن صبارة (بتلخيص عن جزء ١١ ص ٧٠ من الأغاني) (٣) ج ١ ص ٨٥ من الملل للشهرستاني وقد اطلق ابن ابي الحديد على الحارثية اسم الاسحاقية وذكر لهم مقالات فاسدة فراجع (ج ٢ ص ٣٠٩ من شرح النهج (٤) ص ١٤٠ من مقدمة ابن خلدون (٥) كان السيد الحميري كيسانيا ثم عدل عنها وتاب كما في جزء ٧ ص ٢٣ من الاغاني

الملك ودفن بالبقيع سنة ٩٥ هـ عن احد عشر ذكراً واربع اناث وارثه منهم عبادة وعلما وزهادة ابو جعفر محمد الباقر سمي بذلك من بقر الأرض اي شقها واثار مخبآتها ومكامنها ، فلذلك هو اظهر من مخبآت كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ، ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه ، صفا قلبه وذكا علمه وطهرت نفسه وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تتحملها هذه العجالة »

وروى ابن قتيبة (ج ١ ص ٢١٢) في عيون الاخبار عن زيد بن علي « أن النبي (ص) قال لجابر بن عبد الله يا جابر انك بعدي حتى يولد لي مولود اسمه كاسمي يبقر العلم بقرا فإذا لقيته فاقرأه مني السلام »

وقد بايع الشيعة إمامهم الباقر (ع) لثبوت النص عليه من ابيه ولم يختلفوا في إمامته حتى نهض أخوه زيد بن علي (ع) في الكوفة . وكانت وفاة الباقر (ع) بالمدينة المنورة سنة ١١٤ هـ أيام هشام بن عبد الملك ويقول ابن حجر (ص١٢٣ من صواعقه) انه توفي سنة ١١٧ عن ثمان وخمسين سنة مسموماً كأبيه وهو علوي من جهة أبيه وامه . ودفن ايضا في قبة الحسن بالبقيع وخلف ستة اولاد افضلهم واكملهم (جعفر الصادق) ومن ثم كان خليفة أبيه ووصيه »

النجف الأشرف — محمد حسين الزين العاملي

اغني بآلامي ...

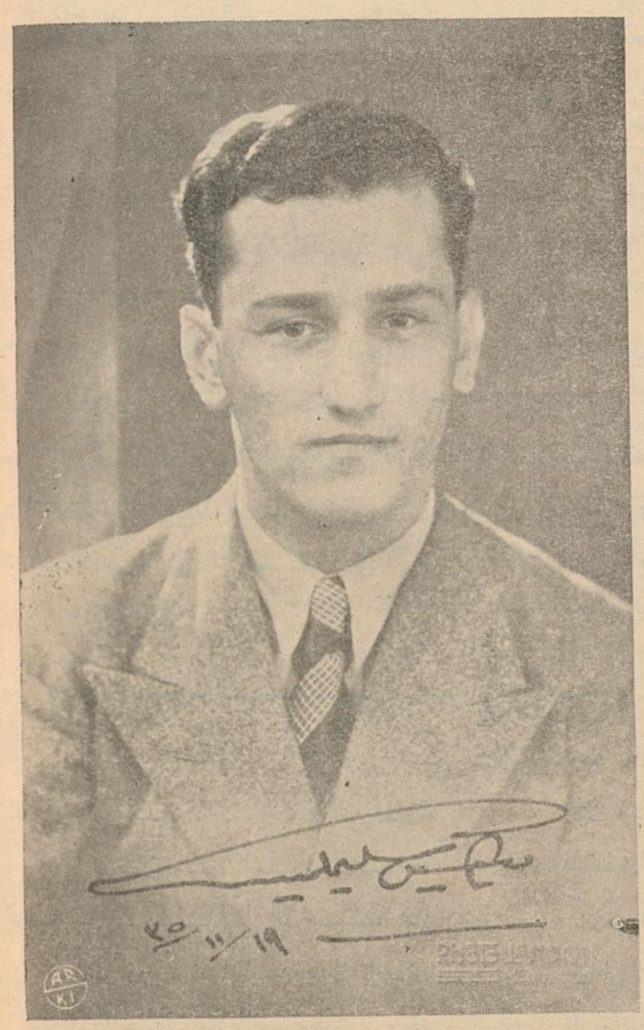
لقد بعد الاحباب لا عن ملالة — وبت ودمعي للنوى هاطل مزنا
فلا يحسب العذال بعدهم جفا — فإنهم في القلب قد تخذوا السكنى
ذكرت ليالي قد حسونا بها هنا — كؤوسا لنا لذت فلله ما أهنا
وربما تصاباني به جؤذر الهوى — فتيمني حيا الحيا ذلك المغنى
وليلة عاطاني مطيب ريقه — فارشفني سلوى الصبابة والمنا

...

حننت الى الاحباب اذكر عهدهم — أيعذل من للوصل بعد النوى حنا
أغني بآلامي فشعري زفرة — وهل من فتى مثلي على حاله غنى
فيا معشر الأحباب بالله خبروا — أأنكرت اليسرى لقاء مع اليمنى

جبع — الحر

عصر الوطنيات الجامحة



ميشيل سليم كميد صاحب المقالات الممتعة والمؤلفات المفيدة

لكل عصر ميزته ولكل جيل غايته ومثله الأعلى فقد امتاز القرن التاسع عشر بالأفكار الحرة المطلقة، والدعوة الى الديمقراطية دون ان تقوم هذه الافكار أو هذه الدعوة على اي أساس وطيد يجعلها صالحة للحياة وخليقة بها، إذ كانت عبارة عن نظريات سطحية خلابة، غير قابلة للتطبيق مخالفة لناموس الوجود — كما نرى الحال الذي وصلت اليه روسية في تطبيقها لكتاب «رأس المال» لماركس — وعلى الرغم من ذيوعها في كثير من الاوساط الأدبية والراقية فقد كان من الصعب جداً تنفيذ شيء كثير منها حتى مع قيام الجمهورية الثالثة في فرنسا . وقد استمر النزاع بينها وبين ما وجد في العالم من مبادئ منذ مئات السنين إلى يومنا هذا إن لم تكن بما جد من مبادئ جديدة أو من تعديل لها ، قد تقهقرت تقهقراً عظيما عما كانت عليه من قوة ومضاء في ذلك العهد الأول فالتألية التي كان مذيعوها يحيطونها به لم يعد يلق رواجا قويا ، إن لم يجد سخرية من الكثيرين . فهي لكثرة ما كانت بشرية كانت احط من البشرية ، ان لم تكن حيوانية فالحيوانية تسيطر احيانا على البشرية واخفاقها يعود إلى كونها بشرية مبتذلة . فإذا ما انحطت بعض مبادئها إلى الحيوانية سيطرت على الإنسان ، وكذلك إذا ارتفعت . فالبشر لا يؤسرون إلا بشيئين وبشيئين

متناقضين كل التناقض : إما بما هو اسمى من البشرية ، أي بما هو إلهي ، وإما بما هو ادنى منها ، أي بما هو حيواني بحت . اما ما كان منهم وفيهم واليهم اي من نتاجهم فهو لايلقى تأييدا كبيرا من الاكثرية المطلقة . وإننا نرى كيف امتاز القرن التاسع عشر في عجزه خاصة بالأفكار الثورية الفوضوية (وكانت روسيا مبعثها) إنما رغم انتشار كل هذه الآراء المتنافرة بين فئات كثيرة ، وبين طبقات مختلفة من الناس وما كان من بروز الأفراد المؤمنين بها المذيعين لها أوما كان لها من ضحايا اثارت العالم المتمدن في اوقات عدة فإنها لم تسد يوما ما ولم تتغلب على العناصر المعتدلة ولم يكتب لها النصر بحال من الأحوال . فقد كانت تكبت دوماً في مهدها إلى مابعد تنفس القرن الحالي بقليل إذ مهدت الطوارئ المفاجئة والأحوال غير العادية ، مالم يكن محتملا قبلا . ولاينكر انذيوع مبادئ القرن التاسع عشر هي التي كونت الشيوعية وما الشيوعية إلا وليدة «لأفكار الحرة» التي كانت مسيطرة على كثير من الألباب وتساهل اصحابها العظيم تجاه كل النظريات الاشتراكية مهما كان نوعها وخطرها ، ظنا منهم بأن فيها تستقر المبادئ التي يرمون اليها بخيالهم من اخاء ومساواة وحرية ، كأن هذه يمكن ان تتحقق يوما من الأيام حسبما يحلمون على هذه الأرض الدنيا ...

لكن مع امتياز القرن التاسع عشر بتلك الافكار الحرة الديمقراطية فقد كانت تسيطر عليه — او بالأحرى على شعوبه — نزعة السيادة التامة الرشيدة وبالرغم من عوامل الفوضى وسقوط عدد من الحكام بيد الفوضويين والنهليست كالقيصر اسكندر الثاني ، سادي كرنو ، جارسيا مورينو ، ابراهام لنكولن ، وغيرهم فإن الوطنية الرزينة المعتدلة ، لم تعدم انصارها وكانت تنعش القلوب وكان ما كان من تحرير ايطاليا من قبضة النمسا إلى اتحادها معاً إلى تأليف الامبراطورية الألمانية إلى قيام الجمهورية الفرنسية الثالثة ، رغم كل ماارتكب في اثناء ذلك من غلو وشطط وجنون وحماقة ، وكانت الصرخة التي صرخها سيليڤيو پيليكو في كتابه الخالد «سجوني» Silvio Pellico : Mie Prigioni البوق الاكبر في ميدان الحرية الشعبية لضم الصفوف وتوحيد الجهود تحت لواء الوطنية الحقة الصادقة

اما القرن العشرين فهو رد فعل لاكثر ما استنبطه القرن التاسع عشر من فلسفات ومبادئ وافكار فبينما كانت ميزة القرن الماضي في اشياء متناقضة من افكار مطلقة وديمقراطية ووطنية معتدلة كذلك يمتاز القرن الحالي بالفوضى الجنونية الساحقة ، وقد افتتح باثنين من ضحاياها كالملك امبرتو والرئيس ماكنلي ، ثم بالوطنية الثائرة الحادة او بالوطنية الجامحة التي لا تقبل لينا ولاهوادة في آرائها وغاياتها ومطامعها وهي التي نراها سائدة على دول شتى . وكما ترى ان هذه المظاهر متناقضة تناقضا كليا ومتضادة تضادا تاما . لكن عجبنا يزول عندما نعلم ان لكل شيء في العالم نقيض اوهو يحتاج الى هذا النقيض فمن مستلزمات الوجود تنافر الغايات واختلاف الأعمال وان نجد في الكون في

آن واحد حدا اقصى لأمر مادون أن تجد له نقيضا اقصى ايضا · وكما تتمايز الألوان عن بعضها بعضا كذلك تتمايز الاشياء بضدها، حتى في العاطفة والاعتقاد· ولكل غلو في شيء غلو في ضده فعندما تجد شيوعيا فوضويا فاعلم انك لاريب واجد وطنيا محافظا متعصبا وان تجد كافرا ملحدا ، تجد أمامه متدينا عنيدا ، وان تجد رجلا عادلا للغاية ، تجد آخر ظالما كل الظلم · هذا ناموس الحياة ليس له من تبديل او تغيير ، وهذا الجمع بين النقيضين المتناهيين ، ضرورة لازبة لاستمرار الحياة فكل منهما يقلل من حدة الآخر إن لم يخفف تناقضها وطأة اشنعها وافسدهما واكثرهما ضرراً للوجود· فلو اتفق الوجود واتحدت الآراء ، لانقرضت الحياة وضاعت لذتها وهكذا كل شيء مبني على المتناقضات ، مشيد على رد الفعل مهما كان ذلك الأمر حتى الدين ذاته معرض لذات المصير · فمثلا كان بعض « مفكري » القرن الماضي · يعللون انفسهم بتلاشي الدين « افيون الشعب » ويتوقعون الخلاص من « شعوذاته » وبجرة قلم من اقلامهم البهلوانية الساحرة كانوا يأملون أن يستأصلوا من نفس الانسان ؛ ما يولد معه ، وما قضته القرون طوالها في غرسه ؛ ودعمه ، وتثبيته حتى صار جزءاً من الإنسان لا يتجزأ · ولقد نجحوا في التأثير على بعض الناس ورأينا ما صارت اليه اوربا بل والعالم من فتور في الدين في اوائل القرن الحالي وما كان من موجة الطغيان بعد الحرب واستهانة الناس بالآداب والابتذال في الاخلاق لكن هذا الى أجل · فإن رد الفعل بدأ يأخذ مجراه في هذه السنوات الأخيرة ،فالناس تنقلب شيئافشيئا الى الدين ،واذا بآمال اولئك «المفكرين» اضغاث احلام !

في أبان الحرب العظمى انفجرت مراجل الفوضى الكامنة تحت الرماد في كثير من القلوب الثائرة وقد كان لا بد من الحرب لتظهرها الى الوجود والحرب التي طورت العالم فانقلب كل شيء في الوجود رأساً على عقب من العادات والاخلاق والتقاليد والشرائع وصار انسان بعد الحرب هو غير انسان قبل الحرب بالكلية حتى في عقليته وامياله ·

كانت روسيا ضحية الفوضى الاولى ولا تزال · وكادت المانيا على اثر الحرب ان تكون طعمة لها · فكانت الحوادث الدامية التي حولت شوارع برلين الى انهار دامية لولم تتداركها حكمة ووطنية بعض شيوخها فحالوا دون الكارثة العظمى ، الى أن جاء هتلر فأنقذ ما بقي ، وكذلك سبق الحال في ايطاليا ، لولا عناية المولى الذي بعث اليها بموسوليني وقمصانه السود

ومن بعد انجلاء الكارثة العالمية الكبرى زادت الفوضى التي نشأت في القرن التاسع عشر، ولكن ما كان اسرع رد فعلها ، وها انه لم تمض بعض سبع عشرة سنة على احتفاء العالم بالهدنة والسلام اذ به يهتز ويرتج تحت عواصف هائلة من القوى الوطنية الجامحة التي تحاول ان تضع حدا للفوضى التي منحتها الحرب قوة ما كانت تحلم بها لولاها ، إذ كان العالم بأسره مهدد بها عقب الهدنة ، وما

من امة سلمت من الهيجان الفوضوي حتى كان يظن في وقت ما ، ان الشيوعية ستسود العالم كله فإذا بنا نراها الآن بعيدة الاحتمال صعبة الوقوع بعد الحركات الوطنية المتطرفة فهذا الإغراق في الوطنية ، والغلو فيها حتى التطرف التام وهذا الذيوع لها في العالم ، أمر لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية كلها أبدا ولو تمعنا في الأمر ورجعنا فيه الى المبادئ العلمية التي تقرر وجوب التناقض واشتقاق الشيء من ضده أي ان ظهور حالة شاذة يستوجب للحال ظهور حالة شاذة منافية لها ، وجدنا أن العناصر المتطرفة الفوضوية كانت الأصل في كل ما نراه اليوم س تشنجات هائلة فهذه ليست نتيجة مباشرة للحرب ، بل نتيجة مباشرة للكوارث الخلقية المخربة التي سببتها الحرب وان لم يسعنا اغفال اثر الحرب في الناشئة الجديدة والاضطراب التشنجي الذي حل بالجهاز العصبي في كل انسان تقريبا فجرفه إما الى اليمين وإما الى اليسار ..

ان الحركات الشيوعية بدأت بالانتصار في سنة ١٩١٧ وظلت تنمو بعد ذلك وتتوسع ، وتتسلط وتقوى ، وتتغلغل بين كثيرين من الطبقات الوضيعة ، في كثير من انحاء العالم ، وكان ما تلاها من شعور وهياج بين عامة الطبقات في ميلها الى العلو الى ما فوقها — والانسان ميال بطبعه للنظر الى ما فوقه والطمع به — ونوال السلطة بالطغيان والاستبداد ، وتوقها الى الانتقام عما تدعيه نزل بها من حيف وهمي أو حقيقي الى اثارة الحمية في رأس بعض الوطنيين فقاموا قومة واحدة لصد هذا الخطر الجارف ، وكان ردالفعل الذي نراه فكأن العناصر الفوضوية المخربة ، هي التي اثارت الكوامن وحركت النار وكأنها كانت السبب المباشر لكل حركة وطنية ثائرة . اذ أن ارباب هذه الحركات اندفعوا فيها عندما نظروا الخراب يكاد يؤدي ببلادهم الى الدمار التام عندما نظروا الفوضى تعم الشعب وتهدده بالتلاشي عندما نظروا الاخلاق والتقاليد الوطنية تتدهور الى اسفل سافلين فتحمل معها الهلاك للجميع فاثاروا الجماهير فاندفعت في اثرهم سكرى بنشوة المبدأ الجديد ، والجماهير على الدوام في كل زمن ومكان تحتاج الى زعيم يعرف موطن ضعفها ، فينقره ، ويقودها ويدفعها اما الى الخير واما الى الشر ، حسبما شاء وهي بين ارادته تفقد ارادتها مهما بلغ مدى تعلمها ورقيها . فهي تتلاشى فيه ؛ لأنها تراه مثلها الأعلى ففي اثارة كوامن الحواس افقاد لقوة العقل وسيطرته . وهي تريد اشارة واحدة لكن اشارة قوية تثير كوامن النفوس ، لتندفع في طريق ما حتى النهاية والتيار جذاب بطبعه ، يجذب كل من يصادفه ، وقد يثيرها زعيم لا أهلية له ولا جدارة وربما يكون ضعيف الشخصية ، ومع ذلك ينجح ويفوز ، فإن قوة الشخصية مع ضرورتها ، ليست جوهرية في الحالات العصبية التشنجية المماثلة لهذه ، والتي تعتمد على الحواس والشعور اكثر من العقل ، فإن الذي يعوز هذه الدعوات هي جرأة بل غلو في الجرأة الى أقصى حد ، وها نحن نراها مسيطرة في كثير من البلدان (سواء كانت مصحوبة بحركة فاشستية أم لا) كالمانيا ، ايطاليا ،

وتركيا ، أو انها قوة لا يستهان بها كما في فرنسا ، انجلترا ، اميركا ، اسبانيا ، هولندا ، وايرلندا ٠ ولا غرو ان دعونا هذا الزمن ، بعصر الوطنيات الجامحة ، فلأن كل ما فيه جامح ، والوطنية خاصة ، وكأنه على اتون نار أو على برميل بارود ، وتوتر الاعصاب يسود كافة معاملات الناس في هذه الايام حتى يكاد الجميع ينفجرون لأقل ضغط ٠

قد بدأت هذه الحركة الوطنية الجامحة في ايطاليا على أثر ما صار فيها من حروب اهلية ، كاد يخشى منها على ايطاليا أن تصبح سوڤيات جديدة في جنوب اوروبا ، تكون خطرا عليها وعلى المدنية العالمية إذ أنه يحصر العالم الاوروبي بين نارين ، من الشمال الشرقي والجنوب يكون المجال اوسع واضمن لتغلغل الدعوة المخربة الهدامة ٠ ولكن شاء ربك أن يقوم موسوليني وهو الاشتراكي سابقا ، بحركة فريدة في التاريخ ، فتسقط تلك الجماعات وتقوم أمة ايطالية واحدة جديدة ٠ والغريب ان هذه الحركة وقد نشأت في ايطاليا كرد فعل حاسم للعوامل الهدامة ، وتناحر الأهلين الايطاليين ذاتهم ، تعدت حدود البلاد الى دول لم يجر فيها ما جرى في ايطاليا من فوضى ٠ وامتد أثر الغلو في الوطنية الحادة الى بلاد بدأت فيها الوطنية على وجه آخر ، ولم تنشأ بحركات فاشيستية ومع ذلك تأثرت بالعاطفة الجامحة وانجذبت نحو مبدأها ونزعت اليها بشدة وهذا يدل ان عصر السرعة عصر السيارات والطيارات ، قد أضاق النفوس وجعلها لا تقنع بالهدوء وتكون رد فعل جارف لفلسفة القرن التاسع عشر ٠ اذ كل هذه الحركات الوطنية ترمي الى خلق امم جديدة قوية ، تناحر الأمم الأخرى ، وتدافع عن كيان قوسها ، ويكون مثلها الأعلى : القوة !

هذا المثل الأعلى ، خطأ جسيم ان كانت الغاية منه اذلال الغير ، والطغيان على باقي الأمم ٠ فضلا عن أن للوطنية الجامحة عدة مساوئ أخرى نضرب عن ذكرها صفحا

هذه التشنجات الوطنية تكتسح العالم وتسيطر عليه فحيثما وجدت شيوعية (باستثناء روسية طبعاً) أو اشتركية وجدت تجاهها وطنية جامحة مقاومة ، غايتها انتشال الوطن واحياؤه ٠ فهل تكون يا ترى هذه التشنجات المتواترة من فوضى ووطنية التي تصيب جسم البشرية من عوامل الانحطاط ونذيرا بالهلاك ؟ وهل تكون هذه الرجة الهائلة في عواطف الشعوب الكبرى ، الرامية لإيقاد اسعر نيران الشعور الوطني تماثل إفاقة القتيل حين تحشرج الروح فيه ، فيسدد ضربته الصائبة نحو القاتل في حلاوة الروح — كما يقولون — وتنجلي المعركة عن موت القاتل والمقتول معا بيد بعضها بعضا ؟ أم ترى تكون هنالك ، حياة جديدة ؛ حياة هادئة رغيدة لكل شعوب الأرض ؟ ٠٠

على كفة القدر ، يترجرج هذا السؤال الأزلي الأبدي : إلى أين المصير ؟

بركات (السودان) ميشيل سليم كميد

الأدب الفكاهي

ابتهاج ومداعبة

الى فضيلة الصديق شاعر الشباب النجفي الاستاذ — الشيخ صالح الجعفري — في عالمه الجديد وذلك بمناسبة تعيينه مدرساً في ثانوية — النجف — وتجدده في بعض مظاهره

يموت هونا من يعش   سلطان في تخيله
او لم يكن خياله   منصرفاً لأكمله
فالفذ في طموحه   والفذ في تجمله
من خلصت حياته   للسبق في تفضله ،
وكان في يقينه   منزها عن وجله ،
وكان في جهاده   منقطعا لأفضله

*

إن يك كل مصلح ،:   بما انتحى من سبله ،
او يك كل عالم ،:   بعلمه وعمله :
فصالح هو الذي   افلح في تحوله .
ما صالح في «فصله»   كصالح في معزله :
شتان بين مرشد ،   وسادر في كسله ؛
أو بين علم ناطق   وواجم في همله

*

جلّ "العمري" حدث   انبأ عن تعقله ،
وماد = ترحيبا = به   قلبيَ في تهلله ،
واقعنسى ؟ حتى كاد أن   يعثر في ترهله ،
أو أن يحاكي «شيخنا»   في حليه وحلله ،:
موقرا من صحبه   مغتبطا في خوله

*

إن يذعن الدهر له ،   ولم ينوء بكلكله ،
أو يحتفي العلم به ،   ويرعوي لأجله ،.
فهل يوفى ساحر   في فنه ومقوله :

يروض صعب الأمر في ا   ليسير من تأمله
ويخلق النكتة في   الطريف من تأوله
ويجعل المنطق بع   ض «الطعم» في تحيله

*

الله من راض نهى   «ساسون»[1] في تعلله
وقاده الى مدى   حكمته ، او دخله :—
الى قصارى حزمه   الى قصارى زلله ؟—
الى محل بفرق   «الحسّاس» من توغله !!.
ويستجير القلب من   ثغوره ومقله ؛
او ينضوي بجده   الى مطاوي هزله
ويكتفي من درسه   «بلحنه» وغزله !
وقد يعاف دينه   لِعلّه ونهله .
وقد يبيع عقله   بساعة من خبله :
إلا إذا استعاذ في   تمائم من نحله !،
أو ادركته سورة   الإيمان في تنبله
وانصاع في ضميره   عن طيشه وخطله

*

من نهنه العقل القديم   اليوم عن ترسله
أو كيف امسى «الجعفري»   الفذ في تنخله .
الا يكون قصده   ذلك ، من تمحله ؟

(١) كنا في النجف نظرا لحذر الشيخ صالح واحتياطه لنفسه ولأقواله ننسب له خبث اليهود ونلقبه بهذا اللقب الصهيوني «ساسون»

ام قد توارى سره =والوجه في تنقله=

*

لئن يكن في عصمة من جاهه ومنزله ،
او يك في عشيرة من «نسكه» وجوله .
فرب علم قادني للشك في مستقبله ،
ورد ظني فارغ اليدين من تفوُّله .
يحسب في سباطه (١) —وقد بنى بهيكله—
تحددا منقلبا عن رأسه لأسفله

(١) السباط —بالنسبة للمداس الذي يستعمله رجال الدين من العراقيين لباس شاذ عندهم

شذ به عقلا وقد اغرب في تدلله
ولم يميز عالماً ، معجمه من مهمله .
اروعة في رجله ؟ وسخفا في مجمله ؟
أو ترفا في خفه ؟؟ وورعا في منهله ؟
يا غيرة الذوق انتحي بزهوه لأمثله
اولا . فردي شيخنا عن عهده لأوله
فقد تناهى رقة ؟ وجار في تطفله
وعصفت «مضارط» الأيام في عقنقله
ولم تدع من رشده تعلّة لأمله

جبل عامل علي الزين

حكم عربية

أدّ الأمانة لمن ائتمنك ، ولا تخن من خانك

الفضل في أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك

العفو لا يزيد العبد إلا عزا ، والتواضع لا يزيده إلا رفعة ، وما نقص مال من صدقة

(النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

رحم الله امرءاً عرف قدره ، ولم يتعدّ طوره

زكاة العلم بذله لمستحقه ، وإجهاد النفس في العمل به (علي بن ابي طالب عليه السلام)

أرى الرجل فيعجبني ، فإذا قيل لا مهنة له سقط من عيني

(عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

أطع اخاك وإن عصاك ، وصله وإن جفاك (الأحنف بن قيس)

لأي شيء يخاطر عدوكم بماله ودمه للتغلب على ما ليس له ولأي سبب لا تقدمون بشيء من شهامتكم في حفظ ما هو لكم (الشيخ محمد عبده)

ألا ساءت عاقبة من جهل حده فتعداه ، ونظر إلى من فوقه فتحداه (اديب اسحاق)

أعيان الإمامية

١ - نقيب نقباء الطالبيين أحمد بن علي بن المعمر

هو احمد بن علي بن المعمر بن محمد بن المعمر ، ينتهي نسبه الى الحسين بن علي (ع) يكنى بأبي عبد الله ويلقب هو وأبوه وجده بالطاهر وهو اللقب الرسمي كان أبو عبد الله فاضلا من بيت عريق في السيادة والنقابة والتقدم وله معرفة حسنة بالأدب وترسل جيد وشعر لا بأس به و كان مشهوراً بين ذوي الهيئات معدوداً منهم ذا وقار وعقل راجح وسداد ظاهر ، تولى نقابة النقباء بعد أبيه أبي الحسن علي في سنة « ٥٣٠ » الى حين وفاته سنة « ٥٦٩ » وسمع الحديث النبوي الشريف من أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وابي الحسن علي بن محمد بن العلاف ، وابي الغنائم محمد بن علي النرسي ، وغيرهم ، وسمع منه الحديث ايضا جماعة منهم ابو الفضل أحمد بن صالح بن شافع وابو اسحاق ابراهيم بن محمود بن الشعار والشريف ابو الحسن علي بن أحمد الزيدي وابو الفتوح عبد السلام بن يوسف الدمشقي وابو الرضا احمد بن طارق القرشي واحمد بن عمر بن يكرون المعدل ، قال ابو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي الواسطي في ذيل تاريخ بغداد : « روى لنا عنه جماعة ، قرأت على أبي محمد اسماعيل بن ابراهيم بن محمد الصوفي في آخرين [حضرتهم] قالوا : أنبأنا النقيب الطاهر ابو عبد الله احمد بن علي بن المعمر العلوي قراءة عليه قال أنبأنا ابو الحسن علي بن محمد بن العلاف قراءة عليه، قال انبأنا ابو الحسن علي بن عمر الحمامي قال أنبأنا زيد بن علي بن أبي بلال المقرئ أنبأنا أبو خصين محمد بن الحسين انبأنا احمد بن يونس أنبأنا عاصم بن محمد حدثني واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) : « بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت » قال ابو الدبيثي : أخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن عاصم هذا وسأل القاضي عمر بن علي القرشي هذا النقيب عن مولده فقال له : أظن في سنة تسعين واربعمائة وقال ابو بكر محمد بن المبارك بدمشق : مولد ابي عبد الله بن المعمر في شوال سنة ٤٩٣ وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٥٦٩ بداره بالحريم الطاهري (١) وصلى عليه هناك جمع كثير وتقدم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ أبو القاسم عبد الرحيم بن اسماعيل النيسابوري بوصية منه بذلك بعد مشاجرة جرت بينه وبين نقيب الهاشميين «قثم الزينبي» ودفن النقيب المذكور بداره المذكورة، ثم نقل بعد ذلك إلى المدائن فدفن بالجانب الغربي منها في مشهد اولاد الحسن بن علي (ع)[٢]

---

(١) القصور المنسوبة إلى عبد الحسين الجلبي بين بغداد والكاظمية تعد ارضها من الحريم الطاهري القديم وهو منسوب الى طاهر بن الحسين قائد المأمون بن هارون الرشيد

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ، وراجع الكامل « ١١ : ١٨٤ »

وذكره ابن الديبثي في ترجمة ابي جعفر احمد بن البلدي وزير المستنجد بالله العباسي ، فإنه ذكر خروج موكب الخليفة لتلقي الوزير في اول استيزاره في أواخر المحرم من سنة (٥٦٣) قال :
(... خرج الموكب الشريف اليه وفي صدره قاضي القضاة ابو البركات جعفر بن عبد الواحدي الثقفي والنقيب الطاهر ابو عبد الله بن المعمر ...)

٢ ﴿ استدراك في ترجمة طاشتكين المستنجدي ﴾

ذكرنا في ما سبق من أجزاء العرفان ترجمة حسنة للأمير الكبير الإمامي مجير الدين أبي سعيد التركي الأصل البغدادي النشأة ، ثم وجدنا له ترجمة في كتاب (فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي قال : (طاشتكين الأمير الكبير مجد (١) الدين ابو سعيد المستنجدي صار (الى) ولده المستضيء (أي بعد موت المستنجد العباسي) ولى أمره ركب العراق (كذا والصواب : وولي أمارة ركب العراق أي الحاج) سنين عديدة وولي الحلة المزيدية وولي تستر وخوزستان ، وكان سمحاً كريماً حسن السيرة وافر الحشمة ، شجاعاً حليماً وكان شيعياً وتوفي سنة اثنتين وستمائة

وكان قليل الكلام يمضي عليه الاسبوع ولا يتكلم ، استغاث اليه رجل يوماً ، فلم يكلمه ، فقال له الرجل : الله كلم موسى . فقال له : وأنت موسى ؟ فقال له الرجل : أحمار أنت ؟ فقال طاشتكين : (قال ابن التعاويذي :

وامير على البلاد مولىً | لا يجيب الشاكي بغير السكوت

كلما زاد رفعة حطنا الل | ه بتفضيله إلى البهموت »

وقام يوما إلى الوضوء فحل حياصته وتركها موضعه وكانت تساوي (خمسة آلاف دينار) فسرقها فراش وهو يشاهده فقال استاذ داره : (اجمعوا إلي الفراشين وهاتوا المعاصير(٢)) فقال طاشتكين : (لا تعاقب احداً فإن الذي أخذها ما يردها والذي رآه ما يغمز عليه فلما كان بعد مدة رأى على ذلك الفراش ثيابا جميلة وبزة ظاهرة ، فاستدعاه سراً وقال :(بحياتي هذا من تلك(٣)) فخجل ، فقال : (لا بأس عليك) فاعترف ، فلم يعارضه

وكان طاشتكين قد جاوز تسعين سنة ، فاستأجر أرضاً وقفاً مدة ثلاثمائة سنة على جانب دجلة يعمرها داراً ، وكان في بغداد رجل محدّث يحدّث في الخلق يسمى « فتيحة(٤) » فقال : (يا أصحابنا نهنئكم مات ملك الموت) فقالوا : وكيف ذلك ؟ فقال : (طاشتكين عمره تسعون سنة وقد استأجر ارضا ثلثمائة سنة فلو لم يعلم أن ملك الموت قد مات ما فعل هذا) فتضاحك اصحابه

---

(١) الصحيح : مجير الدين (٢) الظاهر لنا ان استاذ دار طاشتكين أراد بالمعاصير آلات يعصر فيها المتهمون والمجرمون ليعترفوا بذنوبهم وجرائمهم (٣) أي هذا الخير الظاهر من الحياصة
(٤) كذا ما في المطبوع من الفوات وهو اسم غريب ولعله تصحيف اسم آخر نجهله

وتوفي بتستر وأمر أن يحمل إلى مشهد علي بن أبي طالب (رض) ودفن هناك والله اعلم (١)

٣ يحيى الحلبي

هو يحيى بن حميد بن ظافر بن النجار ، قال مؤلف إنسان العيون في مشاهير سادس القرون بعد كلمة النجار : (ابن علي بن عبد الله الحلبي الشيعي ذكره ياقوت في معجم الأدباء) قال مصطفى جواد كاتب هذه المقالة : ومن هذا القول يظهر أن الجزء السابع من معجم الأدباء المطبوع غير كامل فلا ترجمة فيه لابن النجار الحلبي هذا ، ومولده سنة (٥٧٥) وتوفي في حدود الثلاثين والستمائة (٢) وهو مؤلف كتاب (طبقات العلماء والأدباء و . . .) توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة التيمورية نسبة إلى المرحوم العلامة احمد باشا تيمور ، وقد ألحقت هذه الخزانة بدار الكتب المصرية مستقلة ، ورقم النسخة (١٤١٨ تاريخ) ومكتوب بأولها (لابن أبي طي يحيى بن حميدة (كذا) الحلبي) تحرينا ذلك حينما كنا بالقاهرة سنة ١٩٣٤

باريس مصطفى جواد

تصحيح خطأ

رأيت حاشية في الجزء الخامس من هذه السنة (ص٣٢٣) وهي الحاشية الأولى ونصها « القصد من الحبرى الحبارى وهو طائر معروف بالبله والحمق » والصحيح أن الأصل « الجري » نوع من السمك ولذلك ذكرته الرواية مع المارماهي والزمار وهما نوعان من السمك ، ولعل غيري نبه على هذه الوهمة فإنها ظاهرة .

وورد في الصفحة نفسها (أي ٣٢٣) ما صورته « شرطة الخمسين » سطر ١٤ والصواب « شرطة الخميس » أي شرطة الجيش لأنه مؤلف من خمس فرق كما تعلمون ، وفي ص ٣٧٤ سطر ٢٠ عمود ٢ من مقالتي « خاص بالأفعال » والأصل « خاص للأفعال » وفي ص ٣٧٦ سطر ١١ عمود ١ « هوجيتَ » والأصل « هوجيتُ » وفي ص ٣٧٧ سطر ٢٢ عمود ٢ « بعض كلمات » والأصل « بعد كلمات »

مصطفى جواد

بين القلب والطرف*

القلب يزعم لولا الطرف ما عشقا	والطرف يزعم لولا القلب ما رمقا
هذا يطالب في اب له احترقا	وذا يطالب في دمع له اندفقا
ما بين هذا وهذا قد وهى جلدي	من أدعي؟ وهما بالقول ما اتفقا

(*) من المجموع الرائق وهي مجموعة شعرية (للطباطبائي النجفي)

(١) فوات الوفيات « ج ١ ص ١٩٥ » الطبعة الثانية ببولاق سنة ١٢٩٩ الهجرية (٢) انسان العيون (ص ٢٧١) مخطوط

من دكتاتورية التاريخ

يوليوس قيصر!

العاهل الروماني الاكبر!


يوليوس قيصر

لدراسة الدكتاتورية في التاريخ لابد لنا من دراسة حياة جايوس يوليوس قيصر عاهل الرومان الاكبر فهو بلا شك واضع اسس هذا النظام من نظم الحكم وهو منشئ نظام الديكتاتورية في روما الجمهورية في وقت كادت صروح المدنية في البحر الأبيض المتوسط أن تنهار!

ولقد ظلت روما طوال حياة قيصر ومدى حكمه سيدة الدول في ذلك العصر فبعد ما دالت دولة قرطجنه خضعت دول البحر الأبيض المتوسط لحكم الرومان ودانت بالطاعة لروما واحتمت بحماها وظللتها الدولة الرومانية بلوائها!

وكان نظام الحكم في الدولة الرومانية في ذلك العهد جمهوريا تشوبه شوائب الارستقراطية ممتزجة بلون من ألوان الديموقراطية الحديثة فإن الناس كانوا يكرهون اشد الكره النظام الملكي البغيض إلى النفوس لما نسب اليه من اوزار الملكية في القرون الوسطى ملكية ذلك العهد التي نعتت باشنع نعوت الاستبداد!

وكان النظام الانتخابي في روما موضوعا على اساس انتخاب عدد معين من الحكام ينتخبون بالاقتراع لمدة عام واحد وكان هؤلاء الحكام ينتخبون بواسطة الأهلين الحائزين شروط الأهلية وإن كان للثراء حظ أوفر في هذه الانتخابات مما جعل اصوات الفقراء لا يعول عليها ولا يعتد بها! فانحصرت دائرة الانتخابات في الاسرات الثرية الارستقراطية دون سواها!

وكانت هناك هيئات تشريعية محلية لكنها لم تكن تدعى إلا نادرا!

فكانت السلطة التشريعية الفعلية لمجلس الشيوخ (السيناتو) وكان اعضاء مجلس الشيوخ يختارون عادة ممن زاولوا وظائف الدولة الكبيرة وكانوا ينتخبون مدى الحياة وكان اغلبهم من

اعيان مدينة روما وكان هذا المجلس هو السلطة التشريعية الكبرى التي تصدر القوانين وتقوم بوظيفة التشريع للامبراطورية الرومانية في أوج عظمتها !

واستمر الحال كذلك حينا من الزمن غير قليل حتى تبدلت روما العظيمة بمدينة هي اقرب للمدن الشرقية التي تعيش عيشة البذخ والإسراف واللهو واصبحت تعيش عالة على الامبراطورية وبعبارة اوضح اصبح هؤلاء الأعيان يعيشون عالة على الامبراطورية !

وكان القنصل الروماني إذا ما امضى مدة معينة كوفئ بتعيينه حاكما لاحدى الممتلكات أو الاقطار التابعة للأمبراطورية وحينئذ تسنح له الفرصة الذهبية للثراء فيرحل لذلك القطر وفي ركابه بعض المحسوبين والمقربين من الرأسماليين والمرابين لانتهاز الفرصة السانحة !

وكان الحاكم الروماني يضع نصب عينيه عند حلوله باحدى الممتلكات الرومانية أو الاقطار التابعة لروما ان يكوّن ثروات ثلاث : احداها لسداد ما استدانه من ديون اثناء المعركة الانتخابية والثانية احتياطا لما عساه يقع عليه من غرامات إذا ما نسب اليه سوء الحكم والإدارة والثالثة لتكون بمثابة معاش يكفيه شر العوز والحاجة عند اعتزاله الحكم !

وكانت هذه الثروات الطائلة التي يحصل عليها الحكام الرومانيون من حكمهم الأقاليم تستغل في شراء العزب والإقطاعات في الأراضي الإيطالية حيث كان يستخدم العبيد في اصلاحها وزراعتها !

وكان صاحب الأراضي الزراعية الروماني إذا ما استغنى عن بعض زراعي اراضيه طردهم فيهجرون فلاحة الأرض إلى روما حيث يعيشون عاطلين أو يلحقون بخدمة الجيش الروماني وكثيرا ما كان المرشحون الرومانيون يدفعون اليهم الأموال والغلال ارضاء لهم لإعطائهم اصواتهم في الانتخابات وكان لكل حاكم حرسه وجنده الخاص وكثيرا ما كان الحكام يتزعمون فريقا من هؤلاء العاطلين يستندون إلى تأييدهم ويتنافسون في زعامتهم !

وكثيرا ما نشبت حروب أهلية بسبب هذه المنافسات حتى قام احد هؤلاء الزعماء لوسيوس كورنيليوس سولا وانتصر في احدى هذه الحروب ونادى بوجوب احترام مجلس الشيوخ الذي يجب أن تكون له الكلمة العليا في حكم البلاد لكن لم يطل اجله إذ قتل في احدى المعارك لإخضاع ثورة من ثورات العبيد في روما فاندثرت مبادؤه بوفاته !

وفي هذه الظروف ظهر يوليوس قيصر وكان شابا قويا من نبلاء الأشراف لم يستكمل الحلقة الثالثة من عمره ولكنه كان شهما مقداما محبوبا ذا مواهب نادرة فتزعم الحركة الدكتاتورية في هذا العهد وبدأ حركته بمحالفة كراسوس اغنى اغنياء الرومان حينئذ لإمداد المعركة الانتخابية بالأموال اللازمة لنجاحها والفوز فيها ثم ضم إلى صفوفه بومباي اقوى قواد الرومان في ذلك الوقت ومن هؤلاء الثلاثة تكونت الحكومة الرومانية واختص قيصر بحكم مقاطعة الألب فنظم شؤونها

ووسع أطرافها حتى امتدت إلى مقاطعة بريتانيا الفرنسية بعد ما حاز انتصارات عظيمة جعلت له شأنا كبيراً في نظر كبار القواد الرومان واكسبته شهرة حربية طائلة وكان في ذلك الوقت بومبي هو حاكم روما الاوحد بعد وفاة كراسوس!

طمع قيصر في الانفراد بحكم روما فسار على رأس جيش كبير ودخل روما فاتحا وفر بومبي إلى مصر حيث قتل هناك لكن خرج على قيصر بعض اتباعه وظلوا يناوؤنه العداء وساجلوه الحرب دفاعاً عن المبدأ الجمهوري لكن قيصر لم تهن قواه وحارب في اليونان ومصر وافريقيا واسبانيا حتى تكللت معاركه بالفوز والنصر المبين في جميع الميادين وعاد إلى روما بعد ماتوج بأكاليل الغار والظفر لكن بقيت أمامه مشكلتان مستعصيتان وهما: العطلة التي انتشرت بين الرومانيين والاستبداد الذي تفشت مبادؤه في الأقاليم!

أمعن قيصر النظر في الحالة التي آل اليه الحكم في البلاد فوجد أن المبادئ الجمهورية والديموقراطية قضي عليها قضاء مبرما فاحترم الأمر الواقع ولزم المبادئ الديكتاتورية يؤيدها ويعمل على توطيد اركانها بكل ما اوتي من قوة! وهكذا اصبح يوليوس قيصر ديكتاتور روما الأوحد واصبح دستور روما عاطلا وصار قيصر يوزع على انصاره والمقربين منه وظائف الدولة وشؤون التشريع وحكم الأقاليم والممتلكات • واصبح له من السلطة والاختصاصات ما للملوك المتوجين دون ان يلقب نفسه بلقب الملك ذلك اللقب البغيض إلى النفوس!

وضع قيصر اصلاحات عديدة للامبراطورية الرومانية ووزع الأراضي بالعدل والانصاف بين كبار الاعيان والقواد ورفع شأن روما في نظر البلاد التابعة لها لكنه ما لبث أن خر صريعا بين يدي المتآمرين على قتله لخلاص روما من براثن الديكتاتور المستبد وبموته عادت روما للحروب الأهلية وسفك الدماء!



مقتل يوليوس قيصر

مصر في اول ديسمبر سنة ١٩٣٥

عبد الفتاح حبيشه المصري
ليسانسيه من كلية الحقوق الملكية بالجامعة المصرية

النفس الناطقة

٤

عود على بدء

ذلك ما ذكرناه في الفصول السابقة من المعاني الكثيرة والمميزات التي عرفت بها صفة الانسانية وهي اشرف الصفات في اشرف المخلوقات والتي أودعها الله في جوهر الانسان و كان بعض ذلك تمهيداً وبعضه استطراداً فلنرجع الآن إلى ما كنا بصدده و كان باعثاً لنا على وضع المقال بموضوعه

جوهر النفس الناطقة

فنقول: ان النفس الناطقة هي جوهر روحي بسيط قائم بذاته غير مقيد بمادة حال بالجسم متحد به اتحاداً طبيعياً حلولياً. ذلك الجوهر هو ما يعرف بالنفس الناطقة وهو اكرم جوهر خلقه الله تعالى وانه حال تجرده عن الجسم من سنخ جوهر الملائكة بل هما من جوهر واحد وإنما انفصل جوهر النفس الناطقه عن ذلك الجوهر بواسطة حلول النفس واندماجها بالجسم المركب من العناصر الأربعة فاستقلت بذلك بماهيتها و كانت لها افعال خاصة بها

افعال النفس الناطقة — تأثير الحواس على النفس الحيوانية

إن للنفس الناطقة افعال مختصة بها وهي غير محتاجة غالباً إلى الجسم في ابراز هذه الأفعال كحركتها الاختيارية وغير النمو والحس وتشوقها إلى اكثار المعارف والعلوم العقلية المحضة التي يتعذر صدورها عن الجسم المادي وا كتشاف الحقائق المجهولة التي هي من اسرار الحياة وهي سلسلة لا تتناهى وإدراك الأمور الدقيقة والخفية مهما كانت شديدة الخفاء. وهي وإن احتاجت في إدراك بعض الأشياء إلى الحواس القائمة بالجسم فإنها غالبا لا تحتاج اليها في أمور كثيرة بخلاف النفس الحيوانية التي لا يمكن لها أن تتوصل إلى شيء إلا بواسطة الحواس فالحواس والحالة هذه آلات فعالة منفذة لرغبات الجسم المركب ولا يمكن لهذه النفس الحيوانية أن تدرك شيئاً مهما دق او صغر إلا بواسطة آلة من هذه الآلات ولكن النفس الناطقة منحها الله تعالى قوة التصور للأشياء الكثيرة بلا حاجة إلى شيء من اعضاء الجسد وقد خلق الله لها بصراً نائراً يسمى بالبصيرة فهي تدرك الخير وتميل اليه والشر وتنفر منه والفضيلة وتسعى نحوها والرذيلة وتبتعد عنها فكان من الطبيعي أن يوجد فيها من ذلك حب الصدق والكرم والجود والشجاعة وان يغرز الله بها لذاتها وصدور مثل هذه الأفعال وتلك المزايا دليل واضح على كون النفس الناطقة جوهر روحي إلى آخر ما عرفناها به سابقاً وذلك التحقيق معلوم عند أهل العقول من حيث ان هذه الأفعال بكلياتها مجردة عن المادة

فلا يمكن أن تصدر إلا عن المجردات بناء على المبدإ المجمع عليه من جميع أهل العقول وهو انه لا بد لكل معلول من علة مناسبة قادرة على إيجاد مثله بالتوالي

كشف الحقائق من ماهية النفس الناطقة وحدها

وحيث أن هذه الآثار المعنوية الصادرة عن الانسان مجردة عن المادة فلا يمكن صدورها عن الجسم لما ذكرناه آنفا ولكونه محدوداً في عوارض الزمان والمكان والحقائق سلسلة لا تتناهى فكلما اتصلت الأفكار لحلقة منها مشت إلى ما وراءها مما هو أخفى ولا يمكن للجسم مع النفس الحيوانية مثل هذا التصور ومن هنا يتضح أن في الانسان غير المبدإ المادي مبدءاً آخر روحياً بسيطا قائما بذاته جوهريا خفيا عن البصر حالا بالجسم متحداً به يسمى بالنفس الناطقة لها ماهياتها السامية من معاني وصفات مختلفة تنحصر فيها قوة كشف الحقائق الخفية في هذا الكون. ومما يوضح ذلك إيجاد حوادث غريبة في قوى النفس الجوهرية تجريها بعض الناس في مختلف الأمور والشؤون فتظهر كأنها قبس من نور أو شعلة فكرية غاصت في مكنونات النواميس فأخرجت اسرارها ولا يمكن بوجه من الوجوه نسبة تلك الحوادث إلى مبدأ مادي كالاختراعات الحديثة ضرورة. أما الحقائق الموجودة في الكون لم يخلقها فكر الانسان ولم يبدعها إبداعاً وإنما أبدعها الخالق الذي اودع في الانسان قوة التصور والتمييز والكشف عنها . فليس العجب ممن تنكشف لديه الحقائق المجهولة بالعجب بل العجب لمبدعها والمودع في النفس الناطقة قوة التصور التي أقدرتها على كشف مثل هذه العجائب والغرائب وذلك هو العجب العجاب. وحيث ان الله تعالى منح النفس الناطقة قوة التصور فهي دائما تعقد القياسات وتدرك الصحيح منها من الفاسد والصالح من الطالح والحق من البطل والعدل من الجور وميزان ذلك الحكم والاستدلال بالأمور العقلية الصرفة فلذلك كان لها وحدها أن تميز بين صحيح الخبر وكاذبه إلى غير ذلك من الأمور العقلية وهي لا تفتقر في ذلك إلى شيء من اعضاء الجسد ولا إلى الحواس الجسدية لأن تلك الأفعال عقلية محضة ولا حاجة للنفس الناطقة إلى الحواس الجسدية عند تصور الحق والباطل والامكان والبساطة أو إدراك حقائق الأشياء وطبائعها ومتى اتضح مما تقدم ان في الانسان حركة اختيارية وتعقل وإرادة وإدراك وتمييز وتصور المجردات إلى غير ذلك مما لا يمكن نسبته إلى المادة اتضح ان في الانسان جوهراً روحياً يسمى بالنفس الناطقه

الدليل على كون جوهر النفس الناطقة بسيطا

وبعد ذلك نقول لبيان ماهية جوهر النفس أن كل ما يعقل ويريد يجب أن يكون بسيطا غير مادي وذلك انه لو كان مركبا للزم منه أحد امرين لذلك اما انه يعقل بأحد اجزاء المركب ويريد بالآخر أو يعقل ويريد بكلاهما وكلا الأمرين ممتنع عند أولي التحقيق والألباب وقد اتضح ان الله قد منح النفس الناطقة تعقل طبائع جميع الماديات ولا يكون ذلك إلا بقوة مبدأ بسيط غير

مادي لأنه يستحيل على من كان ماديا صرفاً أن يدرك جميع الماديات لأنه يلزم من ذلك أن يكون أهلا لأن يقبل صورة كل ما يعقله وهو محال على ناموس المادة ولأن صورته المادية تمنعه من قبول غيرها بآنها وزمانها

أثر النفس الناطقة في طبيعة الصفات

وحيث ان هذه النفس الناطقة اشرف جوهر من جواهر المخلوقات وكان غذاءها العلم والمعارف وأثرها كشف الحقائق الموجودة في الكون والاطلاع على الأسرار الطبيعية فهي أبداً ترتاح إلى الترتيب الأدبي وتتشوق إلى الإحسان والجود والشرف والعز ونحو ذلك وتنشط لاكتساب الفضل والكمال وكانت هذه الصفات دائما قصد تلك النفس فأصبحت ولا شك أثرا في طبيعة الصفات دالا على شرف الجوهر وتلك النفس الناطقة تستقبح كل ما يضاد تلك الصفات فهي تنفر من الشر والأذى والقباحة ومن كل ما يشين الرجل • تلك هي غاية النفس الناطقة تسير بصاحبها على سبيل ومتى عارضها في ذلك بعض اللذات البدنية عارضته أشد المعارضة واستقبحت جميع افعال البدن سوى ما يضطر اليه هذا البدن • أفلا ترى انها تستقبح كثرة الأكل والشرب المتولد منهما الجشع والكسل والبطالة والبخل واللؤم والجود والخمول والخنوع والغباوة والذل والاستكانة وشراسة الأخلاق والشقاء والبؤس والجهل والفقر والتملق إلى غير ذلك مما يفضي بصاحبه إلى الحظيرة التي تعيش بها البهائم وإلى حب الانتقام المتولد منه حب الرياسة التي يتولد منها البغضاء والشحناء والحسد والظلم والغيبة والنميمة والخبث والشقاوة إلى غير ذلك مما يوجب السيطرة على النفوس الناطقة والحكم بها بالهوى وغير ذلك من افعال الجسم إلا ما اضطر اليه

أثر النفس الحيوانية في طبيعة الصفات

إن ما ذكرناه آنفا مما تستقبحه النفس الناطقة هو الذي تميل اليه النفس الحيوانية وترغب فيه لإرواء شهوات الجسد المركب فيكون أثر ذلك سيئا مما بيناه آنفا ويتولد عنه الميول والصفات القبيحة • النفس الناطقة تصدر عنها افعالها ولا تأثير لمركب المادة عليها وهذا بخلاف النفس الحيوانية المتحدة بالجسم بحيث انها لا تستطيع أن تقوم بذاتها وليس لها افعال مختصة بها بل جميع افعالها تصدر عنها وعن الجسد معا كما هو الشأن في الحياة النباتية ولا يمكن لها ان تتعقل شيئا إلا بواسطة الحواس القائمة بالجسد فالحواس هي لها آلات ولا تدرك شيئاً إلا بها فهي لا تعقل مثلا الحلو من المر ولا الأحمر من الأبيض ولا الطيب من النتن ولا الصوت الحسن من القبيح إلا عند عرضه على إحدى الحواس ومن ذلك تتولد بها اللذة عند بلوغ مرادها في إشباع شهواتها الجسمانية ومن اشباع الشهوات تتولد صفات هي من أثر النفس الحيوانية تهبط بصاحبها الى اسفل ويصبح من طبيعته حب الانتقام ولذة المأكل والمشرب وحب الذهب والفضة والمناظر الحسنة والصوت الجميل

والصورة الجميلة ولا يتوصل إلى كل ذلك إلا بالحواس

الانسان بين النفس الناطقة والنفس الحيوانية

ومن اقتفى آثار النفس الناطقة وأجرى اعماله جميعها بمقتضى ما أودعه الله فيها فقد حفظ انسانيته وفتح له باباً واسعاً الى درجة العظماء والنابغين وطار الى سماء المجد والعز والشرف بجناحين وبلغ السعادة التي خلقها الله لنا في اتباع واجب الانسانية

ومن اقتفى آثار النفس الحيوانية وهي لا تدرك شيئاً إلا ما تتوصل اليه بآلاتها التي هي الحواس فقد قارن نفسه بالحيوانات واسقطها من سماء القدس إلى الحضيض الأسفل فالنفس الحيوانية تنفر من افعال النفس الناطقة ويثقل عليها وقعها اول نظرة اليها لقصورها عن إدراك افعالها وذلك من عدم وصول آلات الحواس اليها ولكن بعد حصول فعال النفس الناطقة ورؤية النفس الحيوانية عاقبتها اللذيذة تأنس بها وتلتذ أما النفس الناطقة فإنها تنفر من افعال الجسد قبل وقوعها وبعده ولا تستحسنها أصلا وهكذا الحال في الانسان ما زال إنسانا فالنفس الناطقة بأفعالها تنفر من افعال الجسم وتستقبحها ولا ترضى منها قدر الضرورة كما ان الجسم بمقتضى افعاله وقصوره عن إدراك ما لا يمكن أن تتوصل اليه آلاته وهي الحواس الجسدانية يعاند افعال النفس الناطقة ويعارضها ويدفعها إلى ما يمكن أن يعقله ويدركه بواسطة حواسه وهو لا يعقل افعال النفس ويدركها إلا بعد حصولها ولمسه نتيجتها فإنه عند ذلك يشعر بفائدتها ويستأنس بها اما افعال الجسم فإن النفس تكرهها لأنها تكاد تنحصر في إرواء الشهوات قبل حصولها وبعده وهكذا فالنفس الناطقة مع النفس الحيوانية المقيدة بالجسم كل منهما تعاند الأخرى وتنفر من فعلها على ان الناموس الطبيعي الجاري في الانسان انه بعد حصول افعال النفس الناطقة في الخارج يحصل الندم عند النفس الحيوانية والأسف على عدم امكانها من تصور تلك الأفعال بخلاف النفس الناطقة فإنها لاتندم على شيء من تقبيح افعال الجسد قبل وجودها وبعده إلا مقدار الضرورة لهذا الجسد والعلم هو الحاكم والفاصل بين الحق والباطل فلذلك كان من المحقق ان الجاهل حيث ينشأ على حب ما يتوصل بحواسه له ولا يعقل سواه ولايعرف من يصور له هذه المحسوسات تضعف معه الإنسانية أي النفس الناطقة ويستديم معه الحال على هذا المنوال حتى تصبح النفس الناطقة (؟) فيسقط عن درجة الاعتبار الإنساني ويلحق بالبهائم وإلى هذه المعاندة بين النفس الناطقة والنفس الحيوانية أشار (ص) حينما فرغ من جهاد الطواغيت فقال: الآن فرغنا من الجهاد الأصغر وبقي علينا الجهاد الأكبر فقيل له وهل بقي علينا جهاد اكبر من هذا فقال (ص) نعم إن جهاد النفس اكبر واكبر • نعم وهو أكبر جهاد لأن النفس الحيوانية عدو داخلي حال بالجسد متحد به وجهاد العدو الداخلي اعظم صعوبة من جهاد العدو الخارجي

جبع محمد الحر

تعدد الزوجات والدين الإسلامي ومناوئوه
٤

﴿ رد فريه ﴾

لبعض الرواة في تفسير قوله تعالي وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

لقد كان من مثار العجب • وغرائب سفه العقل وسوء الأدب • ان خطر لبعض رواة الأحاديث الملفقة • ووضاع الروايات في التفاسير الفاسدة من الجماعة الذين تظاهروا بالإسلام وابطنوا النفاق لغرض في نفوسهم ان يحرف هذه الآية الجلية عن مواضعها • ويحملها على غرض ينأى عنه منطوقها • ويتبرأ منه مفهومها • وتأباه حكمة التشريع فيها • ويستلزم الطعن بكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه • والنيل من خُلق رسول الله (ص) وآدابه الذي قال الله تعالى فيه (وإنك لعلى خُلق عظيم) • فاخترع لها خبرا كاذبا زعم فيه : أن النبي (ص) ذهب لزيارة زيد وصادف ان كان غائباً فرفعت الريح الستر عن زوجه زينب فرآها فوقعت في قلبه فقال : (سبحان الله • او سبحان مقلب القلوب) فسمعت التسبيحة زينب فأشعرت بمراده • أي بحبه لها فلما جاء زيد اخبرته الخبر • فوقع في قلبه ان يطلقها اكراماً له (ص) وتنفيذاً لرغبته لأنه سيده • فكان هذا سبباً لاستئذان النبي في طلاقها • وزعم ذلك المحرف الشقي أن هذا هو المراد من قوله تعالى (وتخشى الناس والله احق أن تخشاه) • وهذه الرواية المكذوبة لم يثبت لها سند ولعل واضعها احد اعضاء جمعية تشويه الديانات ممن تظاهروا في الدخول بالإسلام من اليهود والفرس بقصد تشويهه فنقلها بعض المفسرين الجامدين ممن ران على قلبه الغباوة والجمود والجهل أو بالأحرى ممن يدعون علم التفسير وهم لا بالعير منه ولا بالنفير او دسها في تفسيره احد الدساسين فسلكوا في تفسيرها هذا المسلك الذي لا يسلك إلا في قلوب من اعمى الهوى أبصارهم وسد على عقولهم لكثرة غباوتهم منافذ السداد والحكمة • فنقلها هذا الغر الجامد على علاتها بلا تدقيق ولا تمحيص كعادة هؤلاء الجامدين في نقل كلما يسمعون

وقد صرح بتلفيقها الأئمة المحققون لأنها مخالفة للآيات الصريحة المحكمة من جهات كثيرة ومنافية للعقول المستقلة في الفهم والحكمة • ومخالفة لصراحة المنطق العقلي لأسباب كثيرة منها :

١ — أن تزويج النبي (ص) زينب لزيد ربيبه ومتبناه وحبه اياه مع قرابتها منه يكون بحسب الطباع الكريمة مانعا من الميل إلى التزوج بها وناهيك بما اجتهد به من اقناعها •

٢ — انه (ص) يعرفها من صغرها في مكة وهي بنت عمته وفي بيت واحد تقريباً والعرب كانت لا تعرف ستر الوجه • فإذا كان يحبها فما منعه عن أخذها وفيه كل شرائط الكفاءة

وكان ميسوراً له ان يأخذها في سن الرابعة عشرة ولا يترك ثمرة صباها أن تذبل وتبلغ السادسة والثلاثين وتترمل من رجل والعرب يعيبون الزواج بأرملة كل العيب فهذا مناف للعقل والمنطق ٠ لأنه هو الذي خطبها لزيد فلو كان له فيها رغبة لاصطفاها لنفسه ٠

٣ — ان المعصوم قبل النبوة وبعدها الذي شهد بعفته ومكارم اخلاقه اعداؤه والذي نزل عليه (ولا تمدن عينيك إلى مامتعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ٠ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم واغضض من طرفك) ٠ هل يعقل او يتصور ان يمد عينه إلى زوجة احد اتباعه ومواليه ؟ حاشا لله

٤ — اجمع المؤرخون حتى من غير المسلمين على انه (ص) اشرف الناس خلقا ٠ وأسماهم عقلا وأشدهم ذكاء وفراسة ٠ وابعدهم عن الدنايا ٠ وانه يحب معالي الامور ويكره سفسافها المنزل في حقه (وإنك لعلى خلق عظيم)

٥ — ثم انه على حسب زعمهم امر وقع في نفسه وتنسمته زينب بالقرينة من التسبيحة ولفظ ذلك التسبيح لا يدل عليه ولا يعلم به الناس فيخشى أن يخوضوا فيه ويعاتبه ربه على خشيته اياهم وينزل في ذلك قرآناً يتلى ويتعبد به إذا لم يكن هناك امر سماوي وحكمة تشريع لإبطال عادة فاسدة ٠ ثم أن زيداً كان يعلم بمعاشرته له من سن الصبا قبل النبوة أن نفسه أجل واكبر من أن يلم بها ذلك ولولا هذا العلم لما آثر الرق عنده على الحرية عند اهله وذويه ٠ وقد شنع كثير من الرواة كالحافظ وابن العربي وغيرهما على ناقليها وبينوا كذبها ووضعها ٠ ولولا أن دعاة المبشرين يذكرون هذه الفرية في كل كتاب يلفقونه في الطعن على الإسلام في مفترياتهم والفاظهم البذيئة للنيل من مصلح البشر وافضل النبيين والرسل ويتمسك بقولهم بعض متفرنجي شباننا ممن مالت نفوسهم للزندقة والإلحاد لما ذكرتها في هذه الرسالة

واما سراريه (ص) فأربعة : مارية ٠ وريحانة ٠ وزليخة ٠ وجارية وهبتها له زينب ٠ وكان سبب تسريهن ما احتاج له ازواجه من الخدمة المنزلية وناهيك بعد امتداد سلطانه حيث كثرت وفوده واضيافه وما يلزم لإكرامهم من القِرى

إن هذا العظيم الذي اتى بجلائل الأعمال واحدث انقلابا في العالم لم يسطر التاريخ له مثيلا وكان لديه من الاشغال اليومية ما مر ذكره لك ٠ فهل يعقل بأنه لم يأت لهذا العالم إلا ليتلذذ بالنساء ويكثر منهن للشهوة ثم يذهب إلى الرفيق الأعلى ؟ حاشا لله

لو كان هذا غرضه ومقصده كان له طرق اخرى غير الطرق التي اختارها وسلكها ٠ لأن هذه لا تتفق مع مقصده ومرامه ولا تفي بملذاته ٠ ومن كان منغمساً بالملذات الجسدية والمسرات الوهمية منعكفا على غمز النهود وشم الجعود وتقبيل الورود لا يمكن ولا يتصور العقل ولا المنطق أن يقوم بمثل تلك الاعمال العظيمة التي مر بيانها والتي قلبت العالم رأساً على عقب من جميع نواحيه

والتي لم يسطر التاريخ أن عظيما او ملكا قام بمثلها ولا ببعضها والذي اخرج امة من العدم كانت افقر الامم واجهلها فلم تلبث اكثر من خمسين سنة حتى اوجدت لنفسها ملكا لا تغرب عنه الشمس وأتت بهذه المدة الوجيزة بمدنية لم تأت بها المدنية الرومانية بعشرة قرون كما شهد بذلك اعظم فلاسفة الغرب كما سترى ذلك في مكانه

وجملة القول انه (ص) راعى المصلحة في اختيار كل زوجة من ازواجه في التشريع والتأديب والمودة والتأليف و كفالة الأرامل والأيتام فجذب اليه بذلك كبار القبائل بمصاهرتهم وعلم اتباعه احترام النساء واكرام كرائمهن . والعدل فيهن والرحمة لهن . وقرر الاحكام بذلك . وترك من بعده تسع معلمات امهات للمؤمنين يعلمن نساءهم من الاحكام ما يليق بهن مما ينبغي أن يتعلمنه من النساء دون الرجال . ولو ترك واحدة فقط لما كانت تغني في الأمة غناء التسع . ولو كان (ص) أراد بالتعدد ما يريده الملوك والأمراء كما يتوهم بعض السذج في المتفرنجين لاختار الحسان الابكار على اولئك الأرامل المكتهلات ذوات الأيتام والقاصرين

إن تعدد الزوجات إذ ذاك كان من أضر الضروريات الاجتماعية لكثرة القتلى من الرجال وحاجة نسائهم إلى من يكفلهن لأن أكثر اهلهن من المشركين . فالمصلحة فيها للنساء لا للرجال إما بالكفالة والنفقة وإما بالشرف والتكرمة .

فهل يتصور كما يظن بعض الاغيار أن التعدد كان في ذلك العهد هضما لحقوق النساء . وقد اعطاهن الإسلام من الحقوق والتكريم ما لم تعطهن شريعة قبله ?

صبرا — محمد عبد السلام المجذوب

عد الكؤوس*

ناديت صحبي والمدامة بيننا	والكأس تجلى في يدي ساقيه
عد الكؤوس عن المحب فإن في	وجه الحبيب مدامة تكفيه
افعالها في مقلتيه ولونها	في وجنتيه وطعمها في فيه
قمر لو ابصره ابن مريم لادعى	فيه كما ادعت النصارى فيه
ولو اهتدى موسى بضوء جبينه	ما كان القى قومه في التيه
يا محرقا بالنار وجه محبه	مهلاً فإن مدامعي تطفيه
احرق بها جسدى وكل جوارحي	واشفق على قلبي لأنك فيه

(*) من المجموع الرائق وهي مجموعة شعرية (للطباطبائي النجفي)

النباتات الطفيلية تحت المجهر (*)

يظهر المجهر للفاحص مدهشات المملكة النباتيـة . من مدهشات مملكة النبات التعاون الغريب بين نباتين لنيل احتياجاتهما في الحياة ونيل ما يعود بالفائدة المحسوسة على كل منهما

لا شك انك ايها القارئ تعرف الاشنية (ليكن Lichen) تلك النباتات الفطرية التي تشاهد على جذوع الأشجار وعلى الصخور . فإذا كسر قسم من صخر فأول شيء تشاهده على الجهة المكسورة هو نمو الاشنيه وهي تظهر للرائي الذي يشاهدها عرضا بأنها تنمو بدون غذاء ، كيف تنمو الاشنية على الصخر العاري من التراب ؟ المجهر ينبئك بتأويل الجواب السديد على هذا السؤال . إذهب الى الحرج واحمل قطعة من الاشنيه الخضراء — التي تشاهدها بكثرة على جذوع الأشجار وعلى الصخور هناك — إلى مختبرك . اقطع ما حملته من الاشنيه بسكين حاد قطعا صغيرة وضع بعض هذه القطع الصغيرة أو الذرات تحت المجهر ثم أضف لها نقطة ماء وضع عليها غطاء من الزجاج ثم انظر في المجهر وليكن التكبير مئة مرة على الأقل . فانظر ماذا ترى ! ترى كتلة معقدة مؤلفة من خيوط بيضاء بينها ذرات خضراء لامعة مشتتة . دقق جيداً تجد أن الذرات الخضراء ذات تركيب خاص ويمكن أن تشكل خيوطا أو تتخذ شكلا مدوراً أو حجرات متطاولة تحتوي على حبيبات من الكلوروفيل الأخضر . سأقص عليك الآن كيف تعيش الاشنيه . إن الأجسام الخضراء التي شاهدتها تحت المجهر هي خلايا النبات الإشني المدعو (ألكا alga) وأما الفروع البيضاء فهي نوع من الفطور المدعوة Fungus فانكس) وهي نوع من الفطور المدعوة عش الغراب التي تؤكل

يمكننا أن ندعو نبات الفانكس الفطر ونبات الألكا الاشن . الفطر عديم الكلوروفيل الأخضر فلا يمكنه إذاً أن يصنع مادة نشوية من نور الشمس والهواء والماء واما طعامه الخاص فينبغي أن يجده جاهزاً ولذلك ترى النبات الفطري المدعو عيش الغراب يعيش على الأخشاب المنخورة المهترية وما أشبهها من الأشياء حيث يجد طعامه جاهزاً والفطور التي هي جزء من (الاشنيه ليكن) فينبغي أن تجد طعامها جاهزاً ايضاً ولكن عوضا عن أن تتخذ لها الأخشاب المهترئة مسكناً تقنع بأن تعيش على الاشن الالكا وتتحد معها وتشكل نباتا طفيلياً جديداً يدعى : (الاشن الفطري Alga-fungus) إن الاشن الفطري هو نبات مؤلف من نباتين ينتمي كل منهما إلى نوع نباتي مختلف عن الآخر وهما يعيشان معيشة التعاون . الاشن المحتوي على الكلوروفيل يصنع من نور الشمس والهواء والماء النشاء الكافي له وللفطر واما الفطر الذي يأخذ طعامه من الاشن فإنه

---

* مترجمة عن مجلة العلم العام الأميركية

بعمل نصيبه فهو يشكل ملجأ للاشن ويمتص رطوبة الهواء · فالفطر إذن هو ضيف الاقسام الخضراء المنتشرة في فروع الأشنيه · إن قوة الأشنية على امتصاص رطوبة الهواء المحيط بها عجيبة جدا ولذلك تقدر أن تعيش في محيط جاف جدا لا يقدر سواها من انواع النباتات ان يعيش به · وإذا القيت بعض الاشنيه في مكان جاف مدة طويلة بل بضع سنين تحتفظ بنسمة الحياة وتنتعش حالا إذا وضعت في مكان به رطوبة

إن فطر عش الغراب الذي يجمع ويستعمل للطبخ هو جزء من النبات الفطري المختبئ في الأرض أو في اكوام الزبالة او ضمن خشبة معفنة يدعى الميساليوم وهذا يظهر تحت المجهر بشكل جذور النباتات الأخرى وهو مؤلف من فروع عديمة اللون يتفرع منها خيوط بشكل الشعر · والميساليوم هو نبات بنفسه ولكن هذا النبات يحتاج كغيره من الاحياء لإنتاج نباتات جديدة من نوعه · إذا فحصت فرعا من فروع الميساليوم ترى به عقدا وينبثق من كل عقدة ثمرة بشكل المظلة وهذه الثمرة هي فطر عش الغراب المعروف والذي يلتقطونه ليستعمل للأكل · إذا التقطت فطر عش الغراب ودققت به تراه مؤلفاً من ساق يلتف حوله جلد املس يشبه قماش المخمل ويعلو الساق قطعة بشكل قماش المظلة ويعلو هذه القطعة جلد شبيه بالجلد المحيط بالساق ويمتد على اسفلها خطوط شبيهة بشعاع عجل العربة تدعى الخراشف ·

من المسائل المسلية فحص فطر عش الغراب بكامله تحت المجهر · لإجراء ذلك خذ سكينا حادة واقطع اجزاء صغيرة من الساق ومن القمة وبللها بالماء وضعها على قطع من زجاج وافحصها تحت المجهر · عندئذ لا شك انك سوف لا تشاهد المادة الخضراء (الكلوروفيل) التي شاهدتها في خلايا النباتات الأخرى لأن الفطور خالية من هذه المادة المهمة · ولهذا السبب تهلك إذا لم تجد طعامها جاهزاً · وألذ قسم في الفطور هي الخراشف التي تنتج ذرات تشبه غبار الطلع تدعى (سبورات) وهذه هي أهم شيء في النباتات لأنها تنتقل من مكان لآخر لتشكل نباتات جديدة

تتشكل السبورات بأشكال مختلفة ففي الشكل الأول يتألف على الخراشف غلاف بشكل (كلوب) قنديل الكهرباء يدعى الأساس (بازيديا : Basidia) وينتج بكل غلاف اثنان او اربعة من السبورات وهذه عندما تنضج يتفتق الغلاف فتخرج السبورات وتنتشر في الهواء والفطور التي تتشكل سبوراتها على هذا الشكل تنتسب إلى فصيلة النباتات الفطرية المدعوة الأساسية (Basidiomycetes) · وهناك شكل ثان وهو أن يتشكل على الخراشف غلاف بشكل قرون البازيليا يتشكل به سبورات تنتشر في الهواء على الشكل المار الذكر والنباتات التي تتشكل سبوراتها بهذا الشكل تنتسب إلى الفصيلة التي تدعى الجرابيه (Ascomycetes) وهناك اشكال أخرى نعرض عن ذكرها · خذ خرشوفة واقطعها قطعا صغيرة ثم ضع من هذه القطع على زجاجة بعد أن تبللها بالماء وضع فوقها زجاجة ايضا ثم ضعها تحت المجهر الذي يكبر مئتي ضعف على الأقل

وعندئذ ترى قطعا من نسج الخراشف مبعثرة هنا وهناك وتشاهد بوضوح صفوف الأغلفة التي تحتوي على السبورات . وبما ان الاشن الفطري هو عبارة عن اتحاد نبات من الاشنيه مع فطر هو غالباً من فصيلة الفطور الجرابية فإنك إذا فحصت قطعة من نبات الاشن الفطري تشاهد الأجربة التي تحتوي على السبورات . ومع ان السبور يعمل نفس عمل البذرة في النباتات العليا فإنه يختلف كل الاختلاف عن البذرة . فالبذرة تحتوي على جنين الإنبات وأما السبور فهو عبارة عن خلية مجهزة بقوة الإنبات فإذا استقرت في موضع مناسب تنشئ بقعة من الميساليوم تنتشر بكثرة في الأرض ومن الطرائف المسلية في هذا الموضوع ان مصوراً كان لديه حوض يغسل به زجاجات التصوير والأفلام ويغير دائما الماء الذي به بحيث لا يبقى به إلا المياه النظيفة . رأى مرة فجأة في الحوض مادة غريبة وبعد الفحص تبين ان هذه المادة هي نبات فطري نشأ من سبورات كانت لاصقة بالجلاتين المطلي به فيلم التصوير

صيدا محمد اديب الزين

مضخة لندنبرغ *

مازال لندنبرغ يعمل بالتعاون مع الدكتور كاريل منذ سنوات وقد صرح هذا الاخير في باريس في السنة الماضية ان لندنبرغ من اهم اعوانه في الاختبارات العلمية ، وقد نجحت هذه الاختبارات نجاحا باهرا في استبقاء الاعضاء الداخلية حية خارج البدن بواسطة جهاز اخترعه لندنبرغ دعي بـ(مضخة لندنبرغ) ساعده على ابقاء القلب والكليتين والطحال والدرقيات والغدد التي فوق الكليتين حية تعمل عملها إلى ما شاء الله حتى كأنها على حالتها الطبيعية ولم تزل في مواضعها في الجسم بعد أن انتزعت من حيوانات مضى على قتلها واستنزاف دمها ساعة من الزمن . وقد توفق بعض العلماء في السابق ونجحوا في استبقاء بعض الأعضاء الداخلية حية بوسائل اصطناعية لحين قصير ولكن الفساد كان يدركها فيقضي عليها (وعلى اتعابهم) — غير ان مضخة لندنبرغ — وهي جهاز من زجاج محكم ومتقن إتقانا تاما — تقوم بوظيفة القلب والرئتين وتمنع من أن يدركها الفساد ، وهكذا على ما يعتقد البعض قد أخذ يتحقق حلم العالم الفرنسي الشهير لاغلو الذي صرح على عهد الامبراطور نابليون : (ان الانسان قد يتعلم كيف يستطيع إبقاء أي عضو من الأعضاء الرئيسية الداخلية حياً بتغذيته بالدم الاصطناعي او بحركة القلب المصطنعة) والفائدة من الجهاز الجديد الذي اطلق عليه البعض لقب خزانة الحياة انه يمكّن العلماء من درس امراض الأعضاء ويجعلهم يشاهدون سيرها أمام أعينهم وله أهمية كبرى في كشف النقاب عن كيفية تولد السرطان في الجسم فتى الفيحاء

---

* مقتبسة بتصرف عن جريدة الأسبوع المصور الدمشقية



المراسلة والمناظرة

نتشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاتره معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ الانتقاد رحمة لا نقمة

.. وإنني لمن القائلين بوجوب انتقاد جل الآداب والمؤلفات العاملية، التي جاءت في الزمن الأخير مظهراً من مظاهر الجمود والتقهقر العلمي والأدبي فينا، ورمزاً من رموز الاستخفاف والتسامح بالوحدة القومية والإسلامية في القرن الثاني والثالث عشر الهجري، بما تشف عنه تلك المؤلفات من ضعف التأليف وسطحية التفكير، وطغيان العاطفة الفردية والمذهبية :

وإذا كان العرف العاملي يرى احترام شخصية الأدباء والمؤلفين بالكف عن نقد آدابهم ومؤلفاتهم او يرى الإخلاص لهم بالثناء على منتوجاتهم العلمية والأدبية مهما كان نوعها ومحلها من القوة أو الضعف ومن الصواب أو الخطأ : فإنني ممن يرى الاحترام لهم والإخلاص لمؤلفاتهم وللعلم والأدب، بالنقد الصريح المخلص الجامع لشروط النقد من كفاءة في فهم الناقد واستقرائه للمواضيع التي يريد ان ينتقدها ومن اعتدال في ذوقه ومنطقه ومن تقدير واحترام لعواطف المنتقد في خطابه، ثم للموضوع والفكرة أيضاً : هذا هو رأيي في احترام الكتاب والشعراء والمؤلفين وهذا هو مذهبي في الإخلاص للعلم والأدب والتأليف أو في الحرص على تطورها وتقدمها تقدماً يجيز لنا أن نفاخر به أو أن نثبت اسمنا بين أسماء الناهضين من الناس !! ولذلك كنت عندما سمعت ما قد سمعته عن كتاب اعيان الشيعة — على اكباري للعلامة الأمين وحرصي على تعزيز مكانته العلمية والأدبية بين الجمهور — أنشد مخلصاً من ينبري لنقده ويحسن إلى العلم والتاريخ ببيان محل الضعف والخلل من ذلك الكتاب (١) لاعن سوء ظن أو ضعف اعتقاد بكفاءة المؤلف كلا بل لكون كتابه هذا سجل أمة وتاريخ أجيال لا يجوز لفرد مهما سما محله العلمي والأدبي والفكري — ان يستبد في وضعه أو ان يستقل في تحديده، ويمنع المثقفين من أبناء جيله وعصره أن يساهموه في آرائهم، أو يعززوه بمعلوماتهم، أو يستفتوه بملاحظاتهم مادمنا نوقن بأن العصمة لله وحده

(١) لماذا لم تفعل انت ذلك ولو بتوقيع جبان ضعيف

ولكنه — مع الأسف — إلى يومنا هذا لم أر من تقدم إلى نقده غير اثنين لا ثالث لهما (جبان ضعيف«١») قد تلفع بامضاء مبهم مستعار (وجاهل متهوس) لم يحسب حسابا للتصريح باسمه وتوقيعه تحت ذلك المقال النابي بألفاظه ومعانيه ، الحائر بأغراضه ومقاصده ، الشاذ بأسلوبه وتنطعه

أما الأول : فقد توفقنا بفضل مرونته الأدبية لأن نتذوق مقاله ، وندرك مراده ، وان كنا إلى الآن لم نستطع أن نفهم ما السر الذي حمله على إخفاء اسمه ؟ ؟ افحسب ان المؤلف جهز اسطولا للانتقام ممن يساعده على تحقيق مشروعه وانجاز غايته ، وتسديد خطاه وعمله ؟ ليحتاط لذلك بإخفاء اسمه؟ ام خاف على مقاصده الشخصية ان تذهب ادراج الرياح بظهوره على المسرح ومعرفة القراء (لهويته) وانه بنقده غير مخلص للحقيقة العلمية والأدبية ، وإنما هو مدفوع بدافع عاطفي خاص من اهمال اسمه مثلاً ، أو اسم من يتصل بهم من العلماء والأدباء والأعيان ، او من كون المؤلف لم يوفهم حقهم من الألقاب الضخمة التي أفاضها على امثالهم ممن يمتون اليه بنسب او سبب ، أو مما يشبه هذه الأغراض التي تعودنا ان نتسامح بكل شيء ولا نتسامح بذرة منها ! وإلا فلو أراد أخونا المتعرق أن يخلص في نقده للكتاب لانتقده من أهم نواحي الخلل التي أشار اليها ثم أهملها وتعداها إلى ملاحظاته الشخصية التي احتاط بها لنفسه كل الاحتياط وعرف أي اسلوب من النقد يليق لأن يستدرج به صاحب العرفان أو لأن يتقي به تشيعه واكباره للعلامة الأمين ، ثم أي ناحية من النواحي يستطيع أن يقف بهـا موقف المخلص المنصف للحقيقة والتاريخ أو موقف المنعم المتفضل على آل الزين وهنا كان علي كواحد من آل الزين أن أتقدم بالشكر للناقد والثناء على غيرتـه وعطفه الخاص نحونا ، لو لم أكن هناك أمام واجب آخر يصرفني عن سواه وعن صيغ المجاملة والشكر أمام واجب الإخلاص لشعوري واعتقادي بأن هذه الناحية ليست هي من أهم نواحي الخلل في الكتاب ليجعلها اقصى همه من النقد(٢)، وهل آل الزين ومن أضافهم اليهم في ملاحظاتـه من الأعيان هم كل شيء في التاريخ ليقصر بحثه عليهم؟ أو هل هم اول من أهمله المؤلف في كتابه ألم يهمل جملة من أبناء عمه كالمرحوم السيد محمد محمود صاحب — ياروض بركتنا النقية — وأخيه السيد موسى ، ثم السيد علي نجـل الوجيه السيد عبد الحسين محمود . ثم السيد هاشم نجل السيد حسن محمود ثم السيد جواد نجل السيد علي جواد ، ممن لا يقلون بأدبهم عن كثير ممن ذكرهم المؤلف كالشيخ محمد دبوق ،

«١» وجد الثالث فياليتك كنت الرابع ونحن ضد كل من يكتب بامضاء مستعار على خط مستقيم لكن لانعتقد أن كل من يكتم اسمه جبان ضعيف إذقد يكون هناك اعتبارات تقضي عليه بذلك

(٢) بارك الله بالمنصفين امثالك الذين لا يبالون بشخصيتهم واسرتهم تواضعا ونكران ذات وبارك الله بالكتاب الفطاحل الذين لايفرقون بين الضاد والظاء ولا يحسنون الإملاء ، مع طول باعهم بالانشاء امثال حميتكم .. اما آل الزين فلا شيء في التاريخ امثال فتوتكم لهذا اصاب صاحب اعيان الشيعة في اهمالهم وأخطأ الجبان الضعيف ... في المدافعة عنهم ..

والشيخ رشيد قعون ، والسيد عبد المطلب خلف والشيخ توفيق البلاغي ، والشيخ محمد نجيب مروه ومحمد بك السهيل وامثالهم من الأدباء العامليين : وكذلك ألم يهمل جملة من آل يحيى ، وآل شرف الدين وآل شراره ، وآل مروه ، وآل فضل الله ، وغيرهم وغيرهم ثم كذلك ألم يهمل غير الصحافيين من اصحاب العناوين الجديدة التي لم يعرفها المتقدمون لنؤاخذه على ذلك فحسب ؟ أولم يهمل ذكر الدكاترة ، والاساتذة ، والسياسيين ، والحقوقيين ، وغيرهم وفيهم من هو ألمع شخصيةً في التاريخ من صاحب العرفان (١) كالدكتور محمد إقبال شاعر الهند والإسلام في العصر الحاضر وكالشهيد عبدالكريم الخليل رئيس المنتدى الأدبي في الاستانة ، وواسطة التفاهم بين الترك والعرب في عهد طلعت ، وانور ، وامين سر جمال باشا في سياسته الخاصة التي كان يرمي بها إلى فصل سوريا عن المملكة العثمانية والجلوس على عرشها ، كما قد أكده واوضحه الدكتور عبد الرحمن شهبندر في هلال سنة ١٩٣٤ على ان للمؤلف ذوقه الخاص ورأيه المحترم وقد يكون على حجة من أمره ما دام أخونا المتعرق لم يذكر من آثار أولئك المهضومين ما قد يدل على مكانتهم الادبية والتاريخية ، ويقنع المؤلف وغيره بجدارتهم لأن تكون اسماءهم بجانب اسماء اللامعين من اعيان الشيعة ، وعلى الأخص آثار أولئك الذين لم نعرف إلى الآن عن أدبهم شيئاً كالمرحوم السيد محمد شريف شرف الدين (٢)

ثم انه إذا كان يرى كما يرى الكثير من علماء الجبل وأدبائه ، ان السيد اناني ، وأناني مفرط فكيف ساغ له أن يكلفه أو ان يطلب منه إنصاف بقية الأسر المزاحمة لأسرته او بقية الشخصيات المزاحمة لشخصيته ، والأناني كما هو معلوم اسير قلبه وعاطفته ، لايستطيع أن يتجرد منهما ولينظر إلى الأشياء من حيث هي لامن حيث بعدها وقربها من قلبه ونفسه

اوليحسب حسابا للمنشد من غير خاصته

ابا خراشة إما انت ذا نفر

فإن قومي لم تأكلهم الضبع

ثم ان السيد : على ما يقال : قد اعتذر عمن نسيهم او أهملهم من الأعيان ، بمقدمة خاصة من الكتاب ثم أكد ذلك بعد تعداد من عددهم ، بقوله : (وغير ذلك مما يزيدون كثيرا على ماذكرناه ممن غابت عنا اسماؤهم حين تحرير (؟) هذه الكلمات ولعلنا نوفق لذكرهم في ابوابهم من الكتاب) فما لنا إذن نسيء الظن به بعد هذا وامثال هذا ولا نطالبه — متأدبين محتشمين — بحقنا أو حق من أهملهم من العلماء والأعيان ، والشعراء والكتاب على ان هذا الجزء من الكتاب قد جعل كمقدمة للباقي ، وهو بعد لم يتم ويظهر للنشر لنتسرع ، ونشتد في محاسبته ، ونقوم بواجبنا من إنصاف الحقيقة والتاريخ ، على تقدير أن يستسلم المؤلف لعواطفه ولا ينصفهما ! وإنما يعجل من يخاف الفوت !

---

(١) الكاتب قال إن للصحافة مكانا خاصا في الهيئة الاجتماعية الخ فكيف أهملها ولم يرد غيرها ولا اللمعان وعدمه فلماذا لا تحب أن تفهم يا شويخ

(٢) تريد أن يكتب أعيان شيعة ثاني ليفهمك ويفهم أمثالك من الألمعيين ؟ !

اما الثاني — عبد الله بري — فقد قرأت مقاله ان صح هذا التعبير ثم قرأته فلم استطع أن افهم ما يريد ان يقوله لنا إن مجملا او مفصلا — وإن كنت قد شعرت منه بقبس من الشعور والإحساس يبدو ، ويختفي ، بين اسطره و كلماته ، إلا أن هذا الشعور او هذا الإحساس ، لم اره اهتدى إلى مسلك طبيعي ينفذ منه إلى القراء او لم اره اتسق بالصورة التي يوجبها المنطق ، ويقتضيها الأدب والاحتشام ، لما اصطدم به هنالك ، من جهل الكاتب بالامور التي اراد ان ينتقدها والامور التي اراد ان يدعو اليها ومن ضعف ملكاته البيانية وقصوره في التعبير عما يريد ان يصوره ، ويبديه من الافكار والملاحظات ، ثم من الهوس ، والغرور الذي شذ به عما تقتضيه اللياقة والأدب من مثله كشيعي حدث ، وعاملي صميم ، مع مثل السيد كمرجع ديني واب خطير ، وعالم جليل ، فإن هذه الآفات التي احاطت بالكاتب لم تدع محلا لغيرها في مقاله ليعتد به القارىء ويستنتج منه رأياً للناقد أو عقيدة يحاسبه عليها ، او يوازن بين صوابها ، وخطأها فإن القارىء إذا استطاع أن يتجرد من العواطف التي تدفعه او تصرفه ، من رضا وغضب ، ثم انقطع لالفاظ الكاتب وعبائره لا احسبه يستطيع ان يعرف انه اراد ان ينتصف للشيعة أم اراد ان ينتقصهم ، ثم أأراد ان ينتصر لأحمد امين ، وأشياعه ، أم اراد ان ينقض اقوالهم ويسفه آراءهم ، وإنما كل ما يمكن ان يراه ويدركه هو جهل الكاتب وقصور بيانه ، واضطراب موقفه لذلك لم اكن على وفاق مع من اتهمه بشيء من قصد الافتئات على الشيعة ، والاندفاع مع احمد امين . بل لم اسمح لنفسي ان تؤآخذه او تجادله بشيء من هذا المقال كله ، ما دامت على يقين من ضعفه وبينة من عذره : وإذا كان ولا بد لي من المؤآخذة واللوم ، فاللائمة إنما ينبغي ان اوجهها للاستاذ الكبير (١) صاحب «العرفان» الذي امتهن مجلته ، ولم يحترم مقامها العلمي والأدبي بنشر مثل هذا المقال العاري عن كل ما يشترطه العلم والأدب الصحيح . وانني لا اخال أن العطف على المبتدئين وتشجيعهم (٢) يسوغ له التسامح معهم إلى هذا الحد والا لا نقلب التشجيع الى الإغراء بالجهل ثم الى نوع من الشذوذ والتشويش ، لا يتفق مع مبدئه وذوقه ، ولا يتناسب مع مقامه العلمي والأدبي ايضا .

**

وبعد فقد يتوهم القارىء ، بهذا الاندفاع ، أنني جنفت على بري او خرجت بانتقادي هذا عما ذهبت اليه من كون الانتقاد رحمة لا نقمة ، ولكنه لو ترفق وأمعن النظر لرأى ان الرحمة نفسها لا تقتضي من الناقد ، ان يضع الامور بغير موضعها ، او يسمي الاشياء بغير اسمائها ، أو أن يحللها ويصورها بغير الصورة التي ادركها بفهمه وتذوقها بحسه كما انها لا تبيح له أن يقول عن الجهل مثلا انه معرفة او عن الضعف والقصور ، انه قوة وبراعة ، او عن الهوس والغطرسة أنها وداعة وكيس ! او عن مقال صاحبنا بري ، انه بغير

---

(١) استغفر الله تصدعتم . . . (٢) هنا تظهر الارستقراطية التي ينشدها بعض الناس بأجلى مظاهرها وكان الكاتب في مقاله هذا يبغاه لهم

ما دل عليه من ذلك الوصف ثم لعلم ان استنكار المطاعن والعيوب ، وتصويرها بالصورة الطبيعية التي ظهرت بها لايتنافى مع شيء من الرفق والرحمة ولا سيما إذا كان المخاطب من اولئك المزهوين بأنفسهم المستخفين بحقوق غيرهم — ولئلا يلتبس الامر بين اليقين والشك في ماقد نسبته لهذا الشاب او في كون المسألة — سادة — على ما يقولون اتقدم إلى القارئ الكريم بنموذج من ذلك المقال عسى ان يطمأن به قلبه او يحسن بي ظنه اويهديني لما لم اتوفق إلى بلوغه من سداد وعلم ، اولم أتذوقه بحسي من جمال وفن ، او لم ادركه بفهمي من وداعة ورقة — وإن كان بحسبي للدلالة على قصور اديبنا بري وجهله باسرار اللغة العربية ، ثم بما قد تعرض له من مذاهب علمية وادبية — استعماله كلمة « اجتماع » في موارد متعددة لا تلتئم ولا تتسق مع المعنى المصطلح عليه لهذه الكلمة ، ثم اتيانه بهذه الجملة « واستنتاجه الروحي من نظام الاجتهاد ودرجة التقليد » التي لا يتلفظ بها ولا يستسيغها عارف ، ما معنى الاجتهاد وما معنى التقليد ، باصطلاح المتشرعين

فأين انت ايها القارئ ، وهل اطلعت على الصفحة الأولى من مقال صاحبنا ، فإن كنت قد اطلعت فبها ، وإلا فارجع اليه ودلني من ذلك ، على محل اللياقة والاحترام لصاحب الأعيان ، او على محل الاكبار للعاطفة الدينية ، أو التقدير للشعائر الروحية أبذلك التهكم المزري ام بذلك الاستخفاف الصلف ؟ ام بهذه الجملة المبهمة التي تمثل قصوره وجهله وسفهه جميعا « وهذا يعني أن سيادته قد تخصص بحكم الوراثة الجنسية والتطور الاجتماعي بالأمور الدينية التي امتاز باجتهاده بفقهها وبيانها» ثم انظر بعد إلى هذه الجمل « فليس قول الرسول مثلا — هذا علي الخ — كاف لأن يدحض اقوال احمد امين القائمة على قاعدة تاريخية لن تبدل إلا بتبديل الدين والنظم الدينية ، فإنه قال ان التشيع ضرب من اليهودية والنصرانية ، مستندا إلى مصادر ظاهرة تثبت قوله بالمنطق والادعاء = ثم انظر إلى هذا الكلام « نعم هناك الجوهر الديني في الاصول والفروع وهذا لا يدخل في عداد المظاهر المجيدة التي تدفع بأبواب الكتاب الاجتماعية ، وتجعلها مستقرة على ناحية مدنية جديرة بالاعتبار والاحترام هو الذي يقوم على اعتبار ذاته بذاته ويتمشى مع روح النظم الاساسية على أن الاعتقاد الديني قل أن يكون مهيباً بهذا الزمن » ثم انظر إلى هذا الكلام ايضاً « ولعل المؤلف يريد أن يضارع بكتابه هذا كتاب الأدب الغربي الذين يدرسون شخصيات رجالهم البارزة من جميع نواحي الحياة العلمية وهؤلاء إنما يقومون بعملهم هذا تمشياً وراء الخلود واشهار الذات ، إلا انهم لم يتعرضوا للامور الدينية سواء كان ذلك بطريق اثبات دعوتهم أم بالظهور عليها وإن من يقرأ منتخباتهم في الشعر والأدب يجد الكاتب العامل في حقل التأليف والاستنتاج واسمه مقرون إلى ادبه ببيان الانموذج الشعري والحكم المأثورة » ثم إلى محل هذا الكلام ومعرض تلك الجمل من ذلك المقال واوضح لي ما عسى ان تدركه من معنى او تضفر (؟) به من فن او تشعر به من حكمة أو تقتنع به من

منطق وتحليل ، او ما يمكن أن يسمو بك — وقد فرغت من استقراء هذا المقال — عن الحيرة والإشفاق على الأدب من تسامح الصحف مع امثال هذا الشاب ، أو عن القنوط والاستخفاف بالادب وموازينه عندنا !!

جبشيت علي الزين

٢ تكذيب إشاعة

لقد وصلت في هذا الشهر المبارك «رمضان» أجزاء العرفان الأغر من المجلد ٢٦ وطالعتها بشغف وشوق أكيدين · وراقني ما فيها من نظم ونثر حتى رأيت في باب المراسلة والمناظرة (ج ٥ ص٣٧٩) مقالاعنوانه « المآخذ الفظيعة على اعيان الشيعة » فآلمني كثيرا ما فيه من التحامل الفظيع على مقام الحجة الأمين السيد محسن أيده الله · ومن حرص كاتبه « عاملي متعرق » على إثارة الفتنة بين آل الزين وبين السيد محسن

وزادني تألماً ما سمعته من الأخ السيد صدر الدين شرف الدين = ان هناك = في الجبل العاملي المحبوب اشاعة ملخصها « ان العاملي المتعرق هو محمد حسين الزين(١) »

وتكذيبا لهذه الإشاعة المفضوحة أعلن لقراء العرفان الكرام براءتي من هذا المقال ، واحترامي لمقام السيد الأمين وتقديري لجهوده الجبارة وخدماته الجليلة

النجف الاشرف محمد حسين الزين العاملي

٣ نظرة في رباعيات الخيام

ناحية واحدة ، ارغب أن أتناولها بالبحث في هذه النظرة المستعجلة ، تناولها باختصار الاستاذ الصافي في مقدمة « التعريب » وكثير من مهرة الكتاب والشعراء

وطرقت هذه الناحية لأنها الجهة الوحيدة البارزة التي تلفت نظر المطالع عندما يرى الرباعيات لأول مرة ، كما رأيتها لأول مرة ، بعد ان كان امتلأ دماغه بأحاديث الكتاب عن فلسفة الخيام وشعر الخيام وافكار الخيام·

طالعت الخيام في فلسفته فرأيتني أمام المعري ، وطالعته في خمرياته فرأيتني أمام ابي نواس وطالعت وطالعت فلم أجد فكراً جديداً من الأفكار التي ينبغي أن يتفرد بها شاعر فيلسوف كالخيام

نعم هناك مكررات في الخمرة واللهو وحديث الموت والخير والشر وقدم الافلاك ، مكررات لا حد لها ولا أمد يستمدها من شعراء العربية · فهو في الخمرة تلميذ ابي نواس ، وفي اكثر مذاهبه الفلسفية مقلد للفيلسوف المعري كما مر ، وقد يختلف عنهما في بعض الجهات فيأتينا بفكرة نقلها عن غير هذين من العرب او عن قدماء الحكماء ، اما افكاره الجديدة فلا تتجاوز افكار سائر الشعراء من الطبقة الوسطى وبنظرة بسيطة استطعت أن اسرد للقراء هذه المآخذ : قال المعري :

---

(١) كما أشاع بعضهم بل نشر ملمحا انها لحسن فياض شراره وكلا الإشاعتين لانصيب لهما من الصحة ابدا ولعل الصواب ما قاله معلم من آل الأمين ان المقال لصاحب العرفان . . . فما أجهل هؤلاء بأساليب الإنشاء !

خفف الوطء ما أظن اديم الا
أرض إلا من هذه الأجساد

فكرر الخيام هذا المعنى عشرات المرات ، وتصرف فيه بعض التصرف الذي لا يخرجه عن التقليد

وكرر استناد الخير والشر إلى الله تعالى وهي مسألة الجبر التي اشغلت افكار الفلاسفة والمتكلمين في كل قرن — فقال

لم نرتكب ذنباً بدون قضائه
فإذن لماذا ندخل النيرانا

وقال:

كل شر يلوح مني وخير
أنت قدرته فماهو جرمي

ولقد يسيء الأدب في بعض الرباعيات ، ولكنه أخذ كل هذا عن المعري حيث يقول :

ماباختياري ميلادي ولاهرمي
ولاحياتي ، فهل لي بعدُ تخيير
ولا اقامة إلا عن يدي قدر
ولامسير إذا لم يقض تسيير

ويقول:

ولو لم يقدر خالق الليث فرسه
لمطعمه لم يعطه الناب والظفرا

وقد يتعدى هذا ايضاً ومن مكررات الخيام قوله

ما شهد النار والجنان فتى
أيِ امرىءٍ من هناك قد جاء

حيث كرره بقوله :

دع حديث الجنان والنار من جا
ء من الخلد او مضى للجحيم

وبقوله:

من قال اني من أهل الجحيم ومن
أتى من الخلد او ولى لنيران

واخذ هذا المعنى عن ابي نواس القائل :

ما جاءنا احد يخبر انه
في جنة من مات او في نار

ومن مكررات الخيام قوله :

لي نقداً ساق وعود وروض ولك الوعد في غد بالنعيم

الذي أعاده بقوله :

لي نقداً ساق وروض وراح
ولك الوعد في غد بالجنان

وبقوله : « ان نقداً من الف دين لأجدر » ولكنه اخذ هذا عن شعراء العربية فقد قال آدم حفيد عمر بن عبد العزيز :

اسقني واسق غصينا لا تبع بالنقد دينا

وهذا اخذه من عمر بن سعد القائل :

« وما عاقل باع الوجود بدين » وقال الخيام :

ياصاحب الدن هذا الفجر لاح فقم
وغن واشرب وأطفىء حرقة الكبد

وقال ابو نواس :

بادر صباحك بالصبوح ولا تكن
كمسوفين غدوا عليك شحاحا

واخذ قوله المتكرر في عدة مواضع

إلام اهتمامي في قديم وحادث
وسيان عندي حادث وقديم

من أبي فراس الحمداني القائل :

« إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر » واقتبس قوله :

اتقول لا احسو الطلا خوف الردى
ستموت ان تشرب وان لم تشرب

من حديث المعري عنه وعن امثاله :

قد علموا أن سيخطف الشبح

فاغتبقوا بالمدام واصطحبوا

وكرر الخيام قوله :

وهاتني كوز المدام قبل ان

يصنع من رفاتنا كوز الطلا

بقوله:

واسع في كوزها فسوف تسوي

من ثرانا كوزاً أكف الليالي

ولكنه استمد المعنى من المعري حيث يقول

وإن جعلت بحكم الله في خزف

يقضي الطهور فإني شاكر راضي

وما اجمله ابو نواس بقوله :

نفعل في المسجد ما لم يكن

يفعله الأبرار في المسجد

فصله الخيام بقوله :

إذا ما أتينا خاشعين لمسجد

فلم نأت نقضي للصلاة فروضها

ولكن سرقنا منه سجادة ومذ

عراها البلى جئنا لكي نستعيضها

هذا ، ولكن رأينا بهاء الدين العاملي قدس سره في كتابه « الكشكول » يذكر لنفسه بيتين وهما :

وثورين حاطا بهذا الوري

فثور الثريا وثور الثرى

. . . . . .

حمير مسرجة في قرى

وهما تعريب قول الخيام

حل السما ثور وثور غدا يحتمل الأرض بقرنين

فانظر بعين العقل كيما ترى

قطيع حمر بين ثورين

واخذ فؤاد الخطيب قوله :

لئن شربت دم العنقود عن سفه

فقد شربت دماء الناس احيانا

من قول الخيام :

انت تحسو دم الأنام واحسو

دم كرم فأينا السفاح ؟

وكثيرا ما نرى شاعر العراق الأكبر الاستاذ الشرقي يسطو على الخيام فيأخذ منه مايمزجه برباعياته التي كان جاراه بها ، والتي أتت في غاية الابداع ، وإن لم تتح لها الصدف ان تشتهر في مصر وسوريا . قال الخيام :

فكرت في الدين اقوام كما

حار بين الشك والقطع فريق

فإذا الهاتف يدعوهم : ايا

بله ، لا هذا ولاذاك الطريق

وقال الشرقي :

حار في المذهب والدين من الصحب فريق

بين شك ويقين

راكس لا يستفيق

يا شقيقي همس البا

بل في اذن الشقيق

ايها التائه لا هذا و

لا ذاك الطريق

وقال الخيام :

البحر في الدهر لم يثمر لنا ثمراً

فما نجاة امرئ بالحكمة اتصفا

وقال الشرقي :

لم يفدني علم الكلام بشيء
فكأني قرأت علم سكوت

وقال الخيام :

كل يوم انوي المتاب إذا ما
جاءني الليل عن كؤوس الشراب
فأتاني فصل الزهور واني
فيه يارب تائب عن متابي

وقال الشرقي متصرفاً :

نتوب من جرم ذنب
وتستجد ذنوب
تبنا وعدنا فهلا
من ان نتوب نتوب

هذا ما تسنى لي سرده لأول نظرة في رباعيات الخيام ولعلي سأعود اليها ثانيا فأستخرج منها اضعاف هذا المقدار ، والله من وراء القصد .

نزيل النجف الأشرف ا س

---

٤ حول [كتاب الإسلام الصحيح]

على أثر اهداء هذا الكتاب من مؤلفه الاستاذ اسعاف النشاشيبي إلى العلامتين الاستاذين الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر كتبا إلى المؤلف كتابا وضماه داخل كتاب ثان منها لسماحة السيد الشريف الحاج امين الحسيني رئيس المؤتمر الإسلامي العام المنعقد بالقدس سنة ١٣٥١ ولفخامة السياسي الكبير الشريف السيد ضياء الدين الطباطبائي سكرتير اللجنة الدائمة للمؤتمر ليطلعا عليه ويسلماه إلى الاستاذ النشاشيبي فجاءهما الجواب من النشاشيبي والجواب من السيدين الشريفين الحسيني والطباطبائي ونحن ننشر الآن الكتب الأربعة كما وردت بالحرف على أثر الضجة التي قامت حول الكتاب بعد ان اقتبست مجلة العروبة منه ما اقتبست ، وبعد ان كتبت العرفان عنه ما كتبت ، وجواب النشاشيبي إصرار على الباطل، وتماد في الضلال ، وليس العجب من صدور ما صدر من النشاشيبي وهو معروف بل العجب كل العجب من تحبيذ علماء المسلمين لكتابه كما يظهر من جوابه وعدم تصدي احد منهم للرد عليه امثال الاستاذ الغلاييني والحاج امين الحسيني والشيخ المحمصاني ممن عرفوا بالتساهل ، والحرص على الوحدة والتآلف ، واللوم كل اللوم على بعض الصحف الرصينة التي احسنت تقريظ هذا الكتاب الضار مثل مجلة المقتطف الراقية التي كتب مؤسسها الطيب الذكر الدكتور يعقوب صروف احسن مايكتب في فضل اهل البيت على اثر انتشار كتاب النصولي . اما بحث النشاشيبي في الدين والحديث فهو كصيرورة بكري مصطفى شيخ السكيرين إماما

وما عجبي ان النساء ترجلت
ولكن تأنيث الرجال عجاب

(العرفان)

١

النبطية ـ جبل عامل — لبنان في ٢١ شعبان سنة ٣٥٤ — ١٨ تشرين الثاني سنة ٩٣٥

سيدي الشريفين الزعيمين الهمامين صاحبي السيادة والفخامة السيد الحاج امين الحسيني والسيد ضياء الدين الطباطبائي الأفخمين

السلام عليكما ورحمة الله وبركاته وبعد فقد قرأت(١) في الصحف خبر قدوم صاحب الفخامة الطباطبائي القدس للعودة إلى خدمة الأمة بسكرتارية لجنة المؤتمر الدائمة ذلك المؤتمر العظيم الذي علقت عليه الأمة الآمال وتشرفت بالدخول في سلكه الشريف فأنا اقدم له تهنئتي بعودته في صحة

---

(١) هذا وما بعده يشعر ان مرسل الكتاب واحد مع انهما اثنين ! (العرفان)

وعافية وأهنئ سيدي الحسيني على جهوده العظيمة في خدمة الأمة والملة اخذ الله بيد كما وايدي صحبكما فيما يرضي الله والأمة ويقيم المنئاد ويصلح المعوج ٠

وإني مرسل طي كتابي هذا كتابا مني لصديقي الاستاذ اسعاف النشاشيبي اقدمه لسيادتكما قبل ان يصل اليه لتطلعا عليه وينبهكما لما في كتاب الاستاذ اسعاف من الموجدة على اهل البيت عليهم السلام ومن المغامز الشائنة على الطائفة الشيعية فلعلكما لم تطالعاه قبل هذا وإن للكتاب اثره السيء في نفوس المتثقفين من الشيعة فكيف بالعامة منهم وانني أؤكد لكم ان نشر هذا الكتاب ونشر فلتات بعض المؤلفين في هذه الايام مما رأيناه في فجر الإسلام وضحى الإسلام من الكتب التي وضعت للتدريس يقف دون المؤتمر وبلوغ غايته الاولى من لم شعث الأمة وازالة ما بقي من عصور التفريق المظلمة في اذهان الدهماء بل وبعض العلماء من اليأس من جمع الكلمة

إننا من فضل الله وتوفيقه وتأثير حسن النية قد بلغنا من سعينا في هذا السبيل وتقريب مسافة النفور بين العامة من الفريقين مبلغا صالحا ولكن نشر مثل هذا الكتاب من اديب فاضل منسوب إلى المؤتمر الإسلامي بل من مقرر لجنة الدعوة والارشاد فيه يبعث الريب في نفوس من لا يعلم بحسن نية القائمين على المؤتمر بإخلائهم السبيل لأمثال هذا الكتاب فيصدر عن المركز الذي تسيطر عليه لجنة المؤتمر لهذا جئت بكتابي هذا ارجو أن تتدبروا الأمر بالحكمة وتتلافوا ما يبذله الاستاذ النشاشيبي في ترويج كتابه والدعاية اليه ففي الدعاية إلى رواجه اساءة لشيعة آل محمد في كافة الاقطار وذلك لا يرضيكم ولا يرضي كل ذي غيرة والسلام عليكم

سليمان ظاهر احمد رضا

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاستاذين الكبيرين والعالمين الجليلين الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا عضوي المؤتمر الإسلامي العام حفظهما الله

السلام عليكما ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد تسلمنا كتابكما الكريم المؤرخ في ٢١ شعبان سنة ١٣٥٤ وحمدنا الله على صحتكما وسلامتكما وشكرنا كما اجزل شكر على حميتكما الإسلامية كما تسلمنا كتابكما إلى الاستاذ اسعاف النشاشيبي الذي في داخله وارسلناه اليه . وتحقيقا لرغبتكما الكريمة في شأن « كتاب الإسلام الصحيح » الذي ألفه الاستاذ المذكور اخيرا ، فقد جرى لأحدنا بحث معه في شأن ذلك الكتاب وبيان ما يتركه امثال هذه الكتب من تخديش في الاذهان والذي نراه أن عدم التصدي للكتاب المذكور بنقد أو رد خير وأولى لانه في امثال هذه المواضيع مهاقلت الكتابة والمناقشة كان ذلك اوفق للمصلحة الإسلامية العامة ٠ وقد كان انبرى كثير من انصار المجلس الاسلامي الاعلى والمؤتمر الإسلامي العام للرد على الكتاب عند صدوره ، فرأينا أن نمنعهم من ذلك ونحول دون نشر ردودهم لأن الأخذ والرد والمناقشة في ما اشتمل عليه الكتاب المذكور

لا تؤدي إلى النتيجة التي ترغبونها كما انها قد تدعو إلى انتشاره . وبما أن الغاية التي ترومون وترمي اليها جميعنا هي جمع كلمة المسلمين ولم شعثهم فرجاؤنا اليكما ان لا تأبها كثيرا لهذا الموضوع .

وفي الختام نكرر الشكر لحضرتكما على غيرتكما ومكارم اخلاقكما ونسأل الله ان يحفظكما ذخرا للدين والأدب . والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته .

٤ رمضان سنة ١٣٥٤

ضياء الدين الطباطبائي محمد امين الحسيني

٣

النبطية في ٢١ شعبان سنة ١٣٥٤ في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥

حضرة الفاضل النحرير والأديب الكبير الاستاذ اسعاف النشاشيبي المحترم

سلام الله عليك وبعد فقد أخذنا هديتك كتاب الإسلام الصحيح وشكرنا لك كرم اخلاقك ولكننا نستأذن منك بأن نصارحك بما اعتلج في خاطرنا ساعة نظرنا في الكتاب نظرة مجملة تنبئ عن التفصيل رأيناك تروي عن ابن ابي الحديد (وهو ليس بشيعي ولا من رجال الشيعة كما قلت) قول علي لفاطمة بنت محمد (ايسرك زوال هذا النداء من الأرض) فحسبنا انك ستتخذه اساسا لبحثك في حفظ بيضة الإسلام التي لا يحفظها اليوم غير اتحاد المسلمين وجمع كلمتهم فإذا الامر على غير ما حسبنا

إننا عرضنا على ذهننا تاريخ الإسلام من نشأته زمن عزه إلى أيام وهنه وزوال دولته وما كان لذلك من اسباب وعلل فرأينا أن من اوكد هذه الاسباب واشدها بلاء واعظمها اثرا هو اختلاف كلمة المسلمين بافتراقهم إلى فرقتين بدأ الخلاف بينهما والافتراق باسم علوية وعثمانية ثم باسم شيعة آل محمد او شيعة آل البيت وشيعة آل ابي سفيان ثم باسم اهل السنة والشيعة وأصلت الأمويون سيوفهم في رقاب الهاشميين لا يرقبون فيهم إلاًّ ولا ذمة فأبى هؤلاء الضيم وعملوا بكل سبيل لهدم الامويين حتى إذا فاز العباسيون من الهاشميين انقلبوا على بني عمهم الطالبيين فكانت الامة بين طالبي وعباسي واشتد الخلاف بتأثير السياسة المفرقة وكثر الحجاج واللجاج بين علماء الطائفتين وبلغ درجة التباغض والتضاغن بين العامة من الفريقين والصاق التهم الباطلة فبعدت الشقة وعسر الاصلاح على الطالبية واريقت الدماء ولم تظفر احدى الطائفتين بالاخرى لا بقوة البرهان ولا بقوة السلطان بل كان الظفر بقوة المسلمين المعنوية التي ذابت في لجة هذا الشقاق ولم يطل قرن المائة العشرين للميلاد على دولة مسلمة مستقلة بمعنى الاستقلال الصحيح هذه هي عقبى الشقاق والافتراق وعقبى العصبية والتعصب وان كلمة محمد رسول الله التي ينادى بها فوق الصوامع تستلزم قوة عزيزة تحرسها وفي عزها حياتها افيسرك أنت ومن سلك هذه السبيل من الطائفتين ان يزول النداء بها من الأرض ظهر كتاب العروبة في الميزان فثارت له ثائرة الشيعة في العراق واعقبه كتاب الشيعة فثارت له ثائرة السنة في العراق وكادت هذه الثورات وهذه الفتن تحبط عمل العاملين على استقلال العراق السياسي وماذا جنى صاحبا الكتابين غير

تكاثر الاضغان وزيادة الشقاق ولم يلبث ان ظهر كتاب الذريعة حيث منعته العراق فأظهرته الشام وهذا كتابك (الإسلام الصحيح) المبني على هدم فضل آل البيت (بالمعنى المشهور لا المعنى الذي تتوخاه) وهو في النتيجة هدم لمذهب شيعتهم ومحبيهم وهم نحو النصف من المسلمين لهم علماؤهم الاعلام ومناظر وهم الكبار والعنان مرخى لهم من ذوي السلطان ليقولوا ما شاؤا فهل تظن ان براهينك تفحمهم فلا يحيرون جوابا وهذا وهم إن كان منك اوتستحسن أن يهدموا لك مثل ماهدمت لهم فيشتغل المسلمون اذن بهدم بعضهم والعدو في عقر دارهم منشرح الصدر لذلك .. لا والله هذا لا يكون ابدا وان اسلامنا الصحيح يمنعنا ان نرد على كتاب الإسلام الصحيح إننا لا نريد ان يزول هذا النداء من الارض .. انك تعيد في كتابك أقوال ابن حزم وابن تيمية واضرابهم كصاحب روح المعاني في الشيعة ومذاهبهم ولكن عصرهم غير عصرك ولسنا ندري ولا المنجم يدري ماذا تريد بمثل هذا الكتاب او تريد ان تعيدها جذعة وهل هذا هو الإسلام الصحيح

إن اشقى بلاد المسلمين حالا هي اشرف بقعة بعد الحرمين وهي فلسطين ولم يطمع فيها العدو إلا بضعف المسلمين افلا يكون من المستغرب والغريب جداً أن يقوم عين من اعيان هذه الأرض وهو يرى التهديد والوعيد بإجلاء المسلمين والسلاح ينقل والعتاد يجمع عند العدو والعدو في طرب لفرقة هذه الامة يرى ذلك فيأتي بجذوة تزيد نار الشقاق في الامة ضراما او لم يشغله مايراه من نكبات الامة عن أن ينكأ جروحها ويفرق مجموعها .. إن هذا الكتاب لا يؤثر في العامة إلا زيادة التضاغن والتباغض وهي الفئة التي تحض على إئتلافها لتقف ضد الاعداء صفاً واحدا

أنت عضو مؤسس في المؤتمر الإسلامي العام الذي كان إئتلاف المسلمين أول غاياته ثم كنت مقررا في لجنة الدعوة والارشاد ومهمتها تكاد تنحصر في هذه الغاية فما بالك تعمل على غير ما انت له هل بهذا امرك المؤتمر أم هو شيء اوحته اليك عاطفتك المهتاجة من ذلك الفاضل اليماني الذي ذكرته في الإسلام الصحيح اما المؤتمر فلا يأمر إلا بالصلاح وبما فيه الخير للأمة وأما ايحاء نفسك اليك فلا نراه صوابا من العمل فلا تُهدم امة للنكاية من فرد

إن المسلمين اليوم وكل يرى الصحة فيما يذهب اليه لا يحتاجون إلى اسلامك الصحيح بل هم محتاجون إلى استقلال يرجع اليهم سابق عزهم ويحفظ بيضة دينهم فألف لهم إذا شئت واشغل نفسك بكتاب الاستقلال الصحيح تنفع الامة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

سليمان ظاهر احمد رضا

٤

سيدي الاستاذين الكبيرين والعالمين الجليلين والشيخين المعظمين الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر

اقول بعد حمد الله والصلاة والسلام على محمد والدعاء للاستاذين الكبيرين بطول البقاء ودوام السعادة اني سعدت بكتابهما واعطيته من التلاوة والتأمل حقه وانا لا ارتاب انه لم يمله على

سيدي إلا إخلاصها وحرصهما على خير المسلمين ولا غرو ان يخلصا هذا الاخلاص ويحرصا مثل هذا الحرص فإنهما إمامان من ائمة هذا الدين المبين وشمسان باهرتا الضياء من شموس المؤمنين وإذا لم يظهر الخير من مثلها فممن يرجى ظهوره

وبعد فلو كان كتابي (الإسلام الصحيح) يقصد تفضيل فرقة من هذه الفرق الإسلامية على أخرى والممايزة بين مذهبين وترجيح واحد على آخر لكان حقيقا بالملامة صاحبه ولكنه كتاب يدعو إلى (كتاب الله) ويوضح ان هذا الإسلام هو دين حق ومساواة لا دين شعبذة — كنحلة الهنادك — وطبقات ذلك نكتة المسألة فيه وإذا تصدى للمتسمين بالسنيين والشيعيين و(ان هي إلا اسماء) فمن أجل تأييد هذا الحق وما تفنيد اقوال هاتين الفرقتين (هداهما الله) مقصده

ان سيدي يعرفان المعرفة الجيدة ان مقالات لأهل السنة والشيعة تكاد تقوض هذا الدين ويعرفان ان هناك البلشفية والاقوال الإلحادية ورجال التضليل المسمى عندهم بالتبشير وكل ذلك بغزو الإسلام والمسلمين فإذا لم نتلقهم بالإسلام الصحيح فهذا الدين في خطر

تلوت قول القائلين في كتابي (الإسلام الصحيح) ووردت عليّ رسائل من أئمة من جميع الأقاليم الإسلامية وسمعت أحاديث الفضلاء المحققين من طبقة سيديّ عنه فوجدت اطباقا واجماعا على صدق ما ذهبت اليه وعلى ضرورة الإيمان به فما أحرى سيدي الأستاذين وهما هما ومكانتهما في الدين والفضل مكانتهما ان يظاهرا (الإسلام الصحيح) ويساندا الحق حسب المستطاع بارك الله فيهما واطال بقاءهما وأدام نفع الناس بعلمهما والسلام عليهما

٢ رمضان ١٣٥٤ محمد اسعاف النشاشيبي

---

٤ كتاب مفتوح *

حول الكلية العاملية

الى اخوي السيدين الاديب المفكر والمخترع الشهير كامل الصباح والسيد حميد دكروب

طالعت نداء كما على صفحات الجريدة السورية اللبنانية التي سطع فضلها اخذ الله بأيدي صاحبها ومحرريها، فوجدت فيه دعوة الى واجب مقدس يتحتم على كل حر تلبيته وهو يعني انشاء كلية عربية في مدينة النبطية الجميلة قلب جبل عامل الأشم

لقد مضى على هذا المشروع اكثر من خمس سنوات ولا ندري الاسباب التي وقفت دون إتمامه حتى الآن، وقد طالعنا ما وصل الى هنا من القائمين بالمشروع في جمعية الاتحاد العاملي في روساريو وحبذ الأخوان العمل وقررنا أن يكون الجواب مصحوبا بكمية من الدراهم التي جمعناها فورا ومرت ايام فإذا بنا نطلع على سوء التفاهم الذي جرى بين المهتمين بالمشروع . وهذه صفحات

---

* نشر هذا الكتاب المفتوح في الجريدة السورية اللبنانية في ١١ آذار سنة ١٩٣٥ وطلب منا صاحبه النجدي الغيور أن ننشره في العرفان فلبينا طلبه مثنين على نهضته وبهذه المناسبة نشكر كل الشكر رصيفتنا الحصيفة الجريدة السورية اللبنانية التي رفعت اسم المهاجرين السوريين عاليا اكثر الله من صحفنا الوطنية الراقية امثالها

مجلة العرفان وفيها النداء تلو النداء واننا لمستعدون لإعانة هذا المشروع ونتمنى أن يزول الخلاف سريعا ·

اني اطلب اليكما ايها الاخوان أن تكونا الواسطة ليوجه العلماء نداءهم على صفحات العرفان الموقوفة على هذا المشروع النبيل وعلى غيره · أو فليقم الزعماء هناك بتوزيع نشرات على الجمعيات الحرة العاملية هنا ويحسن أن تكون ممضاة باسم العالم الكبير السيد محسن الأمين ، ومن الشيخ عبد الحسين صادق وولده الشيخ حسن صادق ، والشيخ حسين مغنية ؛ والسيد عبد الحسين شرف الدين ، والسيد عبد الحسين نور الدين ، ومشايخ آل الحر الكرام ، والشيخ محمد رضا الزين ، والسيد محمد ابراهيم ، والشيخ احمد رضا ، والشيخ سليمان ظاهر ، والشيخ احمد عارف الزين والشاعر الحوماني والاكارم آل عسيران وآل مروه

فإذا وصلت هذه النشرات فمن الثابت اننا سنكون يدا واحدة للاعانة ، وانا من جهتي اضحي بكل غال ونفيس · ولا اشك قط في همة الاخوان وغيرتهم اخوكم

روفينو عبد المحمود نجدي

٥ شقشقة النشاشيبي

أراد النشاشيبي بفصل من كتاب (الإسلام الصحيح ؟ !) أن يخرق حجاب التقية الذي يسدله الشيعة وأحكم القوس والنشاب ليرمي ولكنه ليس بفارس الميدان وما ركب الخيل إلا ليعذبها ومن كان هذا شأنه فإنه إذا حمل السلاح جرح نفسه · ولم يخرق النشاشيبي بنشابه سوى حجاب وجهه الصفيق فانقلب بسحنة شوهاء وكان من الخاسرين

نطق النشاشيبي ولكنه الطعن والقدح ! ولكنه الكفر !!

ايه يا اديب فلسطين وردت موردا لم يرده قبلك وارد إلا أن يكون احد اثنين : واحد خولط في عقله وآخر سقط أدبه · فمن ايهما انت ؟ او انك جمعت الاثنين ؟

أأنت الداعي إلى الإسلام الصحيح ؟ ! ولكنك عدوه المبين ؟ إلا ان تكون دعوت إلى حرب الإسلام إلى تحريف الكتاب ! إلى التفرقة ! إلى الشقاق !

دين الإسلام قام على كتاب الله وكتاب الله يطلب من المسلمين أجره مودة القربى وهي آية صريحة اتفق عليها اكثر المفسرين لا جدال فيها ولا تحريف وليس لك ان تكذبها · ولكن ما ندري ما تسوله لك نفسك ؟ قد تجترئ على تكذيب الآية وإنكار نزولها اصلا لو لم تخف من اربعمائة مليون مسلم ينهالون عليك صفعا ويلقمونك احجاراً (١)

بقي علينا أن نبين لك من هم القربى في الآية [قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى] تقول انت ان قريب النبي ليس أخاه او ولده ولكنه من اتصل به بسبب من آدم حتى اليوم ·

(١) كان من الواجب ذلك لكن شيئا منه لم يكن ولم نر إلى الآن كلمة واحدة لمسلم سني او شيعي يعرف هذا الملحد حده

وتعني بقولك هذا انهم الناس اجمعون . فيا لله ، ما اجهلك في قول الحق واعرفك في الخلط ؟ ! ولكن هل نسيت ان اهل البيت هم من الناس؟ فلماذا اوجبت كرههم وتشديد النكير على محبيهم رويدك لا يذهبن بحلمك الشيطان . ويضيع إسلامك وعقلك ويطيش لبك وفهمك ويسقط ادبك ولغتك ويفسد منطقك (١) وينسيك بعد كل هذا ان اللغة تقول عن القربى انها اقرب الناس للرجل من نسب او رحم وهو اسلم قول يقبله العقل السليم فارجع إلى عقلك (ولكن هيهات) تر َانه ليس اقرب للنبي غير وصيه وابنته وابنيهما ومن نتج من بعدهم . وتلك الاسانيد الموثوقة توضح بلا شبهة ان معنى الآية هي مودة اهل بيت النبي(ص) لا غيرهم لأنه قال(ص) في اكثر من موضع بعد ان ضم اليه عليا وفاطمة والحسن والحسين اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

هذا ما رواه اكثر من واحد ممن قامت على رواياتهم المذاهب الاربعة ، فهل لك بعد هذا ان تجترئ على اللغة وتفسر القربى بالناس اجمع او تفتري على كتاب الله والأحاديث والأخبار ؟ ولكني اخالك تريد ان تغص بالكلمة او تقولها إنكارا وعنادا كأنك (توما) لا بل بهوذا الاسخريوطي حتى تكاد تقول : إن النبي مخطئ !! وانه لا يعرف معنى القربى كما تعرفه انت ! نعم انت لأنك نابغة العالم وحدك ! . ونسيت أن لك امثالا في كل بلاد نوابغ ولكنهم يؤجرون

الطابق الفوقاني (بس) . ولكن مهلا لا ترم النبي بالخطأ ولا تصب نقمتك عليه فما هو إلا رسول بلغ ما انزل اليه . وما هو الذي أراد تطهير اهل بيته وإيجاب مودتهم ولكن الله أراد ذلك فلا تغضب على النبي و كن حليما فما كان ذلك من عند نفسه حديث (لأكن محبوبا لكم في اهلي) قلت عنه فاسد لغة وصحيحه (لأكن محبوبا لكم من اجل اهلي) وأنا اقول عكس قولك واعرف من ذلك ان لك لغة ضعيفة وباعاً في الفصاحة قصيراً ولذلك لم تدرك التضعضع الذي يشوش المعنى ويجعله في تعقدور كاكة وضعف بينما القول الاول (لأكن محبوبا لكم في اهلي) صحيح لغة سليم فصاحة واضح قصدا ومعناه انه تتجلى محبة من يحبني في محبته لأهلي . ولكنك جهلت حتى معنى الفصاحة وقوة تراكيب الجمل ويكفي اعلانا منك عن جهلك لغة العرب قولك إنك تعلم لغة العرب الصحيحة وحدك بس! ولو كنت تعرف لعرفت انك لا تعرف ولكنك جهلت فجهلت انك تجهل

(فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني) حديث في كثير من الأسانيد التي تعتبرها المذاهب الاربعة وليس عليها رد . ولكني أراك تتعمد انكار الحقائق بدون دليل او برهان . وما هكذا تورد الإبل ياسعد؟ وعلى ذلك اريد أن آتيك بالقياسات الصحيحة لتلمس بيدك النتيجة في صحة الحديث . اتنكر ان فاطمة ابنة النبي محمد (ص) ؟ أليست هي بضعته وفلذته ؟ أليس هو الذي كان يحنو عليها بعواطفه وقلبه ؟ فليس غريباً إذاً ان يقول: (فاطمة بضعة مني ...) لم لا يقول

(١) ذهب وضاع وفسد وطاش والخ من زمان وبس على لغة اديب فلسطين ؟ !

ذلك ليعرف المسلمون منزلتها منه ؟ أيترك بضعته للحوادث والأيام ولا يوصي بها على الأقل كما يفعل كل أب ؟

أجل ان محمدا نبي ورسول ولكنه لم يخرج عن كونه أباً ايضا • أباً لابنة عزيزة عليه سهر عليها في حياته واوصى بها بعد مماته • أجل لقد قضى محمد واجب الابوة ولو انه لم يقل ما قال لكان امره من واجبه نحوها مشبوها • إذا فالمس لمس اليد ان حديث (فاطمة بضعة مني ...) حق لا ينكره إلا من ينكر الشمس رأد الضحى وقد يكون ارمد وهو انت وحدك وقد تركت الروايات لأني رأيتك ترفضها نصبا وعداوة (انا مدينة العلم وعلي بابها) حديث حق انكرته وما حجتك في ذلك غير التضليل ؟ اتفقت الروايات على صحة هذا الحديث وانت اليوم تكذبه بدون ما دليل • فلعلك أوتيت من العلم(١) ما لم يؤته الأولون والآخرون • اتنكر أن النبي مدينة العلم ؟ او انك لا تعترف بالعلم لأحد حتى ولا للنبي • وتدعي أنك مدينة العلم وحدك او مدينة الجهل فلا فرق ...

كلا لا اظنك تنكر على النبي (ص) علمه ؟ فهو مدينة العلم إذا بحق • ولكن لِم لا يكون علي بابها وهو وصي النبي ووارد منهل علمه وهو الخازن ما في صدر النبي من معارف واسرار منذ صغره حتى كبره • بل هو وارث النبي ؟ أما كان علي حلال المشكلات وفكاك المعضلات وصاحب الآيات والمعجزات ؟ اما هو القائل سلوني قبل أن تفقدوني ؟ أما اقر له الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) بأنه أعلم من في الامة ؟

أما قال فيه لا كنت لمعضلة لا كان لها ابو الحسن ؟ او ما قال ايضا لولا علي لهلك عمر ؟ ولكنك فقت الخليفة عمر (رض) معرفة فصغر عندك علم علي امير المؤمنين فأنكرت أن يكون باب مدينة العلم • الخليفة عمر (رض) يقول بحق علي قولا لا يزال يرن في الآذان حتى اليوم وانت تقول عكسه فأيكم الصادق ؟ انت ام الخليفة ؟ ونحن ننزه عمر (رض) عن الكذب فأنت الكاذب بلا ريب • ومتى تم لنا اعترافك كذب قولك عن الشيعي انه كاذب وانه غير مسلم وكان قولك هذا شهادة ان الشيعي صادق وانه المسلم الحقيقي وكان ذمك له مدحاً •

التأويل في القرآن الحاد وزندقة كما تقول وإنما هو علم يسمى بالتفسير وهو مأخوذ عن الراسخين في العلم وانت لا تعلم من ذلك شيئاً والجهل حيث كان عدو العلم • وإنما الإلحاد والزندقة في انكار تفسير القرآن فكانت إذاً طعنتك في صدرك •

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

تقول يا أديب فلسطين إن اهل البيت هم نساء النبي لا ابناؤه وأن فاطمة ليست من اهل بيته • وانه لمنطق غريب وتفسير عجيب !! في الأحاديث الكثيرة والاسانيد الصحيحة إن النبي جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين تحت ردائه وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي • وفي حديث المباهلة انه جمع اهله وهم علي وفاطمة والحسن والحسين وهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولكنك

(١) اما من الجهل فنعم

جهلت ذلك انت وحدك

رأيتك يا استاذ تنادي الشيعي إلى الاسلام الحق ! إلى الإسلام الحق !

أغاب عنك ان مذهب جعفر هو مذهب علي امير المؤمنين وهو دين محمد اخذه عنه رأسا بدون واسطة قبل ان يكون مالك واحمد وابو حنيفة والشافعي · فإذا دعوت إلى الإسلام الحق فادع نفسك وأهلك الأقربين ومن هم على شاكلتك

وأراك تقول بعد ذلك بس آل النبي وآل محمد لابني هاشم ولا بني عبد المطلب ولابني قصي ولا قريشاً ولا العرب بل المسلمين جميعاً · فإذا قلت اللهم صل على محمد وآل محمد نالت هذه الصلاة جميع المسلمين حتى الفسقة منهم · فهل بعد قولك هذا من غرابة ؟ كيف تكون آل الرجل قومه البعيدين والقريبين ولا تكون اهله كما هو معلوم لغة معنى واصطلاحا ؟

وكيف تنال الصلاة على محمد وآل محمد جميع المسلمين حتى الفسقة منهم؟ وما هي إلا رحمة الله يصبها على محمد والمقربين اليه وهم اهله الذين اوصى بمودتهم لا الفسقة المنافقين · وانه لمنطق عجيب تريد به منا ان نقلب اللغة ونحرف ام الكتاب ونكذب الاحاديث ونفعل كل شيء في سبيل ارواء حقد ناصبي بريد به فتنة شعواء

ومع ذلك ترى النشاشيبي لا يقدر ان يخفي حقده فيقول ان الاحاديث التي تفسر آية (قل لا اسألكم عليه اجراً الخ ··) في حق اهل البيت كاذبة والتي تفسرها عكس ذلك صادقة ! وماهو دليل الصدق والكذب سوى ان الوحي هبط على النشاشيبي واخبره ان تلك الاحاديث كاذبة وتلك صادقة · وقد صرت اخشى ان يمتد به علمه فيقول ان القرآن كاذب(١) ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ··· ان آل محمد هم اهله رضي النشاشيبي ام ابى فله كفره ولنا ايماننا ···

ولا ادري ما الذي ينكره من حديث المباهلة ؟ فإن انكر وقوعها فالآية والروايات تكذبه ! وإن انكر دعوته لأهل بيته واعز الناس عليه وهم علي وفاطمة والحسن والحسين فكذلك الاخبار والتفاسير تدحضه ! فلا ادري ما ينكر إذاً ؟

(قل تعالوا ندعو ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم) فكان علي من (انفسنا) وفاطمة من (نسائنا)والحسن والحسين من (ابنائنا) أما دعوة النبي لهؤلاء الاشخاص الذين هم اهل بيته لإجراء المباهلة فأمر لا يختلف فيه اثنان سوى من خرج عن كونه من العقلاء · ولقد دعا النبي فاطمة و كانت من (نساءنا) وجاء في لغة العرب إطلاق كلمة النساء على البنات فلغة القرآن ولغة العرب اتفقتا على جعل البنت من النساء · ولكن النشاشيبي (وحده) ينكر ذلك لانه لا يعلم لغة العرب الصحيحة وإن قال(انه يعلمها وحده بس) وانه علامة دهره · فالذي يعلم لغة العرب الصحيحة لا يقول : (اريد أن اخرق حجاب التقية التي يسدله الروافض) فاما ان يقول التي يسدلها الروافض (وهور كيك) او (هو الصحيح)الذي يسدله الروافض · والذي يعلم لغة العرب الفصحى لا يقول (بس من ليس) والذي يتأدب بآداب

(١) نتيجة مزاعمه تكذيب القرآن والنبي والعياذ بالله

العرب الكرام لايقول : (جعفر معفر لعفر) وبرمي فيه إلى التهكم . ولكنه الطيش ولكنه الغرور مهلا يااسعاف لاتكن في الأرض من المفسدين وتصليها حرباشعواء بين مذاهب المسلمين وانت جالس وراء مكتبك تتلذذ بمرأى النزاع بين المسلم والمسلم الخصام بين الأخ وأخيه تقول يامهذب إلى متى نغضي عن هذه الطائفة الملعونة طائفة الشيعة مبدعة الإلحاد والزندقة ؟

وفاتك ان من لعن أخاه بغير حق لعن نفسه وما درى . او فاتك حقا ان طائفة الشيعة هي التي حفظت دين الإسلام من التحوير والتحريف ؟ وانها شديدة التمسك بإيمانها؟ وانها هي التي اخرجت العلماء والمحققين والفطاحل والنوابغ والعباقرة والمخترعين والشعراء والأدباء . وانها طائفة هي من الإسلام في اللباب لاتصلها لعنة فاجر ولكنها لعنة يخرجها الإسلام من اعماق صدره وينزلها من سماء الحق ليصبها على عدو الإسلام الحق على الذي يريد أن يشعل نار الفتنة بين المسلمين على الذي يريد أن يحدث الخرق في الإسلام ويضعف أهله بالقاء الشحناء بينهم على هذا الفاجر ومن يقول قوله ويرى رأيه

وقديماً ابتلي الإسلام بالأعداء ولم يسلم من كيدهم سواء خارجيين او داخليين فكان له في عهد النبي ابو جهل وابو لهب واضرابهما وله في هذا العهد النشاشيبي واضرابه

ولكن على رسلك، إني وقفت قلمي على رد كيد من كان على شاكلتك ، فلا تظن ان اهل السنة يقرونك على رأيك في مقالك وانك أتيتهم بما به يسرون . كلا لقد جهلت المقام وانظر ترهم اشد الناقمين الصاخبين الصابين لعنتهم على من يفرق كلمة المسلمين ويجعل بأسهم بينهم في وقت نحن احوج ما يكون فيه للتآلف والتكاتف وتوحيد الغايات والقلوب وهكذا ترى جرثومة الفساد تنخر في الجسم الذي تقيم فيه

تعلم ان للمسلمين كتابان كتاب سماوي وهو القرآن و كتاب ارضي وهو نهج البلاغة . وقد أتى هذا الكتاب بكل معجز من حق وصدق وبيان وفصاحة فكان نبراساً يمشي على نوره السائرون في طريق العلم ليتوصلوا إلى احكام الحقائق وغاياتها ولكني اراك تريد ان تكون لك عين عمياء لاترى فيها نهج البلاغة . ولماذا ؟ ألأنه كتاب امير المؤمنين سيد البلغاء والفصحاء وحاوي علوم الأولين والآخرين وباب مدينة العلم

النشاشيبي يحذرنا من هذا الكتاب خيفة التشيع! وانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

الحر

يا ثقيل الظلال

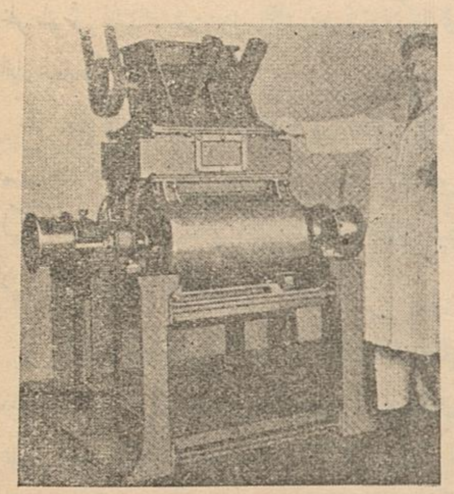
يا ثقيل الظلال افسح لنا الجو ولكيما تمر ريح العشيه

أنت كالأرض في الكثافة إلا ان للأرض ميزة الجاذبيه



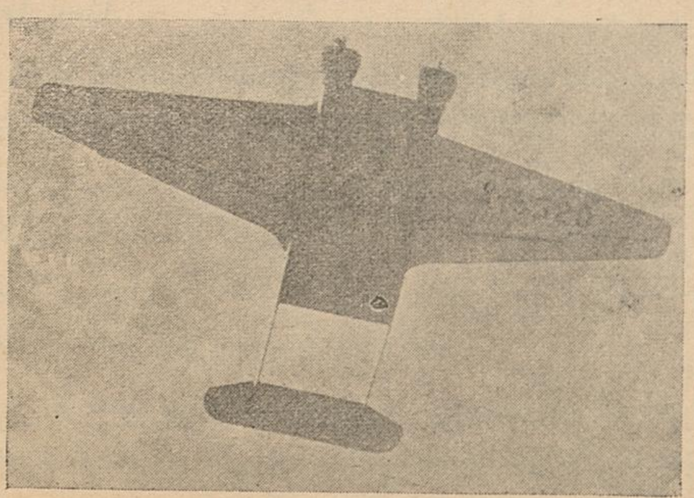
نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ ✻ جهاز جديد لإيقاف غارة طائرات العدو ✻


جهاز جديد لإيقاف غارة طائرات العدو

صنع مخترع فرنسي جهازاً جديداً لصد غارة طائرات العدو . فهذا الجهاز يشل حركة محرك الطيارة فتقف وتسقط . يقذف من هذا الجهاز الذي ترى صورته المصغرة في الرسم ذرات صغيرة تملأ الفضاء حتى تدخل في محرك الطيارة فتعرقل سيرها . يفكر كثير من المخترعين في مختلف البلاد بتحسين هذا الجهاز حتى يوقف الطائرات عن بعد . ويقال ان كاكليلمو ماركوني نجل ماركوني الشهير مخترع اللاسلكي اجاد في اختراع جهاز راديو يشتغل على الموجات فوق القصيرة عمله إيقاف حركة طائرات العدو ولا يزال هذا الاختراع طي الكتمان لليوم

٢ ✻ طائرة كبيرة لنقل المسافرين ✻ صنع مهندس الطيران فينسانت بيرنالي طائرة جديدة تسير بسرعة مئتي ميل في الساعة وتستعمل لنقل المسافرين وتسع اربعين مسافراً مع


طائرة كبيرة لنقل المسافرين

(*) عربها عن مجلة العلم العام الاميركية محمد اديب الزين

امتعتهم وخصص لكل مسافر مكان يستريح به . وتحتوي على جهاز خاص لتخفيف السرعة يستعمل لحفظ الطائرة سالمة إذا سقطت إلى الارض

٣ ✲ مدفع انكليزي جديد ✲ أضافوا إلى ذخائر الحروب في انكلترا مدفعاً جديداً حجمه اكبر من حجم البندقية بقليل ويمكن أن يحمل على الاكتاف ويطلق منه ستمئة طلقة في الدقيقة ويحتوي على اسطوانتين لحفظ الخرطوش فإذا فرغت واحدة تستعمل الأخرى ثم تعبأ الفارغة وهكذا



مدفع انكليزي جديد

٤ ✲ قلم جديد للكتابة في الظلام ✲

صنع احدهم قلم رصاص يحتوي على بطارية صغيرة يضغط الكاتب عليها عند ما يود الكتابة في الظلام فينبعث منها نور يساعد الكاتب على الكتابة دون حاجة لإشعال المصباح الذي في الغرفة

٥ ✲ طائرة سريعة للحرب ✲ صنعوا في الولايات المتحدة طائرة حربية تسير بسرعة ٢٦٥ ميلا في الساعة ضمت إلى الاسطول الجوي في الولايات المتحدة وقد جهزت هذه الطائرة بمحرك عظيم هو آخر ما توصل اليه المخترعون في عالم الطيران . يحتوي هذا المحرك على عدد من الاسطوانات هو ضعف عدد اسطوانات المحركات العادية وهي مرصوفة على صفين وتشكل قوة ٦٥٠ حصاناً

٦ ✲ الفار دليل الاطباء ✲ تلقت الولايات المتحدة عدداً من فئران الرينوسيروس الافريقية المنشأ التي يمكن ان تساعد علماء الطبيعة على اكتشاف اسباب مرض الصلع وايجاد علاج له . ان هذه الفئران جميعها خالية من الشعر مع انها مجهزة بالشوارب كسائر الفئران . يتولى الدكتور اليكس كارل استاذ جامعة روكفلر والدكتور كاسل استاذ جامعة هاروارد درس طبائع هذه الفئران وتركيب اجسامها واكتشاف علاج يسبب انبات الشعر على جلودها حتى اذا توصلا لإيجاد هذا العلاج يستعمل لمعالجة المصابين بالصلع من البشر .

٧ ✲ ضغط الهواء بدل الديناميت ✲ يستعملون كمية كبيرة من الديناميت في مناجم الفحم الحجري للوصول الى كتل الفحم الكبيرة وقد استبدلوا الآن الديناميت بالهواء المضغوط يحصر الهواء ويضغط في خرطوشة كبيرة . توجه الخرطوشة الى مركز كتل الفحم الحجري فتنفجر وتنفجر على أثرها كتلة الفحم الحجري

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله لنا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

١ ﴿ التجارب الكيماوية في البيت ﴾ (مترجمة)

جلس احد الكيماويين أمام منضدة مرصوف عليها عدة زجاجات وأنابيب للتجارب ليقوم بتجاربه الكيماوية حسب عادته . ان هذا الرجل ولوع جداً في إجراء التجارب الكيماوية ولذلك اقتنى في بيته جميع أدوات المختبر الكيماوي . إن افراد أُسرة هذا الرجل يعرفون بأنه خبير بجميع فروع فن الكيمياء لذلك عندما يود إجراء تجربة يلتفون حوله ويمطرونه وابلا من الأسئلة التي تهمهم في البيت . من ذلك الأسئلة التالية : أية مادة تزيل عن الثوب لطخة ما ؟ ما الذي يمنع انسداد مجاري المياه في البيت ؟ ماذا يسرع تجفيف الدهان ؟ . إن الكيماوي المجرب يجيب عن هذه المسائل بسهولة ويعطينا نموذجا عن بعض تجاربه الكيماوية التي يجربها في البيت . وبهذه الواسطة يعرفنا عن تركيب بعض المواد التي تباع في السوق ويفيدنا كيف نصنع مثلها في البيت بنفقة اقل من ثمنها . من المواد المستعملة في البيوت اوكسيد الصودا بلا ماء أوالصودا المحرقة التي تباع في الصيدليات ومخازن الأدوية ولدى العطارين باسم القلي وتستعمل منذ سنوات متعددة لصنع الصابون واكثر الناس يصنعون الصابون بمحلول القلي مع زيت الزيتون . فاستعمال القلي في

(تابع سير العلم)

٨ ﴿ الراديوم الصناعي ﴾ اخترع الاستاذ لورانس استاذ جامعة كاليفورنيا جهازاً جديداً لصنع الراديوم من ملح الطعام يدعى هذا الجهاز سيكلوترون وهو مؤلف من برميل ماغناطيسي تمر به أنابيب تحمل شعاع الكهرباء ثم يقذف ملح الطعام على ذرات الكهرباء فينتج في الجهاز الصوديوم المكهرب الذي يعمل عمل الراديوم في مداواة الأمراض وفي الاختبارات الطبية

٩ ﴿ اتحاد الملعقة والشوكة ﴾ صنع احدهم ملعقة تنتهي بأسنان كأسنان الشوكة وتستعمل لتناول المأكولات التي تؤكل بالشوكة والمأكولات التي تؤكل بالملعقة

١٠ ﴿ النول البيتي ﴾ صنع احدهم نولا جديداً جميل الشكل وسهل الاقتناء لأنه يمكن أن يتصل بالمنضدة التي في البيت مهما كان شكلها ويمكن العمل به بسهولة لربة البيت ويصنع به نسج مؤلف من لونين

صناعة الصابون اصبح معروفا لدى عامة الناس ولكن للقلي فائدة مهمة في البيت قلّ من يعرفها وهي استعماله لتنظيف مجاري المياه في البيت ومنع انسدادها وعرقلة جريان المياه فيها · إن المسبب لسد المجرى هو المواد الشحمية والدهنية التي تجري مع الماء ولا تنحل به وتحمل الأوساخ الأخرى معها لأن الأوساخ تلتصق بالدهن بسهولة ولهذا ينسد مجرى الماء فإذا سكبت في هذا المجرى قليلا من محلول القلي ينحل الدهن وتعود المياه لمجاريها

على منضدة الكيماوي المجرب مادة قلوية أخرى ألا وهي اوكسيد البوتاسيوم بلاماء أو البوتاس المحرق وهذه المادة تتحد ايضا مع الشحم ويصنع منهما الصابون· فهل تؤثر هذه المادة في مجاري المياه كالقلي ؟ جرب تجدها أكثر تأثيراً من القلي · إذاً صابون البوتاس يحل المواد الدهنية اكثر من صابون الصود · ولكن الصود اكثر استعمالا لأنه ارخص ·

وقد صنعوا عدة مواد مركبة لتنظيف مجاري المياه في البيوت · من هذه المواد واحدة تحتوي عدا القلي على الالومينوم المعدني فالقلي يتحد مع المواد الدهنية ويكوّن الصابون ثم يتحد الصابون مع الالومينوم فينتشر منه غاز الاوكسجين وهذا الغاز يسرع في حل المواد الدهنية ويصبح الصابون زبداً وبهذه الواسطة ينظف المجرى بسرعة · إذا كنت في مختبرك ضع حفنة من هذه المادة المنظفة في الماء فينتشر من الماء الاوكسجين الذي يمكنك جمعه بسهولة بواسطة قنينة مقلوبة فيدخل الاكسجين في القنينة لأنه أخف من الهواء · اتضح لديك ان المادة القلوية هي العامل الوحيد في تنظيف مجاري المياه إذاً ما فائدة المواد المركبة التي تحتوي على الحوامض ؟ هذه المواد لا تؤثر مطلقا في المجاري وإنما تستعمل لإزالة البقع التي تلطخ الأواني الصينية البيضاء هذه المادة المنظفة هي غالبا ثاني سولفات الصوديوم · بلل البقعة وضع عليها المادة المارة الذكر ثم افركها فتنظف · إن مادة ثاني سولفات الصوديوم تنحل في الماء وتؤلف محلولا يشبه حامض الكبريت وهناك مواد أخرى منظفة تستعمل في المصابغ · يستعمل لإزالة البقع الدهنية عن الثياب رابع كلوريد الكربون او الغازولين الذي يحل الدهن دون أن يؤثر على النسيج · إن مادة بيروكسيد الصود او بربورات الصود تزيل البقع عن الأخشاب وحامض الاوكساليك ينقي المواد الملوثة وان كثيرا من المساحيق المستعملة لجلي الأواني تمزج بمادة مخدشة لإزالة البقع وبمادة قلوية كرماد الصودا لحل الاصباغ

الصباغ مادة مفيدة لتجارب البيت الكيماوية · يعتقد اكثر العوام بأن سبب جفاف الصباغ هو التبخر · من المحقق ان مادة التربنتين التي تمزج مع الصباغ تتبخر كما يتبخر الماء ولكن الصباغ يصبح كثيفا على الخشب ويجف بسبب اجتماع زيت بزر الكتان الذي يمزج بالمواد الصابغة مع الاوكسجين الذي بالهواء بتأثير مادة تدعى (مجففة) · يمكنك ان تختبر مقدار تأثير المادة المجففة بسهولة في البيت · خذ صحفتين وضع بكل صحفة قليلا من زيت بزر الكتان وضع بإحدى

الصحفتين قليلا من المادة المجففة مع الزيت ولا تمزج زيت الصحفة الأخرى بشيء

واترك الصحفتين بضع ساعات فترى ان زيت الصحفة الأولى قد جف وزيت الصحفة الثانية ظل سائلا

ان المادة المجففة للصباغ هي بورات او صمغات معدن المانغانيز او معدن الكوبالت او سواهما من المعادن ولكن المادة المجففة المستعملة غالباً في الأصباغ هي بورات المانغانيز الذي يجهز على الصورة التالية : خذ وعاءين وضع بكل وعاء قليلا من الماء ثم امزج ماء الوعاء الأول بمادة البوراكس وماء الوعاء الثاني بملح مانغانيز (سولفات او كلوريد المانغانيز) ثم امزج المحلولين معاً فيشكل رسوب هو بورات المانغانيز المطلوب وتصفى عنه الماء بواسطة ورق التصفية . كمية قليلة من مادة بورات المانغنيز كافية لتجفيف زيت بزر الكتان الذي يستعمل في الصباغ . واذا جربت ان تمزج المادة المجففة بزيت معدني لا ترى له تاثيراً لأن الزيت المعدني لا يمتزج مع او كسجين الهواء ويشكل طبقة كثيفة كما يفعل زيت بزر الكتان اوسواه من الزيوت النباتية . ولهذا السبب لا يمكن استعمال الزيوت المعدنية في الصباغ . ويستخرج من اللبن عدة انواع من المواد اللاصقة . خذ كمية من اللبن واستخرج منها القشدة ثم أضف لها بمقدارها ماء ثم أضف لهذا اللبن المخفف مقداراً من بلاماء حامض الكلوريك المخفف بالماء بمقدار جزء واحد حامض إلى اربعة اجزاء ماء وحرك المجموع ثم دع المحلول يسكن فيشكل رسوبا في القعر ثم أضف ايضا مقدارا من الحامض إلى أن يرسب جميع ما في السائل إلى القعر فالراسب يدعى الكازئين ، عندئذ صف الماء العائم فوق الكازئين بصفاة مخصوصة فيبقى الكازئين الراسب وحده ثم اغسل الكازئين بالكحول وبالإتر للحصول على مادة نظيفة لأن الكحول يمتص الماء الباقي في الكازئين والإتر يمتص المواد الدهنية الباقية به . إن هذا الكازئين الناتج لديك بعد هذا العمل مفيد جداً في المنزل وهو يصنع معجوناً لأجل لصق القطع الخزفية من المواد الآتية :

جزء	نوع
١٠٠	كازئين مجفف
١٢	قلي
١٤	مغنيزيا

ولصنع معجون للصق الأخشاب إمزج بالماء مئة جزء من الكازئين مع ١٢ جزءاً من البوراكس و ١٢ جزءاً من الكلس

صيدا محمد اديب الزين

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب مايرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

١ تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي

هذا الكتاب من منشورات الدائرة العربية في جامعة بيروت الأميركية ومؤلفه الاستاذ انيس المقدسي استاذ الأدب العربي في جامعة بيروت الأميركية وهو معروف عند جل ادباء العرب فلا حاجة لتعريفه إذ انه اخرج للمكتبة العربية عدة آثار قيمة (وهو يتناول النثر العربي وخصائصه الفنية منذ بزوغ الإسلام إلى النهضة الأخيرة ويتخلله دراسات تحليلية لنخبة من امراء الأقلام وعرض كثير من نصوصهم الإنشائية) وهذا الذي طبع الآن الجزء الأول وفيه اسلوب صدر الإسلام والاسلوب المتوازن والاسلوب المسجع وجاء في زهاء ٦٥٠ صفحة بقطع العرفان متقن الطبع والورق وفضلا عن غزارة مادته وتعدد مناحيه وفوائده ختم بفهرس للأعلام مفيد جدا فنثني على مؤلفه وناشريه اطيب الثناء

٢ غوطة دمشق

The Casis of Damascus

هذا الكتاب باللغة الانكليزية لمؤلفه ج ألن تور

J. Allen Touer M. A.

وقد بحث به عن غوطة دمشق بحثا ضافيا تاريخيا جغرافيا وزينه بكثير من الخرائط ونشرته دائرة النشر لقسم العلوم والفنون في الجامعة الأميركية فجاء في ٥٢ صفحة

٣ شعراء العصور

طبع بمطبعة الغري (النجف) فجاء في ٨٥ صفحه كنا تكلمنا عن الجزء الأول من هذا الكتاب وقد جاءنا الجزء الثاني منه وهو لجامعه الشيخ عبد الصاحب الدجيلي من ادباء النجف الأشرف وقد جمع به ترجمة فريق من الشعراء المخضرمين وبعضهم من غير المشهورين وسيتوصل لتراجم شعراء العصر الحاضر الذي يرجو منهم امداده بتراجمهم وهو عمل جيد نرجو له المعونة على اتمامه

٤ المجلة المغربية

مجلة تصدر بالعربية والفرنسية للقوانين والمذاهب والأحكام الاهلية كل ثلاثة اشهر مرة أسسها بول ريس رئيس غرفة المحكمة الاستئنافية الفرنسية في رباط (المغرب) ويساعد بإنشائها فريق كبير من كتاب العرب والفرنسيس جاءنا العدد الرابع منها ؟ وهو متنوع الأبحاث والفوائد

٥ الديوان

صدرت هذه المجلة في بغداد وهي نصف شهرية لمنشئها السيد محمد رضا شرف الدين من ادباء جبل عامل الناضجين وله آثار تنطق بأدبه الجم وقد أعرب بمجلته هذه عن أدب غزير وسلامة ذوق وحسن اختيار فجاءت (الديوان) وهي في فاتحة عهدها من خيرة مجلاتنا العربية العصرية المقيدة وإذا كانت كذلك في بدء امرها فلا شك انه سيكون لها مستقبل زاهر فالعرفان ترحب بها ، وتمد يدها للموازرتها والتعاون معها لا سيما وانها انتهجت نهج جمع كلمة المسلمين وإنهاض العرب فأهلا ومرحبا بالرصيفة الحصيفة

٦ تقويم الهلال

صدر تقويم الهلال لسنة ١٩٣٦ فكان كعادته وزيادة جامعا لشتى الفوائد مزينا بكثير من الصور وقد حوى عدا التواريخ والمواسم والاعياد نتيجة سنة ١٩٣٦ وحوادث السنة مصورة وطائفة كبيرة من المقالات والشذرات والفكاهات فنثني على إدارة هذه المجلة الراقية و على دار الهلال بما تخرجه للمكتبة العربية من بدائع وروائع

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ هل مات الكرام ؟!

قال بعض الصالحين : رأيت على باب دار من دور مصر ثلاثة ابيات من الشعر وهي .

مسكننا هذا لمن حله
نحن سواء فيه والطارق
فمن أتانا فيه فليحتكم
فإنه في حكمه صادق
لا يجد الفاقة من زارنا
فربنا المانح والرازق

وكنت جائعاً فدخلت فإذا أنا بمائدة منصوبة وعليها أطعمة من جميع الأنواع فجلست وأكلت حتى شبعت فخرجت جارية سوداء وصبت على يدي ماء فدعوت لها فقالت : لا تدعو لنا فإن الدعاء عوض والمحسن لا يرضى بالعوض فإذا اطعمناك ودعوت لنا فالفضل لك لا لنا . فعجبت من كلامها وخرجت لا أدري أفي المنام أنا ام في اليقظة

٢ يارب حل مشكلي

قيل أن ابن الراوندي اشترى يوماً قليلا من الدقيق فوضعه في طرف ردائه وشده بخيط ومشى . فبينما هو يمشي في الطريق إذ خطر بباله ضيق الوقت عليه وتراكم المحن والشدائد فدعا الله تعالى وقال : يارب حل مشكلي واكثر من الدعاء فبينما هو يدعو وإذا بالخيط قد انحل فانكب الدقيق على الأرض واختلط بالتراب فقال يارب هذا حل المشكل تركتني وعيالي اليوم نسأل الناس الخبز .

٣ لأكل الرغيف والدهنه

اجتمع ثلاثة على نبع ماء وكان الوقت وقت غداء فقال احدهم للآخر ما صحبت من الطعام فقال رغيفا وعليه دهنة قال له وأنت قال زيتون أحسن ما يكون والتفت للثالث قائلا له وأنت قال خبز وماء أكل العلماء ولم يكن معهما شيئاً فقال لهما كلاها (حيلكات) لأكل الخبز والدهنات والآن عمل بعض الحكومات واقتراحها السلم والصلح لأجل ابتلاع الحبشة وازدراد الدهنات التي فيها (فويل للضعيف من القوي)

٤ انتظر خمس دقائق

حضر الزوج للبيت وقال لامرأته مغضبا : الساعة الثانية الآن ولم يجهز الطعام أنا ذاهب إلى المطعم فقالت له انتظر خمس دقائق فقال لها وهل يجهز الطعام؟ قالت كلا لألبس ثيابي وأذهب معك

٥ درس في الجيولوجيا

دخل مدرس الجيولوجيا مرة للصف وقال لتلاميذه امس كنت مدعوا إلى وليمة وكان فيها صينية كنافة بديعة وكانت الطبقة الاولى مركبة من كنافة والطبقة الثانية من السكر والثالثة من الجبن الجيد (وهنا دخل المفتش) فقال المدرس : أما الطبقة الرابعة فكانت مكونة من الفوسفور والرمل والأحجار

أهم الأخبار والآراء

تنشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

موقف اوروبا الحرج

« اذا كان زعماء الأمم يميلون للسلم ، فالشعوب لا تطلب الحرب »

– من خطاب للهر هتلر في مجلس الريشستاغ في ٢٢ مايس ١٩٣٥ –

وأي شعب يطلب الحرب ويريدها ؟ بل أية دولة تعمل على زج نفسها في أتون مضطرم لاترى لنفسها منه مخرجاً ؟ ... وإنما هم الزعماء وقادة الشعوب الذين يعكرون صفاء السلام بين حين وآخر ويعملون على إهاجة الخواطر وإثارة النفوس واذكاء نيران الحقد واشعال الحماسة في صدور الناس سعياً وراء غاياتهم وتنفيذاً لخططهم ومآربهم فالزعماء كما قال الهر هتلر ، إذا كانوا يميلون للسلم ويعملون له ، فإن الشعوب ترتاح من شرور الحروب وآثامها وما تسببه من فقر وبؤس وشقاء ، وحينئذ تعود الطمأنينة إلى النفوس وتسير الأمور في مجراها الطبيعي ويعيش الناس في أمن ورفاه وسعادة

تقف اوربا الآن موقفاً حائراً مريباً وتواجه صعوبات جمة — سياسية واقتصادية وأدبية — والاجواء الأوروبية مليئة بأخبار الحرب والاستعداد لها . ولكن هل ترى احداً من الأفراد أو الجماعات يريد الحرب حقيقة ؟! ومع ذلك فثمة « مَن » يريد الحرب . ولكن من هؤلاء ؟ لا شك انهم قوة خفية تشتغل من وراء ستار في مختلف الحكومات والدول ومصانع الأسلحة والشركات الكبيرة .

وفي العالم اليوم فكرة سائدة ، وهي الخوف من حرب عالمية تكون عاقبتها القضاء التام على المدنية الحديثة

إن هذا «الخوف» هو الغول المسيطر في اجواء السياسة الاوروبية . فالمانيا تخاف روسيا ، وفرنسا تخشى المانيا ، وانكلترة تحسب حسابا لممتلكاتها خوف الانقضاض عليها ، وروسيا في فزع دائم من الوقوع بين مخالب النسر الالماني من جهة والتوسع الياباني في الشرق الأقصى من جهة ثانية واما الدول الصغيرة الحديثة النشأة كيوغوسلافيا وبولونيا ، فتخاف من انهيار صرح بنيانها وتقلص حدودها التي حصلت عليها عقب انتهاء الحرب الماضية في العام ١٩١٩

فهذه الضائقة الخانقة وهذا الصراع الشديد المضنك الذي يتخبط فيه العالم سببه على الاكثر معاهدة فرساي التي املاها نصر الحلفاء وشملهم بالظفر ، واستئثار بعض هؤلاء دون بعض بالغنائم وعدم تقسيمها تقسيما عادلا فيما بينهم ؛ فنتج من ذلك غليان ايطاليا وانفجارها اخيرا في مفاوز الحبشة على حدود الاريتره والصومال .

لم تكن هذه المعاهدة عادلة ولا هي ذات

صيغة مقبولة ، لأنها شاءت سحق إرادة شعوب ودول قوية ليس من السهل القضاء عليها ومعاملتها كالشعوب المستضعفة المغلوبة على امرها . ولم تكن هذه المعاهدة اساساً ثابتاً لصلح دائم وسلام وطيد بل مظهراً للقوة الغاشمة ؛ فكانت فترة وقتية مل بها الإنسان الحرب وقبلتها بعض الدول والشعوب على الرغم منها ، خوف الثورات الداخليه وحقناً للدماء والأرواح المضحاة على مذابح الجشع والانتصار !

فإيطاليا تطالب بمستعمرات ، وقد وعدها الحلفاء بذلك عندما حاربت إلى جانبهم ثمناً لانحيازها اليهم ونقضا لاتفاقها مع حليفتيها السابقتين ، ألمانيا والنمسا . وأما المانيا فتريد التوسع في اوروبا — من جهة الشرق ، ولكن على حساب من ؟ — إنها تطالب بالملايين العديدة من الالمان الذين انتزعتهم معاهدة فرساي من حضن امهم والقتهم بين يدي جكوسلوفاكيا . وبولونيا وغيرهما من الدول المجاورة . بيد أن المانيا — ولا سيا بعد نشاطها في المدة الأخيرة — تطلب أن يضم اليها جميع الألمان القاطنين في دول البلطيق وفي اوكرانيا من بلاد الروسية ! وقد اصبحت المانيا ومدارسها ثكنات عسكرية يُعَلَّمُ فيها الصغار الجندية وقوانينها وانظمتها الشديدة بكل دقة واعتناء . فالتلميذ الألماني يتعلم في المدرسة ان : « الألمان هم الشعب المختار ، وانهم سيتبوؤون المركز اللائق بهم تحت الشمس ، يؤهلهم لذلك دمهم النقي وتاريخهم المجيد وتقاليدهم الجنسية العظيمة . »

يتضح من ذلك أن المانيا تريد التوسع ، فهي تلتفت الآن يمنة ويسرة منتظرة سنوح الفرص للانقضاض ! ولكن هل توافق فرانسة على توسع المانيا ، ولو كان ذلك على حساب الغير ، كاندماج النمسا بها مثلا ! ... وفرانسة الآن وهي نحو اربعين مليوناً تقف ذاهلة حائرة أمام شعب صناعي يعد اكثر من ستين مليونا ؛ فما يكون موقفها إذا اضيف إلى هذا الشعب المتكاثر اكثر من عشرة ملايين الماني ! لا شك أن وضعية اوروبا تتغير ويخشى حينئذ على خريطتها من التقلص ! لهذا السبب ترى فرانسه نفسها أمام معضلة عويصة ؛ وهي بموقفها الحرج لا تريد زيادة ضرام النار . ولكن ما العمل والنار مضطرمة ، وثمة كثيرون في العالم ينفخون في النار ويلعبون بها لتكون قوية متأججة تأكل الأخضر واليابس ، فتقضي على المدنية الاوروبية وعلى معالمها الحديثة واطماعها الاستعمارية .

إن هذه المدنية — اوروبية ، سمها إن شئت ! في مظاهرها ومباذلها ، ولكنها فظيعة قاسية في نتائجها وغاياتها ! وهل اعظم دليل واكبر برهان لإخفاق اوروبا وفشل مدنيتها من الحرب العالمية الماضية ، والمجازر الآتية في الحروب المقبلة التي يستعدون لها !

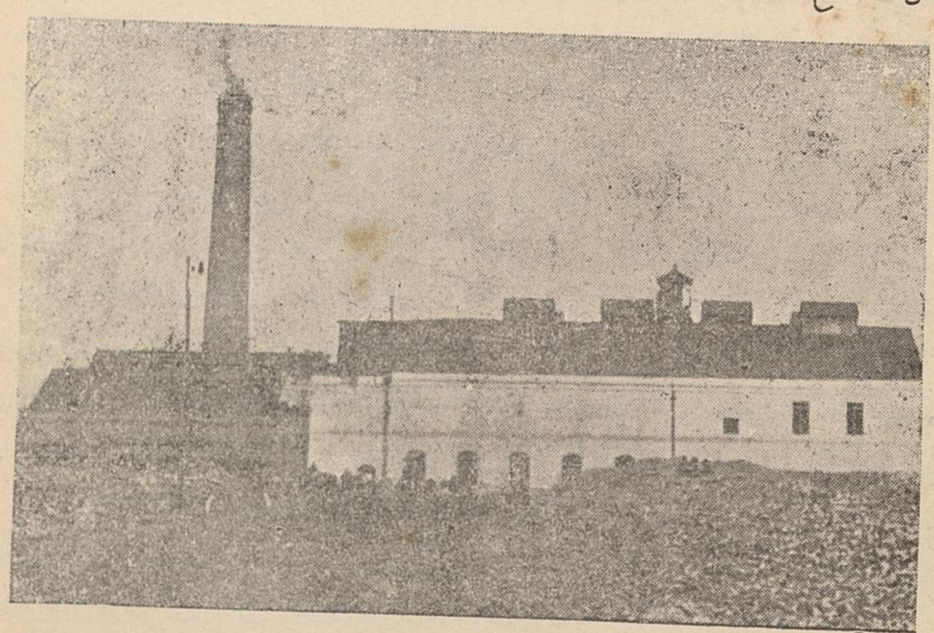
لقد ترقى الإنسان مادة وعلما ، ولكنه لايزال مع الأسف متأخراً منحطاً اخلاقيا وادبيا ، يتخبط في حمأة الرذيلة ويتسكع في ظلام الموبقات والفساد

أرى خلل الرماد وميض نار
ويوشك أن يكون لها ضرام !

حلب : فؤاد عينتابي

٢ ✱ إيران تقلد تركية ✱

مشت إيران في سبيل التقدم والرقي بخطى واسعة فقد تجددت في أغلب مظاهرها فأنشئت فيها المعامل والمصانع ومدت الخطوط الحديدية حتى كادت تصبح البلاد الإيرانية شبكة واحدة واصلحت



أحد معامل السكر في إيران

شؤونها الداخلية (١) إصلاحاً تغبط عليه كل ذلك من الحاجات الملحة التي يجب المبادرة لها والدأب عليها ليل نهار

بيد أن هناك أموراً ليست من الضروريات بل ولا من الكماليات كلبس القبعة ومنع الحجاب والكتابة بالأحرف اللاتينية وما شا كلها فهذه لو ترك الناس وشأنهم بهـا كما تفعل الحكومات الراقية لكان خيرا وأبقى والتقليد جيد لكن في الامور النافعة التي تعود بالفائدة العامة على الحكومة والشعب على أن الوطنية فضلا عن الدين تقضي باحتفاظ الوطنيين بعاداتهم غير الضارة أما إذا كانت ترى تركية وإيران التي تابعتها أن ما ألغته أو ما أجبرت عليه هو من العادات المضرة فذاك شيء آخر ولا مجال لمجادلة من يتشبع بنفع عادة او ضررها ما لم يكن له من نفسه مقنع وزاجر

لا تنتهي الأنفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر

---

(١) لكن شؤونها الخارجية ما برحت مختلة وبعض قنصلياتها تفشت فيها الرشوى وسوء المعاملة

خلاصة الأنباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ اقتراح هور لافال

كان لاقتراح هورلافال في شأن الصلح بين الحبشة وإيطاليا صدى بعيد جدا لانه أجحف كثيرا في حقوق الحبشة وارتأى اعطاء نصفها لايطاليا لقمة سائغة والنصف الثاني يكون تحت رعاية جمعية الامم لكن هذا الاقتراح الغريب دفن في مهده وأرغم هوروزير خارجية انكلترة على الاستقالة فاستقال وكاد ان يتزعزع مركز لافال

٢ الحرب الحبشية الايطالية

ما زالت الحرب بين الأحباش والطليان سجالا وكفة الحبشة اميل للرجحان

٣ مصر الناهضة

كانت نتيجة اتحاد الاحزاب المصرية إعادة دستور سنة ١٩٢٣ وعود المياه في مصر لمجاريها وسيشرع في الانتخابات النيابية وبعدها تقع المعاهدة بين مصر وانكلترة فنبارك للقطر الشقيق بما ناله راجين له المزيد

٤ سورية ولبنان

يقال ان الاحداث الجديدة ستقع قريبا في سورية ولبنان وقد صدق النواب اللبنانيون الموازنة وتمكنوا بموافقة الحكومة من تخفيض ٣٣ الف ليرة سورية من مجموع الضرائب الموحدة ومع قلة المبلغ نسبة لفداحة هذه الضريبة فالقليل خير من الحرمان

٥ نادي التعاون الخيري النسائي في صيدا الذي تأسس سنة ١٩٣٣ م

وزع سنة ١٩٣٤ على العائلات المستورة من المحتاجين والفقراء ٢٢٥ ذراع قماش و ٣٢٠ رطل دقيق وفي سنة ١٩٣٥ وزع ٥٥٤ رطل دقيق

فنشكر لهؤلاء السيدات نهضتهن وعطفهن على الفقراء متمنين ان يقمن في المستقبل في الاعمال المجيدة التي ترفع رأس المرأة السورية عامة والصيداوية خاصة عاليا وربك لا يضيع اجر المحسنين

٦ وفيات

نعي الينا من جزين الشيخ مارون سرحال القطار من وجهاء وملاكي جزين عن عمر ناهز الثمانين وتوافد القوم على اولاده الفضلاء لاسيما الاستاذين سليمان المحامي المعروف وحنا امين السجل العقاري في الجنوب لتعزيتهم بمصابهم الأليم وتوفي السيد عمر الجبيلي من تجار صيدا والحاج احمد السكاكيني وتوفي في الغبيرة ودفن بمقبرتها علي الحاج محمد الزين المعروف بالشامي نسبة لأمه الشامية

وتوفيت والدة الزميل الكريم الشيخ عبد اللطيف الخشن صاحب جريدة العلم العربي التي تصدر في الارجنتين فنطلب للجميع الرحمة والغفران ولذويهم الصبر والسلوان

٧ الامطار والاعياد

ما زالت الامطار تهطل بغزارة هذا العلم وطلائع المواسم جيدة جدا والكلأ في غاية الخصب مما يبشر بحسن الماشية وكثرة الدر والسمن أما اسعار الحبوب ففي انخفاض

وسيكون عيد الميلاد المجيد يوم الاربعاء وعيد الفطر السعيد يوم الجمعة وعيد رأس السنة الغربية يوم الاربعاء التالي وبعدها اعياد اخواننا الارثوذكس ولعل تقارب هذه الاعياد تكون واسطة لتقارب القلوب

وليس بنافع ضم الايادي   إذا لم تتحد منا القلوب

اعادها الله على الجميع بالخير والبركات والحرية والرخاء والمساواة

بيان تأخرت مقالات وقصائد كثيرة للعدد التاسع ولا حاجة للقول انه ضاق هذا الجزء عن كثير من الأبواب لأن العرفان بحجمه الحاضر لا يتسع لجميعها

قائمة الحاج عبد الحسن حمود

وكيل العرفان في خوخوي (الأرجنتين)

فرنك	ريال	
٥٧	١٠	محمد الحاج حسن حيدر لاداسما (خوخوي) عن سنة ٣٥٤
٥٧	١٠	نحن : اسعد وحمود (موسى الحاج اسعد وعبد الحسن حمود) لاداسما (خوخوي) سنة ٣٥٤
٥٧	١٠	فايق جبور (خوخوي) عن سنة ٣٥٤
٣٤	٩	ثمن أجزاء زائدة استلمناها في العام الماضي
٨	٢	رصيد حساب (انظروا قائمتنا المنشورة على غلاف (العرفان) ج ١ — ٢ (المزدوج) مجلد ٢٦)
٢١٣	٥٦	الجملة
٣	٠٠٨٥	يخرج ، ما هو باقي لكم بذمتنا ، قيمة أرجعها لنا المصرف
٢١٠	٥٥٫١٥	المجموع الباقي
٢١٠	٥٥٫١٥	المرسل بتاريخه بموجب تحويل لأمركم تحت رقم ١٧٧ على مصرف سورية ولبنان الكبير في صيدا

العرفان

قيمة اشتراكها السنوي ليرتان سوريتان في سورية وخمسون فرنكا في الخارج ولا ترسل إلا لمن يرسل الاشتراك مقدما وعاتبنا الكثيرون لعدم الإرسال لهم مع انهم من اصحاب المعاملة الحسنة فلبينا طلب بعضهم فوفى البعض وارسلوا القيمة وبقي الآخر ولم يف بالوعد ...

وما زال بعضهم يطلبون العرفان أو يطلبون كتبا بدون ارسال القيمة ومثل هذه الطلبات تهمل



صدر الجزء الثالث من مجمع البيان ووزعناه على المشتركين فمن لم يصله يتفضل بإعلامنا لنقدمه له ولم نزل جادين في طبع الجزء الرابع الذي صدر منه مايقرب من نصفه ولايمضي وقت طويل إلاويتم طبعه بحوله سبحانه فيكمل به المجلد الثاني ونرجو أن نوفق لمتابعة الطبع للنهاية وهو سبحانه ولي التوفيق

وكلاء العرفان في العراق

اعتمدنا وكيلاً للعرفان في الكاظمية وبغداد عبد الأمير افندي الحلبي وعنوانه (بغداد خان دله) والسيد عبد الرزاق الحسني في الحلة وجميع جهات العراق والشيخ محمد حسين الزين العاملي في النجف الأشرف والميرزا عبد الله البهبهاني في الكوفة والشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية في العشار (البصرة وتوابعها) وهم مفوضون بجميع شؤون العرفان وسنعلن عن سائر الوكلاء في بقية الجهات أما قيمة الاشتراك السنوي في القطر العراقي فهو ٧٥٠ فلساً